٢١ عام
الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ
٥٠٠
١٨ كانون الأول ٢٠٢٤ م

في هذا العدد

٩ **(حفظ النعمة)**
مشروع تطلقه العتبة العباسية
لاستثمار الأطعمة المهدورة

١٢ العتبة العباسية ومؤسسة السجناء السياسيين
توقعان اتفاقية للتعاون المشترك

٢٠ العتبة العباسية
تنظم المهرجان الفاطمي الأول بلغة الأوردو

٢٢ العتبة العباسية
تنظم مؤتمر العميد العلمي العالمي السابع

٢٦ السيد الصافي
يؤكد الاعتزاز بالكفاءات اللغوية

٤١ لقاء صحفي مع الرجل الحديدي

٤٤ الملحمة الحسينية في الأدب العالمي

٤٧ الدور السياسي للسيدة الزهراء عليها السلام

٥٦ **مواجهة التطرّف**
عبر تفعيل دور الأمن الفكري

٦٨ حوار افتراضي مع الشهيد
إسحاق بن مالك الأشتر

٧٤ جمعية العميد العلمية والفكرية
تنظمُ مؤتمرها السابع

الغاية

هل من سنا حرفٍ ليتضحَ المعنى؟
أو نرسم النبضات قلباً من حروف تشعّ باليقين؟
أو من صدى مُهج تصرخُ في أحشاء الكون؛
ليستيقظَ الفجر كلما نادى المدى (يا حسين)؟
أو من أرض تمدّ الرمل؛ كي يحتضنَ الجراح؟
أو من نهر هو العطش الذي يعترينا كلما نادم العمر فرات؟
أو أمنية أن نكون نحن (لبيك)
كلما زفّ النداء في طفّ كربلاء: (هل من معين)؟
أو أن يعود الطفّ ثانية؛
لترفرف بيد الموعود رايات النصرة خفاقة؟
لهذا كنا..
ولهذا كانت صدى الروضتين.

صدى الروضتين..

كفاءات إعلامية وأقلام مبدعة

يُقال علميا أنّ الصدى هو انعكاس للصوت يصل متأخرا قليلا عن الصوت الحقيقي، ويتلاشى شيئا فشيئا، إلا أنّ مجلة صدى الروضتين أخذت منحى تصاعديا في إيصال رسالة العتبة العباسية المقدسة إعلاميا، وفكريا، وثقافيا، حتى وصلت الى العدد (٥٠٠)، ولمدة واحد وعشرين عاما، هذا التطور انعكس على تنوع الأبواب والأفكار مستعينة بأقلام من داخل العراق وخارجه.

احتفاء المجلة بالعدد (٥٠٠) جاء نتيجة التطور المستمر لأول اصدار اعلامي مطبوع على مستوى العتبات المقدسة في العراق - جريدة صدى الروضتين - التي تحولت فيما بعد الى مجلة تحتوي بين ضفتيها (٨٤) صفحة متنوعة، هذا التطور كان صداه كفاءات إعلامية وأقلاما مبدعة نثرت حروفها في وسائل إعلام عديدة.

استطاعت صدى الروضتين بخطوات متسلسلة وبسياستها التحريرية الانفتاح على الآراء والأفكار الى جانب نقلها فعاليات ونشاطات العتبة العباسية المقدسة؛ لتكون واحدة من مصادر المعرفة والأخبار، ملتزمة برسالة الاعلام البنّاء ناقلة فكر أهل البيت عليهم السلام وثقافتهم الى المتلقي.

تسعى المجلة في عامها الحادي والعشرين إلى حجز مكانتها كواحدة من اختيارات القارئ المفضلة بتنوع أفكارها ورصانة خطابها الذي ينهل من مدرسة الوفاء أبي الفضل العباس عليه السلام معانيه، تلك المعاني التي تترجم إلى رسالة نصف شهرية تنبثق من طهر كربلاء المقدسة.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -

تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عريبي
	منتظر قحطان
	عصام حاكم
	منتظر العامري
	خالد عبد السلام
	طارق الغانمي
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود السعدي	نعمت أبو زيد
د. يوسف الرضوي	صادق مهدي حسن
محمد باقر	شاكر اليوسف
أسعد عبد الرزاق هاني	وفاء الطويل
د. عزيز جبر الساعدي	بارعة مهدي علي
هدى الغراوي	عصام حاكم
د. بشرى مهدي بديرة	أفياء الحسيني
أمل شبيب علي الأسدي	عبد الله الميالي
د. عدي علي كاظم	فاطمة محمود الحسيني
صالح حميد الحسناوي	عبد الكريم صالح
فاطمة السعيدي	حسن محمد حسن
إسراء مصطفى كوسه	هاشم الصفار
نجاح حسين مراد	خيري الخزعلي
محاسن غني النداف	مهند البراك
م.م عبير سليم حسن الحلبي	عبد الكريم سعدي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing

أحكام الطهارة

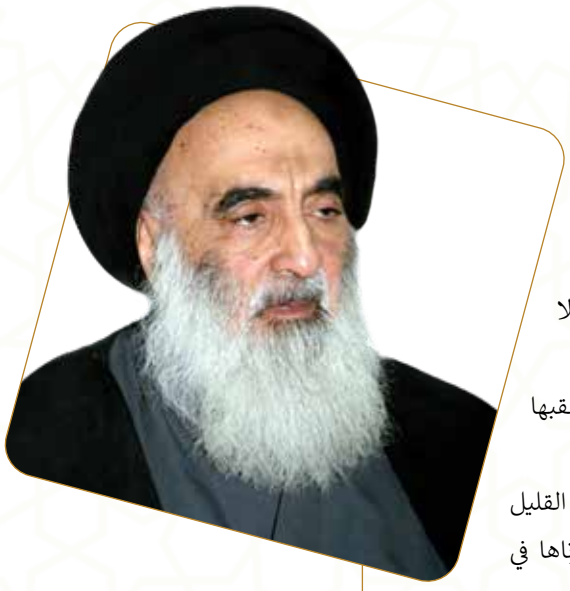

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: ما حكم الماء القليل الذي وقع فيه وزغ؟

الجواب: هو طاهر وإن مات فيه الوزغ.

سؤال: ما حكم استخدام زيت الحية للشعر؟

الجواب: يجوز.

سؤال: ١- هل يقصد من العفو عن مقدار من الدم في الصلاة هو أن هذا الدم غير نجس ولا ينجس إذا كان بالكيفية التي ذكرتموها أم أنه نجس ولكن الصلاة مقبولة به؟

٢- إذا كان الدم قد خرج بعد الوضوء بكمية قليلة جداً فهل هذا الدم يبطل الوضوء والصلاة؟

٣- هل يمكن تقريب حجم عقدة الإبهام بتشبيه أوضح؟

٤- ماهي نوعية أو حجم الجروح التي يشملها هذا الدم؟

الجواب: ١- الدم نجس وإن كان بمقدار رأس إبرة والعفو عنه بمعنى جواز الصلاة معه.

٢- لا يبطلهما.

٣- بمقدار وسط راحة الكف.

٤- القروح والجروح يعفى عن دمها في البدن واللباس حتى لو كان كثيراً إذا كان الجرح لم يندمل ولا يعتبر عدم امكان التطهير.

سؤال: كيف يطهر الرخام إذا تنجس بالبول وكان الماء قليلاً؟

الجواب: يصب الماء عليه مرّة واحدة وتُجمَع الغسالة بقطعة قماش ثم تطهّر القطعة.

سؤال: يؤجّر المسلم في الغرب بيتاً مؤثثاً مفروشاً فهل يستطيع اعتبار كل شيء فيه طاهراً إذا لم يجد أثراً للنجاسة عليه ولو كان الذي يسكنه قبله كتابياً مسيحياً أو يهودياً، أو بوذياً أو منكراً لوجود الله ﷻ ورسله وأنبيائه عليهم السلام ؟

الجواب: نعم يستطيع أن يبني على طهارة كل شيء يوجد في البيت ما لم يعلم أو يطمئن بتنجسه، والظن بالنجاسة لا عبرة به.

سؤال: ما هو حكم ماء الغسالة التي يعقبها طهارة المحل؟

الجواب: إذا كان التطهير بالماء القليل فالأحوط وجوبا تجنبها إلاّ بشروطٍ ذكرناها في الرسالة العملية.

سؤال: هل يجب على القصاب تطهير جسمه قبل أداء الصلاة؟

الجواب: لا يجب إن غسل رقبة الذبيحة بعد الذبح.

سؤال: ما حكم الشك في طهارة الثياب؟

الجواب: يحكم بطهارتها إذا لم تكن مسبوقة بالنجاسة.

سؤال: إذا كانت خيوط فرشاة الأسنان مأخوذة من شعر الخنزير، فهل يجوز شراؤها وبيعها واستعمالها؟ وهل تنجس الفم إذا استخدمت؟

الجواب: يجوز شراؤها وبيعها واستعمالها، ولكن يتنجس الفم باستخدامها، ويطهر بإخراجها وإزالة بقايا المعجون بالماء.

سؤال: تكتب على بعض أنواع الصابون، أنها مشتملة على شحوم مأخوذة من لحم الخنزير أو لحوم حيوانات غير مذكاة، ولا ندري ما إذا استحالت إلى شيء آخر أو لا، فهل نعتبرها طاهرة؟

الجواب: إذا أحرز اشتمالها على ذلك حكم بنجاستها، إلا إذا تحققت استحالتها، ولم يثبت تحققها في صنع الصابون.

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٢٨جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨/٣/١٦م

علي السعدي

يسعى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في خطابه إلى تأكيد البعد الفكري والوجداني لإرث الائمة المعصومين عليهم السلام، فركز في هذا الخطاب على دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام؛ إيماناً منه بما يمتلكه الدعاء من مساحة تأثيرية تجذب المتلقي إليه؛ سعياً لفتح آفاق معرفية ترسخ المفاهيم الإيمانية، وتبث روح الثقافة والوعي لأغراض الدرس والتذكرة والوعظ القادر على تحصين النفس الإنسانية، وتبعد عنه الغفلة المهلكة.

فقد عرّفونا عليهم السلام بأنّ كتابَ الأجل خصّ به اللهُ ﷻ الأنبياءَ والأولياءَ والأئمة المعصومين عليهم السلام، وعرفونا بأنّ الموتَ يطرق باب الإنسان من حيث لا يعلم، والآخرة لا تُنال إلا من خلال المرور بمخاضات الدنيا، وهذا المفهوم يجعل الدنيا جسراً وقنطرة إلى الآخرة، وعلى الإنسان أن يدرك طبيعة وجوهر ما تحمله رسالة الأنبياء والأولياء والأئمة عليهم السلام من واقعية وارتقاء إلى مستوى فلسفة الإمام عليه السلام، وجوهر معناه الفكري، وأسباب الأفكار الإيمانية المتأصلة، والرؤى المتحصلة من أسرار الوجود، ودلالات البركة، (بركة هذا الوجود)، والمعنى المراد منه عليه السلام: هل أعددنا العدة لهذا الانتقال والعبور من قنطرة إلى أخرى؟

نعم، هي صور مرعبة يتفاعل معها المتلقي؛ ليدرك الموقف بكل حيثياته، وهي دعوة للتأمّل والتفكّر في أن تكون السمة العامة هي الاستقامة. والورع عن محارمه ﷻ.

يناقش في هذا الخطاب البعد الفكري والوجداني للإنسان، لذا علينا أن نتمحص في القيم الكامنة التي أنتجت منظومة المشروع الإنساني للغد والمستقبل، سنجد أنّ هذا المشروع هو أيضاً من مشاريع الدنيا، وأمور الدنيا لمشروع الآخرة يغيب عن بال كثير من العباد، إلا ما رحم ربي، وأعتقد أنّ الفكرة تهدف إلى حثّ الإنسان للتفكّر في مصير ما بعد الدنيا، فهناك أمور مهمة ينبغي البحث فيها؛ لاستنباط فكرة مشروع الآخرة، بدلا من أن تكون هذه الفكرة محفوفة إمّا بالعجب أو الرياء أو التكبر، ولا يبقى لنا شيء أصلًا نعوّل عليه في احتساب أعمالنا الصالحة؛ فالشيطان يمتلك مساحة إغواء مؤثرة، فهو يفرح إذا اتبعناه إلى حتفنا المعنوي.

هناك كثير من مثيرات الوعي بالغة الأثر، لو وضعناها أمام أعيننا ووعينا وتفكيرنا، لعرفنا أنها تخاطب الإنسان مهما كان مثقفاً، ومهما كان له وعي ووجدان، لهذا اهتمّ سماحة السيد أحمد الصافي بالأفكار المؤثرة الناهضة بمقومات روح الثقافة الإنسانية.

قيل لرسول الله ﷺ: «أتفعل هَذَا بِنَفْسِك وَقد غفر الله لَك مَا تقدم من ذَنْبك وَمَا تَأَخّر؟ قَالَ: أَفلا أكون عبدا شكُورًا».

أي إنّ الخطاب يبحث داخل إبداعية تعبر عن روح الإيمان بالله، والحب لله ﷻ، ويخاطب الناس عبر أسلوبين: الأول الخطاب الشفوي في صلاة الجمعة، وتأثيره المباشر على الناس، والأسلوب الثاني المدون الذي سيخاطب الجمهور عبر الزمن المفتوح للقراءة، وبهذا المعنى هناك اهتمام بالأفكار والمفاهيم في لغة تعبيرية أكثر تأثيراً وتفاعلاً، ومن بعض تلك المداخل الإبداعية: «ما عُبدَ اللهُ بشيء أفضل من العقل» هذه أحد المقومات الفكرية، وهنا رؤىً غير محدودة؛ لأنّ الدعاء عمل فني توعوي إبداعي يثير الوجدان إلى الوقوف على معنى ما نعيشه.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي: إنّ المشكلةَ عندنا إننا لا نلجأ إلى الله ﷻ، كما كان الأنبياء والأئمة والعلماء يلجؤون إليه ﷻ، فقد احتوشتنا كثير من الرغبات والمحسوسات، وجعلتنا لا نستحضر مخافة الله ﷻ إلا في مواطن الضعف والمصائب، أي إلا أن تكون لدينا حاجة دنيوية ملحة، ثم نعود لنسهو عنه ﷻ في سائر الأيام، هذا الموضوع يؤدي بنا إلى موضوع آخر، إلى الهدف المرسوم للدعاء، وإلى إظهار القوة الكامنة لفهم الدعاء، يقول الإمام السجاد عليه السلام: «هذا مقام من تداولته أيدي الذنوب وقادته أزمة الخطايا».

بعضهم لا يعرف معنى هذا الكلام؛ لأننا كل ما ابتعدنا عن الله ﷻ ازدادت مشاكلنا، ولا يمكن أن نحلّ مشكلة بمشكلة أخرى، لهذا يوجه ويجدد الدعوة إلى إقامة مجالس الدعاء، وأن يُضاف إلى مناهج العزاء الحسيني، الدعاء الجماعي، والتعامل مع فقرات الدعاء تعاملاً حقيقياً، وأن يبقى في داخل الإنسان أثر الدعاء طيلة حياته، وهذه من المنجيات المؤكدة.

هناك عمق معرفي يعزز المعنى الإيماني عند الإنسان ليتفاعل مع الدعاء تفاعلاً فكريًا إذا أدرك الخطاب بعقله ووجدانه، الخطاب يعمل على تحويل المعرفة إلى أشياء ملموسة بالاستفادة من الفلسفة الذهنية والدعاء، يقول الإمام السجاد عليه السلام: «واقضِ عني كلّ ما ألزمتنيه وفرضته علي».

القضية لها سعة فكرية، ولا بد أن تُبحث، وأن تُناقش؛ لأنّ الله ﷻ يلزمني الفرض، والله ﷻ يقضي عني؟

القضية في كيفية التدخل الإلهي، كيف يقضي الله عني؟ بمعنى أنّ الله يوفقنا ويسددنا، هناك أسباب خفية تسيّر لنا الأمور، ونعتبرها من قبيل الصدف، مثل العثور صدفة على من تحتاجه، كيف تمّت هذه الصدفة! هناك أمور خفية لا بد من وجود هذه القوة الخفية لمساعدتي، وتهيئة الأسباب وهذا هو التوفيق لفعل الأشياء بتهيأة أسبابه، و(يقضي عني)، أي: يوفّر لي القدرة والقابلية على إنجاز متعلقاتي، وتبرئة ساحتي، وسداد ما في ذمتي.

أهمية الخطاب تكمن في كشف الأبعاد الوجدانية في الدعاء، ويسهم في الإثراء العلمي والمعرفي فيما يتعلق بمفهوم البعد الإلهي؛ لأنّ عظمة الأئمة عليهم السلام تكمن في أنّ كل شيء في حياتهم لله ﷻ: «إلهي لك العتبى حتى ترضى»، ولهذا كانت هناك كلمة قالها الإمام عليّ عليه السلام تعدّ المنجم الحقيقي للإيمان، حين ضربه ابن ملجم (لعنه الله) قال: «فزتُ وربّ الكعبة».

أكاديمية التطوير الإداري تجري الاختبارات النهائية لثلاث مراحل

صدى الروضتين

أجرت أكاديمية التطوير الإداري التابعة لقسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة الاختبارات النهائية لثلاث مراحل من طلبتها.

وقال مدير أكاديمية التطوير الإداري السيد رضا كريم العبودي: «إنّ أكاديمية التطوير الإداري باشرت في الاختبارات النهائية لتهيئة الدفعة الثانية التي ستكمل اختباراتهم والتطبيق العملي؛ ليباشروا في أقسامهم كدفعة ثانية من كفاءات برنامج التطوير الإداري الخاص بمنتسبي العتبة العباسية المقدسة».

وبيّنَ: «إنّ الاختبارات شملت أكثر من مئة طالب موزعين على قاعات امتحانية مهيأة لهذا الغرض؛ وذلك عبر جدول ممنهج أُعِدّ من قبل الأكاديمية حيث خصصت خمس قاعات اختبارية لتوزيع طلبة ثلاث مراحل على هذه الاختبارات، كما هيأت التحضيرات اللوجستية والعلمية لإتمام عملية الاختبارات».

ومن جانبه، قال مسؤول شعبة شؤون الطلبة في الأكاديمية السيد أحمد حيدر: «إنّ الأكاديمية باشرت بإجراء الاختبارات النهائية للعام الحالي لطلبة مراحلها الأربع، بمشاركة (١٠٥) طلاب موزعين على خمس قاعات دراسية، إضافة إلى مختبرين مخصصين للمواد التي تتطلب تطبيقًا عمليا»، مبينًا: «إنّ اجتياز هذه الاختبارات يؤهل الطلبة للانتقال إلى المرحلة التي تليها».

وأضاف: «لجنة الاختبارات كانت الجهة المسؤولة عن تحديد جدول الاختبارات ومواعيدها، إضافة إلى وضع التعليمات والضوابط الخاصة بها، بما يتوافق مع لوائح هيأه التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة».

وبدوره، ذكر أستاذ مادة العلاقات العامة الدكتور رسول الأسدي: «إنّ الاختبارات جرت بسلاسة وانسيابية تامة، إذ أدى الطلبة اليوم اختبار مادة العلاقات العامة، وكانت أبرز محاور الأسئلة تتعلق بكيفية تعزيز الصورة الإيجابية للعتبة المقدسة، إضافة إلى مهام موظف العلاقات العامة ووظائفه، إلى جانب أساليب إدارة الإتيكيت، وتنظيم المراسيم في المهرجانات والمناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية».

ويذكر أن أكاديمية التطوير الإداري على مشارف استقبال دفعة جديدة من منتسبي العتبة العباسية المقدسة ضمن برنامجها التطويري.

جامعة الكفيل

تطلق فعاليات (أسبوع الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)

منتظر قحطان

أطلقت جامعة الكفيل فعاليات وأنشطة (أسبوع الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي) بحسب توصيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تهدف الى تعريف الطلبة بأهمية الجانب التربوي والعلمي في بناء الشخصية الأكاديمية للطالب، وتقديم الدعم النفسي لهم من أجل بناء مجتمع قويم.

وقال مدير قسم الإرشاد والدعم النفسي في الجامعة الدكتور حسام علي حسن العبيدي:

«تضمن الأسبوع عدداً من الأنشطة التي تهدف إلى توفير بيئة تعليمية وتوجيهية تشجع على التفاعل والمشاركة من قبل الطلاب»، مضيفا: «هذه الفعاليات تأتي تنفيذًا لتوجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي دعت إلى إقامة أسبوع للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعات العراقية كافة، وتعزيز الثقافة الاكاديمية لدى الطلبة، ودعم صحتهم النفسية، وتعزيز مهاراتهم التربوية».

وأشار إلى أنّ: «الأسبوع الإرشادي يهدف إلى تعريف الطلبة بأهمية الجانب التربوي والعلمي في بناء الشخصية الأكاديمية للطالب، والإسهام بتنميتها وتطويرها وجعلها فعالة في المجتمع».

وخلال ذلك، افتتحت الخيمة الإرشادية التي صُمّمت تحت عنوان: (خيمة الارشاد)، وتحتوي على إرشادات موجّهة للطلبة، بالإضافة إلى شاشتين تعرضان توجيهات إرشادية، فضلًا عن فيديو توعوي من إعداد الطلاب يهدف إلى التعريف بالإرشاد ونشاطات الجامعة، واعلانات كبيرة مطبوعة.

كما افتتح معرض للكتب والكتيبات مع مسابقة لتلخيص كتاب تربوي أو نفسي بهدف تشجيع الطلاب على القراءة، وتعزيز ثقافتهم الإرشادية، إضافة الى ندوة تفاعلية حوارية، قدمها مجموعة من المختصين في المجال التربوي والتدريبي حول قضايا الشباب، وكيفية التعامل معها بطرق تربوية علمية.

تلتها إقامة ندوة حوارية بعنوان: (الترند وتأثيره على آراء الشباب) بهدف تسليط الضوء على الثقافة الشبابية العامة، وتنظيم مسابقة ثقافية للطلبة، أقيمت بالتعاون مع المكتبة المركزية في الجامعة.

ومن جانبها، قالت مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية الأستاذة الدكتورة نوال عائد الميالي:

«أسبوع الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي يعدّ من الفعاليات المهمة التي تسهم في تعزيز الوعي لدى الطلبة بأهمية الصحة النفسية والتعليم التربوي، وان الجامعة تسعى دائمًا إلى خلق بيئة تعليمية شاملة ومتنوعة تدعم الطلاب، وتساعدهم على مواجهة التحديات النفسية والتربوية التي تصاحبهم خلال مسيرتهم الأكاديمية».

وأضافت الميالي: «الجامعة تبذل جهودًا كبيرة لتنفيذ الأنشطة الإرشادية التي تدعم الطلاب في تطوير مهاراتهم الشخصية والعلمية، وإنّ هذه الفعاليات تأتي ضمن رؤية الجامعة الواضحة في تقديم الدعم الشامل للطلاب من النواحي الأكاديمية والنفسية كافة».

وتسعى جامعة الكفيل عبر هذه الفعاليات إلى توفير بيئة أكاديمية آمنة تدعم الصحة النفسية والتربوية للطلاب، وتعزز من الوعي بأهمية هذه المجالات في حياتهم اليومية.

مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

جهود لزيادة الخزين الوثائقي في العتبة العباسية

علي طعمة

يواصل مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أرشفة الوثائق الأصلية والمصوّرة التابعة له، وتحليلها وتنظيمها، تلك الوثائق التي تعود إلى حقب زمنية مختلفة، مما يتيح لجميع أعمال الفهرسة الخاصة به عبر موقعه الموسوم بـ(المرجع الرقمي للتراث المخطوط) بأن ينهل منه طلبة الدراسات العليا، فضلاً عن السادة المحققين في البحث والتحقيق من دون رسوم مالية، فقد بلغ عدد العناوين المرفوعة فيه لغاية الآن (٩٨,٤٦٣) عنواناً لمختلف مكتبات العالم.

وتُؤرشف الوثائق عبر المركز المذكور، ممثلاً بقسم الوثائق التاريخية الذي يحتفظ بعدد غير قليل من الوثائق؛ حيث تبلغ أكثر من (٥٠٠,٠٠٠) وثيقة بين أصلية ومصوّرة.

وبين مدير قسم الوثائق التاريخية في المركز السيد محمد باقر الزبيدي: «منذ افتتاح القسم داخل المركز عام ٢٠١٧م، ونحن نسعى إلى زيادة الخزين الوثائقي في العتبة المقدسة، حيث يحتوي القسم على إمكانات بشرية ذات خبرات وتقنيّات حديثة تمكّنه من أرشفة وتحليل وتنظيم الوثائق».

وأوضح: «يتركّز عمل القسم على التعامل مع الوثائق الأصلية والمصوّرة الثمينة، وتوصيفها بناءً على فحواها وموضوعاتها المتعددة، عن طريق آليّة نموذجيّة تُسهم في مساعدة الباحثين والمتخصّصين على سهولة البحث والدراسة المستفيضة للوثائق».

وتابع: «يسعى قسم الوثائق لتحليل أكبر عدد من الوثائق

التاريخية والإسلامية، وجعلها ضمن برنامج البحث الإلكتروني الذي يتمثل ببرنامج الجود للأرشفة الإلكترونية وإتاحتها للمهتمين، ويتم التعامل مع هذه الوثائق كما يتعامل مع المخطوط من حيث التصوير، وبيئة خزن ملائمة، فضلًا عن التحليل والتوصيف».

وعلى صعيد آخر، أنجز المركز تصوير وفهرسة المخطوطات والوثائق التابعة لمكتبة مدرسة جهل ستون بمدينة طهران الايرانية.

وبيّن مدير المركز الأستاذ صلاح السراج: «إنّ "مكتبة مدرسة جهل ستون هي إحدى المكتبات العريقة التي أسِّست سنة (١٣٨٦هـ) في مدينة طهران، من قبل الشيخ حسن سعيد نجل الميرزا عبد الله الطهرانيّ ﷺ وهو أحد تلامذة الشيخ حسين الحليّ (قده)».

وأوضح: «تحتوي المكتبة على (٤٠) ألف كتاب مطبوع، وأكثر من (٦٠٠) ألف وثيقة، وأكثر من (١٢٠٠) كتاب حجري، كما تحتوي على (٦٢٥) مخطوطة، فضلاً عن مجموعة من المصاحف التي لها جناح خاص بها».

وأضاف: «عملت ملاكات المركز متمثلة بقسم تصوير المخطوطات في مدينة (قم) بتصوير مخطوطاتها والوثائق الخاصة بها، وبعد اكمال التصوير باشر قسم فهرسة المخطوطات بفهرسة هذه المخطوطات وإتاحتها للباحثين والمحققين، وبلغ مجموع ما تم فهرسته (٨٣٩) عنواناً في مختلف اللغات، تنوّعت مواضيعها بين علوم القرآن الكريم وتفسيره والفقه وأصوله والرجال والتراجم، من ضمنها مجموعة من نفائس المصاحف النادرة».

(حفظ النعمة)

مشروع تطلقه العتبة العباسية لاستثمار الأطعمة المهدورة

منتظر قحطان

للحفاظ على النعم وصونها من الإتلاف، وعدم رميها في مكبات النفايات، وتحويلها الى موارد مفيدة للبيئة، وتوعية المجتمع والزائرين إزاء هذا العمل، عقدت العتبة العباسية المقدسة اجتماعاً تنسيقيا لإطلاق مشروع (حفظ النعمة)، لجمع الطعام المهدور، وتحويله إلى موارد تخدم المجتمع.

وقال مستشار الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد فائز الشكرجي: «يُعنى المشروع بحفظ الطعام الفائض عن الحاجة من قبل الزائرين المتوجهين الى مدينة كربلاء المقدسة، وتوعيتهم وإرشادهم بأهمية الحفاظ على الطعام، ووضعه في الأماكن المخصصة له، عبر وضع حاويات خاصة، ونشر بوسترات توعوية تدلّ عليها».

وأضاف: «الطعام المهدور من قبل الأشخاص سيُجمع في أماكن خاصة ليخضع لعمليات التجفيف والتخزين، ويُعالج بعد ذلك من قبل مختصين في هذا المجال، ويُعرّض لأشعة الشمس، وبعد ذلك يحوّل الى موارد تخدم البيئة مثل: أعلاف الحيوانات والأسمدة التي تُستخدم للأراضي الزراعية».

وبيّن الشكرجي: «المشروع سينطلق في بدايته من داخل كربلاء المقدسة بالتعاون مع عدد من أقسام العتبة العباسية المقدسة التي يكون عمل ملاكاتها بتماس مباشر مع الزائرين، ومن ثم ينطلق ليشمل كامل المحافظة، وهذ العمل يكون بالتنسيق مع مديرية بلديات محافظة كربلاء ومديرية بلدية المدينة، وإنّ العمل قائم على

أساس المتطوعين المشاركين من أقسام العتبة العباسية كافة؛ لنشر التوعية الكاملة».

من جانبه، أوضح معاون رئيس قسم الصناعات والحرف الفنية المهندس عمار صلاح مهدي: «نظرا للإشكالات الشرعية التي تحدث بسبب اتلاف الطعام ورميه في مكبّات النفايات، ارتأت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تكوين فريق عمل خاص يعمل على مراحل عدة لإنجاح مشروع (حفظ النعمة)، والحفاظ على البيئة، والاستفادة منها في موارد أخرى كثيرة».

وأضاف: «إنّ قسم الصناعات وقع على عاتق ملاكاته تصميم أنواع مختلفة الشكل من الحاويات التي تساعد بدورها على عملية النقل وجمع الأطعمة، وتقليل الروائح الناتجة من التعفن؛ لضمان عدم مضايقة الزائرين، إضافة الى خطط لتطوير أشكالها لتلائم مراحل العمل المختلفة».

وفي السياق ذاته، أشار مسؤول مكتب شؤون المتطوعين في العتبة العباسية، السيد حيدر حسن محمد، إلى أنّ: «المشروع سيبدأ من مركز مدينة كربلاء بالتعاون مع الفرق التطوعية، ومسؤوليتنا هي رفد المشروع بالعدد الكافي من المتطوعين، بالإضافة إلى تخصيص مواقع لجمع الطعام وتجهيزه للاستخدامات المستهدفة المتمثلة بجمع الطعام ونشره، وعملية تخزينه، الى آخر مراحل إعادة التدوير».

معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف

انعكاس لهوية المدينة وصرح قرآني معطاء

خالد الثرواني

يعدّ معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف واحدًا من تشكيلات المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وللمعهد دور محوري في نشر الثقافة القرآنية في المدينة المقدسة والمدن المجاورة، مستثمرا وجوده في حاضرة العلم والعلماء، ناهلا من عطاء الحوزة العلمية ليغمر المؤمنين في محافظات متعددة بعلوم القرآن الكريم.

مدير المعهد السيد مهند الميّالي، قال: «إنّ المعهد تأسس نهاية عام (٢٠١٦)، وكان يحمل منذ بدايته رؤى عميقة وعملًا متقنًا في إطار إبراز المعارف القرآنية من جهة، وتطوير الأداء الإقرائي في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

من جهة أخرى، باشر المعهد نشاطاته بإقامة دورات الحفظ والتلاوة والتفسير، واستمر بعمله حتى أنه خصص ملفاً خاصاً بطلبة الحوزة العلمية عبر المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية الذي بدأ العمل به منذ بداية التأسيس، إضافة إلى المهام والأعمال الأخرى.

كذلك يهتم المعهد حينها بالمعارف القرآنية، إضافة إلى الأنشطة البحثية، إذ أنّ المعهد يمتلك رؤية وطموحًا كبيرين في ما يخصّ مجال البحث والتأليف، وإقامة الدورات الفكرية؛ كونه في حاضنة العلم والعلماء النجف الأشرف، واستمرت هذه الدورات والأنشطة برعاية ودعم من سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي».

وأضاف: «يهتم المعهد في تحفيظ القرآن الكريم ضمن إطار الإرشاد القرآني لما يحمله كتاب الله العزيز من معانٍ إرشادية وأخلاقية، فأنشأنا وحدة تحت مسمى وحدة التحفيظ والإرشاد القرآني، وعبر هذا الاهتمام أتم طلابنا حفظ القرآن الكريم كاملا».

المشروع القرآني في الجامعات

وحول الأنشطة والفعاليات المركزية على مستوى الفضاء الوطني، بيّن الميالي: «إنّ المعهد نظم دورات صيفية بدءًا بمحافظة النجف، ومن ثم توسع إلى محافظات القادسية، وواسط، وميسان، وكركوك، وصلاح الدين، واستمرت الأنشطة والاحتفالات على نحو مستمر شيئًا فشيئًا، بعد ذلك فتحت فروع للمعهد، الفرع الأول كان في قضاء الحمزة الشرقي، والثاني في محافظة الديوانية، وهو الآن قيد التأسيس، وهناك فروع أخرى ستأتي تباعا، فضلًا عن تنفيذ الأنشطة في المناسبات الدينية والوطنية».

وتابع: «أهم المشاريع التي عمل عليها المعهد منذ تأسيسه هو المشروع القرآني لطلبة الجامعات العراقية، وهو مشروع رافق المعهد طوال تسع سنوات على التوالي، وجاء المشروع في إطار اهتمام المعهد بشريحة الشباب ورعايتهم قرآنيا، وتقديم المعارف الدينية عامة، والمعارف القرآنية خاصة، وكان لهذا المشروع الأثر البالغ في نفوس الشباب عبر أنشطة غير تقليدية مثل: الذهاب

إلى الأقسام الداخلية، وإقامة جلسات الحوار، والاستماع لوجهات نظرهم ورؤاهم فيما يخصّ الدين، وذلك بعد اختيار أساتذة من الحوزة العلمية وفضلائها وطلبتها لمحاورة هؤلاء الشباب والاستماع لهم ورعايتهم، وتقديم الدعم المعنوي لهم بكل أنواعه وصنوفه، فضلا عن الدعم الديني في ما يخصّ تعزيز الهويات الدينية والثقافية والوطنية لدى الطلبة».

مؤكدا: «لمسنا أثرا كبيرا لهذا المشروع في أذهان الشباب عامة والشباب القرآني عبر إقامة المسابقات القرآنية في الحفظ والتلاوة أو المسابقات البحثية لطلبة أقسام علوم القرآن الكريم، فضلا على أنّ المشروع توسع من جامعة الكوفة إلى كل طلبة الجامعات في النجف الأشرف، مثل: جامعات الكفيل، والفرات الأوسط التقنية، وجامعة الإمام الصادق، وجامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية، والشيخ

الطوسي، والجامعة الإسلامية والقادسية والمثنى، وهناك جامعات أخرى تأتي تباعا لتغطيتها والإفادة منها».

ولفت الميّالي الى أنّ: «قرابة ستة آلاف طالب في عدد من الجامعات اشتركوا في المسابقة الكتبية بجوائز مختلفة منها مالية، وأخرى زيارات لبيت الله الحرام والمراقد المقدسة، فضلا عن مئة جائزة الكترونية وجوائز معنوية، وهذا يدلّ على الاهتمام البالغ من قِبَلِ المجمع العلمي القرآن الكريم بشريحة طلبة الجامعات»، مشيرا الى: «وجود معايير للأنشطة وتحليل لبياناتها والإفادة منها في الأنشطة خلال الأعوام المستقبلية، وذلك عبر لجنة خاصة بالجودة وتقويم الأداء».

الأول من نوعه في العراق

وأشار إلى: «هناك مشروع خاص أطلق قبل عام وهو المشروع الوطني لتطوير الملاكات القرآنية في العراق، وهو مشروع رائد في تخصصه والأول من نوعه على مستوى العراق، يستهدف القيادات العليا في المؤسسات القرآنية الفاعلة لتقام لهم دورات فكرية بالنجف الأشرف، وهناك مشروع آخر خاص بمعلمي ومدرسي التربية الإسلامية يُقام للعام الثالث على التوالي عبر إقامة دورات للمعلمين والمدرسين لأكثر من عشرة أيام بواقع (٣٠) ساعة تدريبية، وهذه الدورات تطورهم في مجال قراءة القرآن الكريم بالشكل الصحيح وتعليم طرائق التدريس، وأيضا تعليم القصص القرآني والمعارف الدينية والقرآنية وتحديات الشباب المعاصرة الذين هم تحت سن المراهقة في المدارس، وبعد ذلك ينطلقون إلى المدارس ليقيموا الأنشطة القرآنية والدينية داخل المدارس الأكاديمية، وهنالك خطط وبرامج جديدة للأيام المقبلة وتحديدا في شهر رمضان المبارك؛ إذ أنّ هناك استعدادًا كبيرًا من قبل العتبة العباسية المقدسة لهذا الشهر المبارك عبر إقامة الختمات والبرامج القرآنية مثل برنامج (يبلغون)؛ إذ يرسل المعهد أكثر من (٧٠) مبلغا ليبلغوا في (١٢) محافظة عراقية

بدءًا من محافظة البصرة جنوبا، وانتهاء بمحافظة نينوى شمالا لمدة (٢١) يوماً».

من حاضرة العلم

استثمر معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف وجوده في حاضرة العلم وقرب باب علم مدينة رسول الله ﷺ القرآن الناطق العامل بالقرآن الكريم، والعالم بتأويله وتفسيره، كما كان لقربه من الحوزة العلمية الأثر في البرامج والفعاليات التي أطلقها المجمع العلمي للقرآن الكريم ممثلا بالمعهد.

يقول معاون مدير المعهد الشيخ قدامة الخضيري: «إنّ معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف استثمر البيئة العلمية للمدينة وجوار أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ انعكس ذلك عبر وجود طلبة العلم من شتى بقاع العالم، واستفاد من تلك الخبرات، كذلك أضاف إضافة نوعية لبعض الجوانب العلمية والدينية؛ فالحوزة العلمية في النجف الأشرف مهتمة اهتماما بالغًا في الفقه والأصول، وكذلك تلاوة القرآن، كما استطاع المعهد تقديم الدورات، وإشاعة الثقافة القرآنية لطلبة العلوم الدينية؛ كون علوم القرآن الكريم من المعارف الموجودة في الحوزة العلمية».

وفي محور آخر، يشير الخضيري الى أنّ: «معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف رصد المشكلات الاجتماعية الدخيلة، وهو يحاول أن يعالجها عبر الاستناد إلى الثقلين القرآن الكريم والعترة الطاهرة من خلال المحاضرات التي تمتد لـ(٢١) ليلة، عبر (٧٠) مبلغا في (١٢) محافظة؛ وذلك خلال شهر رمضان المبارك؛ لإشاعة الثقافة القرآنية وشرح روايات أهل البيت عليهم السلام التي تعالج المشكلات الدخيلة».

ويضيف أنّ: «المعهد استثمر المناسبات الدينية مثل ولادات أهل البيت عليهم السلام ومآتمهم، كما يحاول إدامة هذه البرامج لتعريف الشباب من حفاظ القرآن الكريم، وكذلك المنتسبون للمعهد؛ لترسيخ ثقافة احياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام».

العتبة العباسية ومؤسسة السجناء السياسيين

توقعان اتفاقية للتعاون المشترك

صدى الروضتين

وقعت العتبة العباسية المقدسة، اتفاقية تعاون مشترك مع مؤسسة السجناء السياسيين؛ لتوثيق جرائم حزب البعث ضد الشعب العراقي.

وقال الأمين العام للعتبة المقدسة، السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين:

«إنّ الاتفاقية تأتي وفقًا لرؤية المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي، بضرورة توثيق جرائم حزب البعث المقبور، والحقبة المظلمة التي عاشها الشعب العراقي، وتعرّض لها بلدنا العزيز».

وأضاف: «تسعى العتبة العباسية إلى توثيق هذه الجرائم؛ لما لها من أثر سلبي على المستوى النفسي لمجتمعنا، ولاسيّما عوائل الشهداء من ضحايا تلك الفترة»، مشيرًا إلى أنّ: «جرائم حزب البعث لها صور متعددة، منها محاربة الشعائر الحسينية، والصلاة في الجوامع، ومحاربة الدين، وأنّ توثيقها يسهم في اطلاع الأجيال التي جاءت بعد نهاية تلك الفترة المظلمة على ما عاشه المجتمع العراقي من مآسٍ».

وأشار السيد الأمين إلى أنّ: «الاتفاقية تتضمن توثيق الجرائم بصورة واضحة وصريحة ودقيقة من المؤسسات التي تمتلك الوثائق الخاصة بها؛ من أجل معالجة الأضرار التي نتجت عنها»، مؤكدًا أنّ: «العتبة العباسية تفتح أبوابها لكل ما من شأنه خدمة الشعب العراقي، وبناء مجتمع رصين معتز بمبادئه».

من جانبه، أوضح رئيس مؤسسة السجناء السياسيين، الدكتور حسين علي خليل السلطاني:

«وقعنا مذكرة تفاهم مع العتبة المقدسة؛ بهدف توثيق مرحلة النظام السابق، بما تخللها من جرائم واستبداد وانتهاكات لحقوق الإنسان»، مشيرًا إلى أنّ: «مهمة توثيق تلك الحقبة تُعدّ مسؤولية وطنية؛ لأنّنا عاصرنا ظروفًا انتُهكت فيها حقوق الإنسان، ولكي تظلّ حية في ذاكرة الأجيال القادمة».

وأكد السلطاني: «إنّ مؤسسة السجناء السياسيين بذلت جهودًا كبيرة خلال السنوات الماضية لتوثيق تلك الفترة، بالتعاون مع مؤسسة الوافي التابعة للعتبة العباسية؛ بهدف إصدار مجلدات عدة توثق مواقف السجناء، وما تعرضوا له من ظلم واستبداد».

وفي السياق نفسه، أكد مدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية، الدكتور عباس القريشي:

«إنّ هذه الاتفاقية تُعدّ من الاتفاقيات الاستراتيجية للمركز؛ كونها ستكون سببًا رئيسًا في رفده بقواعد البيانات والوثائق التي تُعنى بجرائم نظام البعث وسياساته التي مارسها ضد أبناء الشعب العراقي».

وأضاف: «تتضمن بنود الاتفاقية عقد المؤتمرات والندوات والورش والمعارض، إضافة الى تطوير مهارات العاملين في الأرشفة والتوثيق وترميم الوثائق التي تتعرض للتلف، ولا سيما التي تثبت إدانات ضد النظام البعثي، كما أنها جاءت من منطلق تعزيز ذاكرة المجتمع العراقي والأجيال التي لم تعاصر حقبة ذلك النظام».

افتتاح بئر جديدة في مدينة بولغاتانغا شمال غانا

صدى الروضتين

ضمن مشروع (ساقي عطاشى كربلاء) الذي يهدف إلى توفير المياه الصالحة للشرب في المناطق الأفريقية المحتاجة، أعلن مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن افتتاح بئر جديدة تحمل اسم "عبد الله الرضيع" في حارة (تندانسوبلغوا) بمدينة بولغاتانغا شمال دولة غانا.

وقال السيد مسلم الجابري، من وحدة التبليغ في المركز: إنّ "هذا المشروع يعكس اهتمام العتبة العباسية المقدسة بتقديم المساعدة للعوائل الفقيرة في القارة الأفريقية، عبر حفر الآبار وتوفير المياه في المناطق التي تعاني من شح المياه، مما يسهم في تحسين حياة المجتمعات".

وأضاف: أنّ "المشروع يحظى بمتابعة مباشرة من منسقي مركز الدراسات الأفريقية في الدول المستهدفة"، مشيراً إلى أنّ "هذه المبادرات تحظى بشكر وتقدير كبيرين من المجتمع الأفريقي لما لها من أثرٍ إيجابي على حياتهم اليومية".

وأوضح الجابري: أنّ "مشروع (ساقي عطاشى كربلاء) يعدُّ من المبادرات الإنسانية التي تنفذها العتبة العباسية المقدسة في أكثر من (١٣) دولة أفريقية منذ سنوات"، مبيناً، أنه "افتتحت بئر (عبد الله الرضيع)، التي تحمل الرقم (٤٩)، في شمال غانا بمدينة بولغاتانغا، حيث سيوفر المياه الصالحة للشرب لآلاف العوائل، ويسهم في دعم الزراعة وتربية الحيوانات"، مشيراً إلى أنّ "هذه الآبار أسهمت في إنعاش عشرات القرى النائية التي كانت تعاني من شح المياه".

من جانبهم، عبر سكان مدينة بولغاتانغا عن امتنانهم وشكرهم للعتبة العباسية وإدارة مركز الدراسات الأفريقية على جهودهم الكبيرة واهتمامهم بالمجتمع الأفريقي. مشيدين بالبرامج الفكرية والثقافية والإنسانية التي تقدمها العتبة المقدسة، مع التركيز على رعاية الشرائح المحتاجة، وفي مقدمتها الفقراء والأيتام.

كشف النقاب عن تفاصيل صناعة باب أمّ البنين عليها السلام

منتظر علوان

في تحفة فنية جديدة في العتبة العباسية المقدسة، يعمل فريق من الحرفيين المهرة على صناعة باب السيدة أم البنين عليها السلام، وهو مشروع يجمع بين الفنّ الإسلامي الأصيل والحرف اليدوية الدقيقة؛ ليتم تشكيل لوحة فنية فريدة تجسّد جماليات الفنّ الإسلامي؛ إذ يواصل قسم صناعة شبابيك الأضرحة المقدسة وأبوابها العمل على إنجاز مشروع باب السيدة أم البنين عليها السلام الواقع داخل حرم مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

ويشهد المشروع تقدّماً ملحوظاً في نسب الإنجاز، بحسب رئيس القسم السيد ناظم جاسم الغرابي، الذي أكّد أنّ: «صناعة هذا الباب جاءت بناءً على توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي».

من جانبه، أوضح مسؤول شعبة النجارة السيد سمير حسن لطفي، أنّه: «بعد استلام العمل وشراء القطع الخشبية وتجهيزها، بدأنا بأخذ قياسات الباب من الموقع المحدد لتنصيبه داخل الحرم»، مضيفا أنّ: «عرض الإطار الخشبي للباب يبلغ (٢٩٠)سم، وارتفاعه (٤٤٠) سم، بينما كانت أبعاد اللوح الواحد للباب هي (٣١٠)سم طولاً، و(١٢٦)سم عرضاً، وسمكه (١١)سم».

وبيّن أنّ: «كمية خشب الساج البورمي المستخدمة في صناعة الباب بلغت (٤٢) قدماً مكعباً، بالإضافة إلى استخدام بلوك الخشب الروسي، والخشب الطبيعي الملون لأعمال التطعيم»، مشيرا الى أنّ: «نسبة إنجاز الأعمال

الخشبية وصلت إلى (٨٥٪)».

بدوره، يقول مسؤول شعبة التفريز الرقمي المهندس زهير عبد الكريم عباس: «بعد الانتهاء من القياسات النهائية من قبل شعبة النجارة، تم إعداد التصاميم اللازمة للباب، والخطوط الشعرية، بالتعاون مع خبراء من الخطاطين والمزخرفين على مستوى العراق»، مضيفا: «تم إدخال القطع النحاسية إلى مكائن التفريز الرقمي، وإنجازها بنسبة (١٠٠) بالمئة، وتسليمها إلى الشُعب المختصة لوضع اللمسات النهائية».

وفي السياق ذاته، أوضح مسؤول وحدة المينا في شعبة الصياغة والحرف اليدوية الأستاذ صلاح عبد المهدي حسن، أنّه: «بعد استلام القطع النحاسية من شعبة التفريز الرقمي، تم إضافة مادة المينا الزجاجية باللونين الأزرق الغامق والأخضر فقط، وفقًا لتوجيهات الإدارة لتزيين الباب»، مضيفا: «كمية المينا كانت (٢٠) كيلوغراماً؛ لإنجاز (٨٠) قطعة من المجموع الكلي، وبلغت نسبة الإنجاز (٩٦) بالمئة».

كما يقول مسؤول وحدة الطَرق التابعة لشعبة النقش، السيد مصطفى جواد عبد الكاظم: «بعد استلام تصاميم الزخارف من وحدة التصاميم التابعة لشعبة التفريز الرقمي، بدأت أعمال الطرق على القطع النحاسية»، مبينا أنّ: «القطع التي تم طرقها بشكل نهائي بلغت (٤٨) قطعة نحاسية، وتم اختيار الزخرفة النباتية لطرقها على

المعدن، ووصلت نسبة إنجاز أعمال الطرق إلى (٩٢) بالمئة».

وفي ما يتعلق بالتطورات النهائية للمشروع، أشار معاون رئيس القسم السيد حسام محمد جواد، إلى أنّه: «بعد استلام الأعمال المنتهية بالكامل من شعبتي النجارة والطرق، وكذلك وحدة المينا، تم توجيه ملاكات شعبة الخراطة للبدء في تركيب القطع المعدنية المنجزة على لوحتي الباب الخشبية، بالإضافة إلى إضافة قطع المينا الزجاجية الملونة»، مبينا أنّه: «تم تجهيز الباب لمرحلة طلاء الذهب بطريقة الطلاء الكهربائي».

بدوره، أكّد السيد ناظم الغرابي أنّ: «ملاكات القسم وصلت إلى المراحل النهائية لإنجاز المشروع، ولم يتبقَ سوى بعض اللمسات الأخيرة لتنصيب الباب في المكان المخصص له».

وبحسب رأي المختصين، يعدّ هذا المشروع الفني إنجازاً مهماً للعتبة العباسية المقدسة، حيث يجمع بين الحرفية العالية والجمال الفني؛ ليكون إضافة مميزة إلى زينة الحرم الشريف.

الشاعر والفيلسوف

عبد الهادي شليله

تقى محمود السعدي/ استراليا

«أيا زين العباد فدتك روحي وروح الأكرمين من العباد مرادي أن تبلغني مرادي وليس سواك يا أملي مرادي»

يسألني بعضهم: عن فائدة كتابتي لسير العلماء؟ فأجيبهم: قراءة سير حياة علماء المرجعية فيها بركة ونعرف من خلالها وجهات نظرهم في الأمور التي واجهوها في حياتهم ونزداد معرفة وثقافة؛ لأن السير الغيرية تعلمنا طريقة تفكير هؤلاء العلماء، وكتابة السير نوع من أنواع تنشيط المعلومة، وتسهم في بناء الشخصية.

كتابتنا اليوم عن سماحة الشيخ عبد الهادي ابن الحاج جواد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ علي الهمداني البغدادي المعروف عبد الهادي شليله من أصل بغدادي، وأمّه من أسرة بغدادية الأصل تعرف بـ(بيت شليله).

يقول السيد الأمين ﵀: إنّ آل الشليلة أخواله ونسب إليهم، والبغدادي لقب لحقه لنفس السبب، وأما لقب الهمداني فصار عليه خلاف هناك من يرى لوفاته في همدان، وصرح الشيخ علي كاشف الغطاء ﵀ في كتابه (الحصون المنيعة): إنّ لقبه الهمداني لحقه من خاله الحاج محمد سعيد جليل الذي سكن همدان فلقب بالهمداني.

كتابة السير الغيرية توثق للعالم المرجعي تاريخه، بمعنى أنها نصوص توثيقية نجمع ما كتب عنه وبعض الشهادات التي قيلت بحقه، والبحث في حياة عالم مفكر يبحث في تجليات الزمان والمكان.

ولد شيخنا عبد الهادي في النجف الأشرف سنة (١٢٧٠هـ) أي سنة (١٨٥٤م) ، يقول الشيخ الطهراني: تعلم القراءة والكتابة ثم أخذ الأوليات وقرأ العلوم العربية والمنطق على بعض الأساتذة، وبرع فيها، ودرس على يد علماء كبار مثل: الشيخ محمد حسين الكاظمي، الميرزا حبيب الله الرشدي، السيد محمد بحر العلوم، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ الاخوند ملا كاظم الخرساني، والشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ شريعة الاصفهاني، والشيخ أحمد المشهدي، والسيد كاظم اليزدي.

أمّا رواية الحديث فأنه يروي بالإجازة عن الشيخ محمد طه نجف، والشيخ آغا رضا الهمداني، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ علي بن الشيخ محمد ابن صاحب الجواهر، والشيخ ملا محمد كاظم الخرساني، والشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ حسين نجف الصغير، والشيخ عبد الله المازندراني، والشيخ هادي المازندراني، وقد ذكرنا أسماء جميع من درس عندهم؛ لنتعرف على مناهل العلم التي استقى منها علمه وحلمه ومعرفته، وتعدد المناهل تكسب الانسان خبرات التنوع المعرفي، فتعرفنا على نظام دراسة المرجعية، وعلينا أن نقرأ انسانية هذا العالم؛ لنرى كيف أنشأ مدرسته وأسماء من تخرجوا منها اشهرهم: الشيخ محمد حسين الكاشف الغطاء، والاخوان السيد محمود والسيد هاشم الحكيم، والسيد عبد الله البلادي، والشيخ موسى دعيبل، والسيد مهدي السيد محسن بحر العلوم، والشيخ محمد جواد الجزائري.

تعمل السيرة الغيرية على تسليط الضوء على شخصية علمية وتجمع شهادات أهل الخبرة والاختصاص من العلماء، كتب عنه الشيخ حرز الدين في كتابه (المعارف): «صار من العلماء الأفاضل وأهل التحقيق والنظر الصائب، وكان إماما في علم الميزان ومدرسة في علم الكلام فقيهاً أصولياً عروضياً مؤلفاً وشاعراً، له نظم كثير».

وكتب الشيخ آل محبوبة شهادته: «عالم فاضل محقق، أحد علماء النجف المشاهير، وفيه المام في اكثر العلوم، وله في كل علم مصنف».

وكتب الشيخ أغا بزرك الطهراني شهادته عن الشيخ عبد الهادي شليله: «بلغ درجة عالية من العلوم والفنون واشتهر بالبراعة والحذق في الأدب والشعر والتبحر والخبرة في المنطق والحكمة والتحقيق والتدقيق في الفقه والاصول والسعة الاطلاع».

وكتب الشيخ محمد هادي الاميني في المعجم: «عالم نال رتبة الاجتهاد والتقليد، وكان إماما في علم الميزان، وأستاذاً في علم الكلام، واستفاد من بحوثه كثير من الاعلام الافاضل».

ويرى النقاد أنّ كتابة السير الغيرية هي البحث عن الحقيقة في حياة انسان فذ، والكشف عن عبقريته والأثر العلمي الذي خلفه في حياته.

زادت مؤلفاته على العشرين مؤلفًا، وهي آثار جليلة ومصنفات رائعة منها ما يخص فنّ الارجوزة (لؤلؤه الميزان)، وملتقى الزمان، وصلاه المسافر، ومنظومة في الارث، ومنظومة في الكلام، وشرح المنظومة، ومنظومة في الرضاع، واخرى في النكاح، وبعض الرسائل المهمة مثل: رسالة في الاجتهاد والتقليد، ورسالة مختصرة في المشتق، وتعليق مختصر على رسائل الشيخ الانصاري، والتعليق على الفصول، وآخر على كتاب القوانين للميرزا القمي، وكتاب العقد الفريد للمقاصد المفيد والمستفيد، رأي الشيخ الطهراني ﵀، وكتابَي الرجال (لم يتم)، وبعض المتون كـ: متن في المنطق، وله اكثر من كتاب.

ويرى اهل النقد أنّ السيرة الغيرية تبحث عن المعلومات القريبة والبعيدة عن الشخصية؛ لتصنع إحساسًا عاليًا يساعده في تلمس خفاياه، أي بمعنى البحث عن الأنموذج الانساني وايجابيته في الحياة.

كتب لنا الشيخ علي كاشف الغطاء ﵀: «لقد ضاقت به المعيشة في النجف فسافر الى إيران، لكن الأجل وافاه في شهر رمضان من سنة (١٣٣٣ هـ)، في الطريق في قصر شيرين، وودّع جسده هناك، ونُقل جثمانه بعد سنوات ثلاث الى النجف الاشرف، ودُفن في مقبرتهم المعروفة في محلة المشراق، وقد ازيلت المقبرة ضمن توسعة شارع الطوسي اوائل القرن الخامس عشر الهجري.

اعتمدنا في هذه السيرة على المدونات والتوثيق الموضوعي والشهادات بحقهم والقراءات، مما جعلنا نأمل بأننا نمتلك رؤية أهّلتنا للكتابة عن مثل هذه الشخصية.

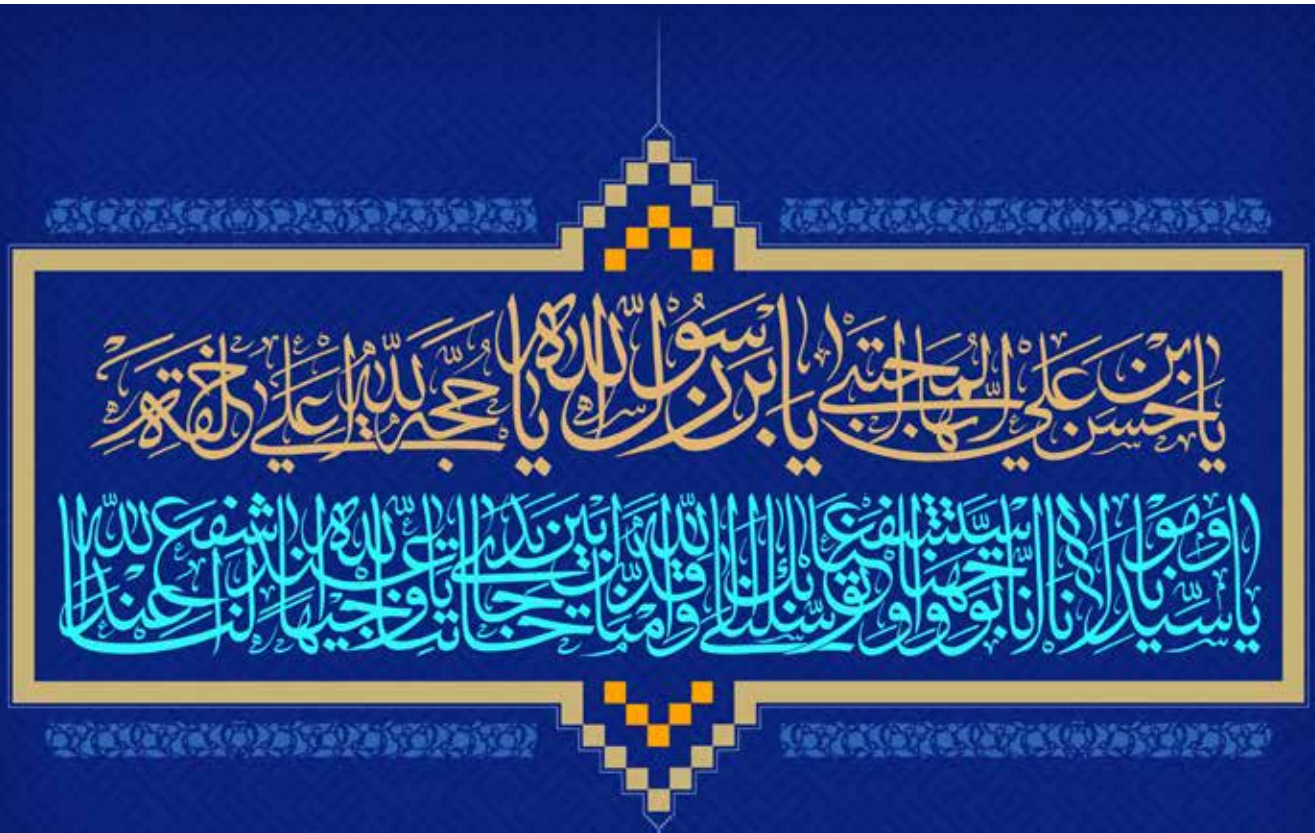

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ ح١٠

سِرْ بها يا عليّ:

قد سلسل الإمام الحسن عليه السلام من خلال سرده الحوادث المشهورة التي ميّز بها النبيّ صلى الله عليه وآله أهل بيته وخاصة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنها حادثة تبليغ سورة البراءة التي تعدّ من الحوادث المشهورة التي ثبت الله عز وجل فيها فضل أمير المؤمنين عليه السلام؛ حيث أن البراءة من المشركين حصر الله عز وجل إبلاغها لهم بواسطة النبي صلى الله عليه وآله أو رجل من أهله. ومن يكون هذا الرجل غير أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو صنوه وأخوه ونفسه ومنزلته منه كمنزلة هارون من موسى.

فإنّ جبريل عليه السلام أبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن ربّ العزة، أن: «يا محمد، لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك» (١).

وهذه الرواية لها دلالات خاصة، ومنها:

أولاً: إنّ تأدية البلاغ عن النبي صلى الله عليه وآله في خصوص هذه المسألة يحتاج إلى صلابة وحزم، وإصرار وقدرة على التصرف في مثل هذه الظروف، ورجل يمتلك عزة ومهابة عند أعداء الله ورسوله، ومن يملك هذه الصفات غير الإمام علي عليه السلام.

ثانياً: إن وظيفة التبليغ عن رسول الله ﷺ بما هو مبلغ عن الله ﷻ من الأمور تتعلق بدين الله ﷻ التي ترتبط بشرعه وبكتابه ﷻ تكون من شأن الإمام المعصوم بعد النبي ﷺ، لارتباط وثيق فيما بين مقام الإمامة ومقام النبوة.

فالإمامة بما هي مقام إلهي، فإنها كمقام النبوة تماماً، فلا يبلغ عن النبي ﷺ في مثل تلك الشؤون إلا خليفته ومن هو بمنزلة هارون من موسى منه. فإرساله للإمام علي عليه السلام بهذه الرسالة إلى المشركين وهم الذين خبروه في كل المواقع، بدءًا من الأيام الأولى للدعوة، وفي زمان الحروب، فلا بد أن يكون لهذا الشخص وقع خاص في نفوسهم ووجوده سيقصم ظهورهم، ويميتهم في حسراتهم، ويبدد لهم آمالهم، وفي هذا تأكيد منه ﷺ على أن ييأس هؤلاء من الحصول على أي امتياز من النبي ﷺ، أو من الإمام علي عليه السلام عند إبلاغهم هذه القرارات الحاسمة بواسطة الإنسان الذي لم يزل رسول الله ﷺ يؤكد على إمامته، فإن كل ما في بالهم من أوهام على المساومة سوف تذهب مع أدراج الرياح، وستتبدد أمنياتهم ومن ثم تزول.

وبعد شرح هذه الدلالات المنبثقة عن تلك الحادثة، لا بد أن نبيّن للقارئ الكريم أنّ بعضهم حاول ذرّ الرماد في العيون؛ حين أثاروا شبهتين حول هذه الحادثة:

الشبهة الأولى: قال بعضهم: «إنّ الشيعة هم فقط من يدعون هذا، ولا دليل عليه أنه لا يبلغ عن النبي ﷺ إلا هو نفسه أو رجل من أهل بيته» (٢).

الشبهة الثانية: قام بعضهم الآخر بتضعيف الرواية التي تتكلم عن تكليف النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام بأن يؤدي عنه، وقالوا إنه: «خبر شاذ» (٣).

ونجيب: بالنسبة لهذين الإشكالين، فإنه لا يخرج عن مجرد نفي أو تكذيب أي خبر يتعلق بمناقب أمير المؤمنين عليه السلام؛ فيلجأ هؤلاء إمّا لنفي المنقبة أو تضعيف الخبر، ولا بد من لفت نظر هؤلاء إلى بعض الأمور فيما يتعلق بخبر تبليغ سورة البراءة، وهي:

أولاً: لو كان الخبر من ناحية السند ضعيفاً أو شاذاً كما ادعى بعضهم، لما رأيت مصادر المسلمين زاخرة بذكر هذا الخبر، ولما تم تناقله فيما بينهم.

ولو أنّ الشيعة هم فقط من يدّعون أنّ الإمام عليّا عليه السلام هو الذي يؤدي فقط عن النبي ﷺ لما كنا وجدنا مصادر المسلمين قاطبة قد ذكرت هذا الخبر، وعلى أقل تقدير، فإنّ العشرات من المصادر نقلت هذا الخبر وتداولته.

ثانياً: إنّ رسول الله ﷺ لا يقوم بأي عمل عشوائياً – والعياذ بالله – فهو موحى له من السماء، ومرتبط مباشرة بالله ﷻ ولا يمكن لعمله أن يكون عبثياً، ومن ادعى أنّ الشيعة هم الذين تفردوا بهذا، فليراجع كتب عقائد المسلمين كافة التي تشهد بأنّ النبيّ ﷺ لا ينطق عن الهوى.

وقد اكتفينا في معرض الرد على هذا الكلام بهاتين النقطتين، وإلا احتجنا لمطولات للردّ على مثل هذا الكلام، والردّ الذي قدمناه بما يسمح به المقام.

---

(١) المستدرك: للحاكم ج٣/ ص٥١، وتخريج الأحاديث والآثار: ج٢/ ص٥٠، وشواهد التنزيل: ج١/ ص٣١٨، وذخائر العقبى: ص٦٩، ومسند أحمد: ج١/ ص١٥١، ومجمع الزوائد: ج٧/ ص٢٩.

(٢) دراسة نقدية «لا يؤدي عني إلا علي»: لتقي الدين السني (فلسطين) ص١، بحث منشور في شبكة الدفاع عن أهل السنة بتاريخ ٢٠١١/٢/٢٥.

(٣) تخريج أحاديث الكشاف، لجمال الدين الزيعلي، تفسير سورة التوبة: ج٢/ ص٥٠، ومختصر تلخيص الذهبي، لابن الملقن الشافعي: ج٢/ ص١١٢٧، والشاذ والمنكر وزيادة الثقة، للدكتور عبد القادر المحمدي: ص٩٣.

العتبة العباسية

تنظم المهرجان الفاطمي الأول بلغة الأوردو

علي حسين عريبي

نظمت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بقسم الشؤون الدينية المهرجان الفاطمي الأول بلغة الأوردو؛ تخليدًا لذكرى شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ضمن الجهود المتواصلة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة المقدسة لإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وتعزيز الروابط الفكرية والروحية مع مختلف الجاليات الإسلامية المختلفة.

وفي كلمة للعتبة العباسية المقدسة، قال الدكتور أحمد الشيخ علي:

«إنّه لشرف عظيم أن نحيي هذا المناسبة بإطلاق النسخة الأولى من (المهرجان الفاطمي الأول بلغة الأوردو)، المُقام في رحاب أبي الفضل العباس عليه السلام، الذي تنظمه العتبة العباسية المقدسة ممثلة بقسم الشؤون الدينية».

مضيفا: «العتبة المقدسة وبتوجيه من متوليها الشرعي السيد أحمد الصافي، حرصت على إحياء أمر الدين وأئمته ورموزه في جميع المناسبات، بغض النظر عن اللغة والكيفية والوسيلة، لطالما كان في سياق هذا النهج الولائي الذي يُقصد فيه وجه الله عز وجل».

وبيّن الشيخ علي: «المهرجان هو ثمرة من ثمار هذا الغرس المبارك، الذي ننتظره واثقين أن يُؤتي أُكُله، وأن ينمو ريعه، فلم تكن اللغة حائلاً دون تحقيق هذه الغاية الجليلة، بل اللغات جميعها تكون بيّنة وفصيحة وقريبة من القلوب والأذهان، طالما كان الصدق رائدها والعقيدة مضمونها، وهذا من ثوابت العتبة العباسية المقدسة، وجزء من رسالتها المستدامة في تنمية الحقيقة الإسلامية لمن ينشدها ويقصدها؛ للنجاة من مزالق الدنيا ومتاهاتها وأهوائها».

من جانبه، قال الشيخ علي النجفي أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، في كلمته:

«إنّ الأهمية القصوى لإحياء ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، لا تقتصر على كونها رمزًا للمرأة المؤمنة، بل تمتلك عليها السلام شخصية مباركة برزت أهميتها ومساحتها ومكانتها وملامح وجودها المميز عبر تاريخ منظوتنا الإسلامية».

مبينا: «السيدة الزهراء عليها السلام لها مكانة خاصة في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قال عنها صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة سيدة نساء العالمين»، وأوضح: «إنّ هذه الكلمات تبرز بوضوح المكانة الرفيعة التي حُظيت بها السيدة الزهراء عليها السلام».

وذكر النجفي جملة من التضحيات العظيمة التي قدّمتها السيدة الزهراء عليها السلام، ودعا المشاركين في المهرجان إلى توحيد الصفوف والحفاظ على العقيدة السليمة في مواجهة التحديات الفكرية، والعمل على نشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام.

من جهته، ذكر المعاون الإداري لقسم الشؤون الدينية السيد أنور الحربي:

«إنّ المهرجان شهد حضورًا مميزًا لعدد من مسؤولي العتبة المقدسة، إلى جانب مجموعة من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ولاسيما طلبة العلوم الدينية من الجاليات الباكستانية والهندية»، مؤكدا: «الهدف الأساسي من تنظيم المهرجان هو نشر القيم والمبادئ الفاطمية وتعميق الارتباط برسالة أهل البيت عليهم السلام، مع الاهتمام بالتنوع الثقافي واللغوي للجاليات الإسلامية»، موضحا: «لمهرجان يعكس رؤية العتبة المقدسة في توجيه أنشطتها نحو جميع المسلمين بمختلف لغاتهم وثقافتهم، مما يعزز الوحدة والتلاحم بين أفراد الأمة الإسلامية».

وبيّن الحربي: «العتبة العباسية المقدسة تسعى دائمًا إلى توظيف

جميع الوسائل المتاحة لتعزيز النهج في النشر رسالة أهل البيت عليهم السلام، بغض النظر عن اللغة أو الوسيلة، ويعدّ المهرجان ثمرة من ثمار هذا النهج الذي يتطلع إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة، ونشر رسالة الإسلام الأصيل».

وفي السياق ذاته، قال الشيخ كرم الحيدري أحد المشاركين من دولة باكستان في المهرجان:

«إنّه لشرف كبير لي وللجالية الباكستانية أن نكون جزءًا من مهرجان الفاطمي الأول بلغة الأوردو الذي نظمته العتبة العباسية المقدسة ممثلة بقسم الشؤون الدينية»، مضيفا: «شعرنا بعمق الجهود الحثيثة المبذولة لإحياء ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان تأثير المهرجان قويًا في تعميق ارتباطنا الروحي والفكري برسالة أهل البيت عليهم السلام».

وتابع: «تنظيم المهرجان كان رائعا وتركيزه على اللغة الأوردية جعلنا نشعر بأننا جزء من هذا الحدث العالمي؛ إذ استطعنا استيعاب الرسائل النبيلة والمبادئ السامية التي تحملها سيدة نساء العالمين»، مواصلا القول: «نحن ممتنون لهذه الفرصة التي جمعتنا تحت قبة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام مع إخوتنا من مختلف الثقافات والجنسيات لتعزيز الوحدة الإسلامية».

العتبة العباسية

تنظم مؤتمر العميد العلمي العالمي السابع

عبد الله علاوي

نظمت جمعية العميد العلمية والفكرية وجامعتا الكفيل والعميد التابعتان للعتبة العباسية المقدسة، مؤتمر العميد العلمي العالمي السابع، بعنوان (أمن الأسرة والمجتمع: الهوية والتحديات التقنية)، وتحت شعار (نلتقي في رحاب العميد لنرتقي).

وانطلقت في رحاب العتبة العباسية المقدسة، فعاليات اليوم الأول من مؤتمر العميد العلمي العالمي السابع، وشهدت الفعاليات حضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ومسؤوليها، إلى جانب نخبة من الباحثين المحليين والدوليين.

وتضمّن افتتاح المؤتمر كلمة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها عضو مجلس إدارتها، الدكتور عباس رشيد الددة الموسوي، قال فيها: «من أجل تطبيق رؤية العتبة العباسية في الحفاظ على البنية المجتمعية، وصون أمنها واستقرارها، والتمسك بهويتها وإحياء كلّ ما من شأنه ترسيخ مبادئ ديننا الحنيف، وبعثها في نفوس أفراد المجتمع، نشرع اليوم برعاية مؤتمر العميد الذي يتناول أمن الأسرة والمجتمع».

مضيفا: «إنّنا نشهد هجمات عنيفة تستهدف الأسس التربوية، وأركان الأخلاق، تحت طائلة ما يفرزها مشهد التواصل الاجتماعي والإعلاميّ، من تهديم وانفتاح وتفسيخ وتخلٍّ عن القيم والمبادئ والأعراف؛ كون الأسرة هي ما يقوم عليه بنيان المجتمع، وإنّ قيم الأبناء الدينية والأخلاقية، إنما تُكتسب أولًا من محيط تلك الأسرة، وتنمو فيها وتُحصّن وتُرسّخ».

وبيّن الددة: «الأسرة اليوم في موضع استهداف مستعر من تيارات مناوئة، واتجاهات همّها الأول هو جرفها عن السبيل القويم، وطمس هويتها الإسلامية، والعزوف بها عن القيم النبيلة، التي رسّخها نبيّنا وعترته الطاهرة عليهم السلام، والسير عكس الفطرة والدين الحنيف».

موضحًا: «نلتقي في هذا المؤتمر العلميّ؛ لنمدّه معكم بالعزم والرعاية ليأخذ سبيله إلى مراقي النجاح التي لن تكون إلاّ بالبحث العلميّ والمؤتمرات والملتقيات العلمية؛ إدراكًا منّا جميعًا بمدى أهميّة تفعيل العقل ودوره في رسم المستقبل الزاهر الآمن، فالبحث العلميّ هو حجر الزاوية فيه، وبه تُدام المعرفة، ويكون الاكتشاف، وتتوسّع المدارك، وتُنمّى القدرات، وتُفتح الآفاق المعرفيّة الجديدة، وبه يُرفع مستوى الوعي ممّا يسهم في تنمية الفرد وتطويره وحلّ مشاكله، إلى جانب سعيه لصناعة تجمّعات بشريّة تدعم العلائق العلميّة، وتمتّن الأواصر البحثية، وترصّن جودته من خلال مجسّات التحكيم العلميّ ومن خلال المراجعة والمباحثة والتقييم».

وتابع: «من فضائل البحث العلمي، إنّه يسعى لتحسين جوانب الحياة المختلفة، ونشر البحوث العلمية هو ركيزة ذلك التحسين ومفتاحه، وإنّ المؤتمرات العلمية هي وسيلة النشر العلمي الأسرع، والأكثر فاعلية؛ بسبب تنوع الحضور، وما يرافقهم من وسائل إعلام، وتعريف المشهد العلميّ والأكاديمي بالباحثين وتخصصاتهم وما وصلوا إليه في حقل المعرفة، والخبرة، وتوثيق الملكيات الفكرية والحقوق العلمية لأصحاب البحوث والدراسات، إلى جانب الوقوف عن كثب على الصعوبات والتحديات في جوانب المعرفة والعلم».

مشيرًا إلى: «دور النقاش والمداخلات في المؤتمرات يأتي ليفتح آفاقًا جديدة، وزوايا كانت تحت الظل، سواء أمام الباحث أو أمام الآخرين؛ إذ تنبّههم إلى مجالات بالإمكان دراستها، واطلاع الجميع على المستجدات في حقول المعرفة، والمتغيرات والتطورات».

بعدها جاءت كلمة اللجنة التحضيرية ألقاها الدكتور كريم حسين وجاء فيها:

«الأمن الاجتماعي صار من المطالب الأساسية الملحّة التي تنتظر الدراسات المعمّقة المستوعبة لتحدّيات هذا العصر المستشرفة لآفاق المستقبل، والواعدة بوضع الحلول والمرشدة إلى سبل العلاج لكثير من الأدواء والمشكلات التي طرأت بعد الثورة التقنية والإنجازات العلمية في مجالات الاتصال والرقميات والذكاء الاصطناعي، وهي إنجازات أحدثت انتقالات نوعية في الحياة الاقتصادية والعمرانية والإدارية، وأسهمت في تطوير وسائل التواصل الاجتماعي، وقدّمت للمجتمع خدمات جليلة، غير أنّ هذا التطور العلمي قد سخّرته جهات ومؤسّسات معادية للإسلام لبثّ الأفكار والعادات والممارسات التي تمزّق الأسرة، وتحرف الفرد وتنخر المجتمع، فصار من الحتمي أن يعي المخلصون المؤمنون بقيم الإسلام وتعاليمه القويمة السمحة هذه المآرب، ويفطنوا إلى وسائل أعداء الإسلام المبطنة لتخريب المجتمع، ومحاولاتهم إشاعة الظواهر المخلّة بالآداب والسلوك والمخالفة لقيم الإسلام».

وواصل القول: «صار من الحتمي أيضًا أن نحصّن الأسرة والفرد في مجتمعنا الإسلاميّ، بما يجعلهم في أمن وأمان من الانحرافات والارتدادات التي لا ترضي الله ﷻ ورسوله الكريم ﷺ؛ لنبقى على

المنهج القويم لنبيّنا وأئمّتنا المعصومين عليهم السلام في رعاية الأسرة والمجتمع، وتحصينهما من غوائل الانحراف وعواقب الانسلاخ عن مسارات هذا المنهج القويم».

وتابع: «لا شكّ في أنّ بحوث مؤتمر العميد العالمي السابع ستكشف عن مسارين: مسار أعداء الدين لتخريب الأسرة والمجتمع، ومسار منهج الإسلام في تحصينهما، وستضع الرؤى لتفادي مضار المسار الأول، وترشد إلى المنارات المضيئة للاهتداء بأنوار المنهج الإسلامي، وستضع الحلول الناجعة للمشكلات الناجمة عن سوء تسخير وسائل التطوّر العلميّ بتقنياته المستحدثة».

وأضاف: «وصلت إلى اللجنة التحضيرية سبعة وسبعون بحثًا، خضعت للتقويم العلمي من قبل خبيرين أو ثلاثة، فقُبل منها واحد

وثلاثون بحثًا، غير أنّ الوقت المحدّد للمؤتمر لا يسمح إلا بإلقاء أربعة وعشرين بحثًا سيشنّف الباحثون أسماعكم، ويخاطبون عقولكم بملخّصات لها، وصار هذا المؤتمر قبلة لتوجّه الباحثين في العالم صوب كربلاء المقدسة، فاستقطبت في هذا العام باحثين من بريطانيا، وفرنسا، وكندا، وماليزيا، وإيران، ومصر، والمغرب، ولبنان، وسوريا، والجزائر، وتونس، وليبيا، والبحرين.

وتوزّع المؤتمر على خمسة محاور:

الأول: أمن الأسرة والمجتمع، قراءات اجتماعية ونفسية وتربوية.

المحور الثاني: الأمن والتقانة.

المحور الثالث: الأمن المعرفي والثقافي.

المحور الرابع: الدين والتراث.

المحور الخامس: البحوث المدوّنة باللغة الإنجليزية.

لتأتي كلمة الوفود المشاركة التي ألقاها الدكتور علي بن مبارك من تونس وأوضح فيها:

«مشاركتنا في مؤتمر العميد تمنحنا مزيدًا من المعرفة وسعة في الاطلاع، عبر بحوثه التي تتناول موضوعات تمنحه طاقات فكرية تراكمية تزيده رصانة وموضوعية؛ لأنّ الفكر والعلم حصاد جهود المفكرين في العالم، وليست جهود فرد أو بلد أو قومية».

مضيفا: «مؤتمرات العميد استقطبت العلماء من بقاع العالم؛ ليقدموا عطاءهم العلمي في مجالات حيوية متعددة، تعالج احتياجات المجتمع ومتطلبات بنائه بناءً إسلاميًّا رصينًا يدرأ عن المسلمين مخاطر المناوئين للإسلام، ويقيهم شرور أعدائه».

وبيّن ابن مبارك: «الملتقيات والمؤتمرات العلمية هي محطات نلتقي فيها لتبادل الآراء وإلقاء البحوث ومحاورة العلماء والاستئناس

بمقالاتهم واستنتاجاتهم، وتزداد أهمية هذه اللقاءات بانعقادها في رحاب العميد لنرتقي عبر مشاركتنا في خدمة مجتمعاتنا».

بعدها عُرض فيلم وثائقي بعنوان (سبع سنبلات خضر)، تناول النسخ السابقة من المؤتمر بدءًا من كلمة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد أحمد الصافي، وصولًا لآلية اختيار البحوث، إلى جانب تحضيرات النسخة الحالية واستعداداتها.

وشهد المؤتمر عبر جلساته البحثية إلقاء عدد من البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، ناقشت موضوعات متعددة، منها: القراءات الاجتماعية والنفسية، وأمن الأسرة والمجتمع، والدين والتراث، والأمن الفكري.

وقال رئيس جمعية العميد الدكتور رياض العميدي:

«المؤتمر تناول موضوعات أمن الأسرة والمجتمع، وقراءاتٍ اجتماعية ونفسية وتربوية، والأمن المعرفي والثقافي، والدين والتراث، بالإضافة إلى البحوث المدونة باللغة الإنجليزية».

مضيفا: «مجموع البحوث التي استلمت (٧٧) بحثاً، دققت على مراحل التقويم المختلفة، من حيث برنامج الاستلال العالمي (Turnitin)، إضافةً إلى برنامج التقويم الفكري والتقويم العلمي، وقبل منها (٣١) بحثاً، بعضها رشحت للإلقاء، وبعضها رشّحت للنشر ضمن وقائع المؤتمر».

وتابع: «الباحثون المشاركون في المؤتمر يمثلون مختلف الجامعات العراقية، والهيئات التعليمية والتربوية، إضافة إلى

المشاركات الخارجية المتميّزة من فرنسا، وكندا، وماليزيا، ومصر، وسوريا، ولبنان، والأردن، وإيران، وتونس، والجزائر، والمغرب، وليبيا، بالإضافة إلى البحرين».

من جانبه، بيّن رئيس قسم الدراسات المجتمعية في الجمعية الدكتور محمد حسن جابر:

«بحوث المؤتمر ناقشت قضايا مختلفة تتعلق بأمن الأسرة والمجتمع، حيث شهدت الجلسات البحثية تفاعلاً كبيراً، مما يعكس اهتمام الباحثين والحضور بمعالجة التحديات والمخاطر التي تهدد استقرار الأسرة والمجتمع».

مضيفا: «العتبة العباسية وجمعية العميد تواصلان دورهما الاجتماعي عبر تشخيص القضايا المجتمعية، خصوصاً تلك التي تتعلق بالأسرة والتهديدات التي تواجهها، والعمل على معالجتها».

السيد الصافي يؤكد الاعتزاز بالكفاءات اللغوية

محمد داوود الدهش

تولي الأمانة العامة للعتبة العباسية اهتماماً بالغاً باللغة العربية، حيث دعا سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد أحمد الصافي المختصين باللغة العربية إلى العمل على تشويق الآخرين إليها، وإبراز جمالها.

جاء ذلك أثناء استقباله وفد جمعية العميد العلمية والفكرية على هامش الندوة العلمية التي أقامتها الجمعية؛ احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، واستماعه إلى شرح مفصل عن عمل الجمعية ونشاطاتها، والحديث حول اللغة العربية وأهمية تعزيزها في المجتمعات الثقافية والعلمية.

وأكّد سماحته في مستهل حديثه، لزوم الاعتزاز بالكفاءات اللغوية الكبيرة التي لها دورها في إبراز اللغة العربية، وتبيان مفاصلها، مبينًا أنّ: «القرآن الكريم أدام تواصل الناس مع اللغة العربية الفصحى، وأظهر جمالياتها».

ودعا سماحته المختصين في اللغة العربية إلى العمل على تشويق الآخرين إلى اللغة العربية، عبر نشاطات تخصّصية، وملتقيات دورية؛ لإظهار إمكاناتها، وتحفيز الناس على استشعار جماليات اللغة؛ لتنصرف جهودهم ونشاطاتهم إليها.

وممّا لا يخفى على الجميع أهمية اللغة العربية في تأصيل جذور الثقافة الإسلامية، عبر الكتب السماوية التي نزلت على أنبيائنا عليهم السلام، فهذا يأتي ضمن نطاق القدسية.

من جهته، قال رئيس قسم الفعاليات والأنشطة في جمعية العميد، الدكتور علي كاظم المصلاوي: «على هامش الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، أقامت الجمعية ندوة خاصة بعنوان: (اللغة العربية في عيون مبصريها)، وعلى هامش هذه الندوة، جرى لقاء سماحة السيد الصافي».

وأضاف: «دار الحديث عن أهمية اللغة العربية وضرورة تعزيزها في المجتمعات الثقافية والعلمية، والتأكيد على استعمالها استعمالًا صحيحًا، والاهتمام بهذه الجوانب عن طريق إقامة المسابقات الشعرية والندوات».

متحف الكفيل يقيم ندوته العلمية العاشرة

احتفاءً باليوم العالمي للفنّ الإسلامي

منتظر قحطان

نظم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة، ندوته العلمية العاشرة تحت عنوان (العناصر العمارية في عمارة العتبات المقدسة في العراق؛ احتفاءً باليوم العالمي للفن الإسلامي).

وتعدّ الندوة جزءاً من سلسلة الأنشطة الثقافية والعلمية التي يقيمها المتحف، إلى جانب ورش العمل والمؤتمرات العلمية والندوات التي تهدف إلى تعزيز الثقافة المتحفية في المجتمع، وفنّ العمارة في العالم الإسلامي.

وقال معاون رئيس القسم السيد شوقي الموسوي:

«إنّ الندوة تهدف إلى تسليط الضوء على أهم العناصر الزخرفية والكتابية والنباتية والهندسية، بالإضافةِ إلى العناصر العمارية مثل: القبة، المنارة، الشرفات، المقرنصات، والمحاريب، التي تميزت بها عمارة العتبات المقدسة في العراق».

مضيفاً أنّ: «المتحف يسعى عبر هذه الأنشطة إلى نشر الوعي حول أهمية التراث الحضاري والإسلامي والفلكلوري، إضافة إلى دعم الباحثين وتوثيق الرسائل والأطاريـح المتعلقة بالتراث المتحفي من خلال مجلة متحف الكفيل، وعمل المتحف لا يقتصر على قاعة العرض فقط بل هناك كثير من الندوات والورش العلمية التي تساعد على تسليط الضوء على التراث الإسلامي».

من جانبه، قال نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الدكتور علاء ضياء الدين:

«إنّ عمارة العتبات المقدسة لها أهمية كبيرة بالنسبة للعالم، وهنالك دراسات كثيرة حول هذا الموضوع، والأجدر بنا أن نحول اهتمامنا لهذه العمارة وأصولها وفلسفتها وبنائها وما طرأ عليها من تغير على مر السنين».

مضيفاً أنّ: «العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية تعتنيان بهذا المجال؛ كونهما رائدتين في تأسيس المتاحف والتطور العمراني، لاسيما العمارة الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ العتبات المقدسة لها فلسفة الولاء والحب، وليس فقط البناء أو الجمالية، فكلّ شيء فيها له معنى ودلالة، فهناك (٩٩) مقرنصا في القبة المباركة، وهي دليل على أسماء الله الحسنى، وغيرها من الدلائل،

وكلّ شيء له فلسفته الخاصة».

بدوره، قال عميد كلية الآثار بجامعة القادسية، المحاضر في الندوة الدكتور رجوان الميالي:

«إنّ الندوة تطرقت الى أولى المحاولات التي قامت عليها مباني العتبات المقدسة في العراق، وما خضعت له هذه المباني من الإصلاحات والزيادات على مر العصور، مما جعلها موضعاً للدراسة والاهتمام من قبل الباحثين».

مضيفاً أنّ: «العديد من العناصر العمارية التي تزيّن عمارة العتبات المقدسة، كانت مستوحاة من عمارة المشرق الإسلامي، حيث تم تطبيق العديد من تلك العناصر، وعمارة المداخل الصرحية الكبيرة التي زخرفت بها معظم المباني، وهي عناصر مشابهة لتلك التي تظهر في عمارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام والمراقد الأُخر المنتشرة في شرق العالم الإسلامي».

وأكد أنّ: «محاضرته ركزت على كشف النقاب عن العناصر العمارية التي دخلت إلى العراق، وكيفية تطويرها التاريخي؛ لتزويد المختصين بنظرة شاملة عن مكوناتها، وأنّ كل مرحلة من هذه المراحل تحمل في طياتها كثيرا من التفاصيل الدقيقة؛ كون عملية الاعمار تتطلب الفقرات داخل كل مرحلة».

موضحًا: «الشروع في هكذا محاضرات وندوات لها الدور الإيجابي في رفد المجتمع بكثير من المعلومات التاريخية والتراثية والعمرانية التي تخص عمارة العتبات المقدسة في العراق».

العتبة العباسية المقدسة

تنظم دورة إسعافات لملاكات المزارات في بابل

علي الخالدي

ضمن جهودها الرامية لتعزيز الوعي الصحي وتطوير المهارات الإسعافات الأولية، نظمت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمركز الكفيل للصحة والسلامة العامة، دورة تدريبية متخصصة في الإسعافات لملاكات المزارات الشيعية في محافظة بابل.

وقال مدير المركز السيد حيدر خليل:

«تحت شعار برنامج (في كل بيت منقذ)، نظم مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة دورة تدريبية تخصصية بمجال الإسعافات الأولية، استهدفت ملاكات الأقسام والمواقع في مزار السيدة شريفة».

وأضاف: «أقيمت الدورة بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وبدعوة من الأمانة العامة للمزارات الشيعية في بابل، واحتضنتها القاعة المركزية في المزار الشريف، واستمرت لمدة يومين متتالين بمعدل عشر ساعات من التدريب في اليوم».

مبينا: «تضمنت الدورة تدريبًا عمليًا ونظريًا، وتناولت محاور متعددة، منها: الإنعاش القلبي الرئوي (CPR)، وكيفية استخدام جهاز مزيل الرجفان الآلي (AED) في حالة توقف عضلة القلب، بالإضافة الى كيفية التعامل مع حالات الإغماء، والاختناق، والكسور، والنزيف الشديد والبسيط، والحروق، والتسمم الكيميائي والحراري»، لافتا الى أنّ: «التدريبات شملت الحالات التي يتعرض لها البالغون والأطفال والرضع».

وذكر: «تعدّ هذه الدورة خطوة مهمة ضمن سلسلة من المبادرات التي ينظمها مركز الكفيل لتطوير ملاكات المزارات الشيعية؛ لغرض خدمة الزائرين الكرام والمجتمع بأسره».

وتهدف الدورة إلى إعداد ملاكات قادرة على التعامل مع الحالات الطارئة، وذلك في إطار حرص العتبة المقدسة على توفير بيئة آمنة وخدمات متكاملة لزائري المزارات الشريفة، خاصة خلال الزيارات المليونية.

من جانبه، قال مسؤول شعبة السياحة الدينية والمنافع الاجتماعية التابعة لقسم الشؤون الدينية وعلوم القرآن في المزارات الشريفة السيد أركان الخيكاني:

«عُقد اتفاق مع الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على تنظيم برنامج تطويري يستهدف كافة ملاكات المزارات الشيعية في مختلف محافظات العراق»، مضيفا: «البرنامج يتضمن مجموعة من الدورات والورش التدريبية، منها: الإسعافات الأولية، والأمور الإدارية، وتمكين الخادم، وغيرها من الدورات المتنوعة».

وأكد: «الهدف من البرنامج هو تطوير وتعزيز مهارات ملاكات المزارات؛ لمعرفة كيفية التعامل مع مختلف الحالات الطارئة والبسيطة في الزيارات التي تشهدها مراقد اهل البيت عليهم السلام، ومنها المليونية».

من جهته، بيّنَ الأمين الخاص لمزار السيدة شريفة المهندس مناضل علي:

«إنّ هذه الدورة ستعمّم على جميع المزارات الشيعية في محافظة بابل؛ لما لها من أهمية كبيرة خاصة خلال الزيارات المليونية»، مشيرا الى أنّ: «الدورة تسهم في إنقاذ الأرواح قبل وصول الفرق الطبية المتخصصة على يد المتدربين من ملاكات المزار الشريف، كما تمنح للمتدربين الثقة لاتخاذ القرارات السريعة في المواقف الحرجة، عبر تقديم خدمات الإسعافات الأولية السريعة والفعالة».

أكاديمية التطوير الإداري

تنظم ندوة تعريفية عن المجمع العلمي للقرآن الكريم

عبد الله اليساري

استأنفت أكاديمية التطوير الإداري التابعة الى قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة برنامجها التعريفي بأقسام العتبة العباسية المقدسة؛ إذ نظمت ندوة تعريفية لطلبتها عن المجمع العلمي للقرآن الكريم وتشكيلاته.

وقدّم في الندوة رئيسُ قسم المجمع العلمي د. مشتاق العلي محاضرة تعريفية لطلبة الأكاديمية بحضور مدير أكاديمية التطوير الإداري وعدد من تدريسييها وطلبتها.

وقال رئيسُ قسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: «من ضمن أنشطة أكاديمية التطوير الإداري تعريف طلبتها

بأقسام العتبة العباسية المقدسة ومنجزاتهم عبر برنامجها التعريفي للسادة رؤساء الأقسام، وكذلك خبراتهم في هذا المجال لخلق تواصل بين الطلبة والأقسام»، مشيراً إلى: «الهدف من هذه البرامج، هو تعزيز خبرة طلبة الأكاديمية من جانب، والتعرف على التحديات التي يواجهها المسؤولون وأساليب معالجتها، إضافةً إلى كونها تمثل جزءاً من دراستهم في الاطلاع على واقع العتبة العباسية وعملها».

وبيّن: «المحاضرة شملت جانبين: الأول منها تضمّن شرحاً مفصلًا عن رؤية القسم وأهدافه، وهيكله الإداري وآلية عمله، وأهم ما حققه من نجاحات، أمّا الجانب الثاني، فقد خُصّص للطلبة والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم حول الأمور الإدارية، وقد أضافت هذه الفقرة أجواء إيجابية من التفاعل عبّر عن اهتمام الطلبة بموضوع المحاضرة، فضلاً عن حرص

المحاضر على نقل خبرته، ومعرفته لخدمة أبي الفضل العباس عليه السلام».

وأضاف: «الورش والمحاضرات، يقدّم فيها رؤساءُ أقسام العتبة العباسية خلاصة تجربتهم في هذه الأقسام، ولا سيما فيما يتعلق بإدارة شؤون القسم والتحديات التي تواجههم، مما يتيح للمنتسبين فرصة التعرف من كثب على كيفية إدارة الأقسام داخل العتبة المقدسة، ويعزز من قدرتهم على التعامل مع مختلف القضايا الإدارية واللوجستية».

من جانبه، بيّن رئيس المجمع العلمي الدكتور مشتاق العلي: «المحاضرة تضمّنت شرحًا مفصلًا عن الأنشطة المتنوعة والإنجازات التي حققها المجمع العلمي على مدى السنوات الماضية، كما تناولنا أبرز التحديات الإدارية التي واجهها القسم منذ تأسيسه».

وأضاف: «الهدف من هذه المحاضرة هو إطلاع المنتسبين على تفاصيل عمل المجمع العلمي والاستفادة من الخبرات الإدارية التي تراكمت في هذا المجال».

ندوة علمية حول جرائم التطرف

وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي لطلبة جامعة الكوفة

صدى الروضتين

ضمن سلسلة النشاطات التي يهدف من خلالها المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة إلى تعزيز الذاكرة الفكرية لدى طلبة الجامعات العراقية، ونقل معاناة الأجيال السابقة من الأنظمة

الديكتاتورية والعصابات التكفيرية، نظم المركز بالتعاون مع كلّية الآداب بجامعة الكوفة، ندوة علمية بعنوان (ذاكرة جرائم التطرّف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي).

وقال مدير المركز العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف التابع للقسم الدكتور عباس القريشي: «إنّ الندوة شملت ثلاثة محاور: الأوّل تضمّن العناصر المفاهيمية، وبيّنا خلاله معنى الذاكرة وجرائم التطرّف والسلم المجتمعي وتعزيز الذاكرة، وفي المحور الثاني تناولنا الجرائم الشنيعة التي ارتُكِبت من قبل نظام البعث منذ العام ١٩٦٣ ولغاية ٢٠٠٣، وشملت الإعدامات الجماعية، والتعذيب والتهجير القسري، وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية: كجرائم الدجيل وحلبجة والأنفال، وجرائم التهجير والتغيير الديموغرافي، والسجون الجماعية للعوائل من أهالي الدجيل والأكراد في صحاري السماوة، وجرائم الاخفاء القسري، والممارسات

الممنهجة من القتل والتعذيب ضد معارضي النظام في مختلف المناطق العراقية، واصفاً تلك الجرائم وأمثالها بأنها «تسببت في انهيار كامل للنسيج الاجتماعي، وأدت إلى خلل في هويات الجماعات المختلفة داخل العراق».

أما المحور الثالث، فقد سلّط الضوء على ذاكرة جرائم التطرّف بعد العام ٢٠٠٣م، والتحولات السياسية والأمنية العميقة التي شهدها العراق؛ إذ انتقل من نظام دكتاتوري إلى نظام ديمقراطي هش، وهو ما أتاح للجماعات المتطرفة فرصة للظهور والانتشار، مشيراً إلى أنّ «هذه الجماعات كانت تستغل الفوضى الناتجة عن احتلال العراق، فضلاً عن العمليات الإرهابية، لتنفذ عمليات إرهابية تتسم بالعنف الشديد، ومنها العمليات الإرهابية والانتحارية، والهجمات الطائفية، والاختطاف والتعذيب، وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب ضد الشيعة و الأقليات، كما في مجزرة نزلاء سجن بادوش، ومجزرة سبايكر، ومجاز التركمان الشيعة، والجرائم ضد الايزيديين، وتهجير المسيحيين في ٢٠١٤م».

وبيّن: «الشعب العراقي تعرّض منذ دخول الاحتلال الأمريكي وحلفائه لجرائم ومجازر، وما ارتكبته التنظيمات المتطرّفة وكيان داعش الإرهابي من عمليات إرهابية ضدّ المواطنين، وقد ذكرنا خلال الندوة مجموعة منها مثل: مجزرة سبايكر، ومجزرة نزلاء سجن بادوش، ومجزرة التركمان، ومجازر أُخَر تعرّض لها الشبك والمكون الأيزيدي والمسيحي».

وتابع: «قدّمنا خلال الندوة عدداً من التقارير والوثائق المهمّة التي تعدّ دليلاً دامغاً لا يمكن التشكيك فيه، كذلك عرضنا للطلبة ملخّصاً عن فيلم جريمة العصر مجزرة سبايكر»، مؤكداً: «أنَّ التطرف بكل أشكاله، هو أحد أعظم التحديات التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث؛ إذ يسبب التطرف حالة من العنف المفرط واللامبالاة بالقيم الإنسانية، مما يترتب عليها آثار سلبية كبيرة على المجتمعات بأكملها».

وختم بالقول: «إنّ ذاكرة جرائم التطرف تؤدي أثراً محوريًا في تشكيل المستقبل، وإنّ التوثيق الصحيح والمحاسبة والاعتراف بالخطأ، يمكن أن يفتح الأفق لبناء مجتمع أكثر تماسكًا واستقراراً، وإن تعلم الدروس من ماضينا المظلم هو السبيل الوحيد نحو ضمان مستقبل خالٍ من التطرف والعنف، ويسهم في تعزيز السلم المجتمعي»، مضيفا: «إنّ استعادة هذه الذاكرة والتوثيق لها هو من أولوياتنا؛ إذ أنّ هذه الجرائم لا يجب أن تُنسى، بل يجب أن تُدرس كمنهج من أجل أخذ العبرة، والوقوف سدّا منيعا بوجهها في المستقبل».

من جانبه، قال مقرّر قسم التاريخ في كلّية الآداب الدكتور محمد عبد الرضا: «إنّ الندوة تمثل فرصةً حقيقية للطلبة للاطّلاع على جهود ونتاجات ومعالم المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف، إضافة إلى ما نقوم به في تدريس مادة جرائم نظام البعث لخلق وعيٍ كامل لدى الطلبة لمعرفة تاريخ البلد، وما تعرّض له العراقيّون في تلك الحقبة السوداء والاطّلاع على تاريخ بلدهم؛ لتعزيز روح الأواصر بين أفراد المجتمع وبناء عراقٍ قوي مبني على روح التآخي والمحبّة».

البرزخ

محمد باقر

قال ﷻ: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١)، سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن البرزخ فقال: «القبر حين موته إلى يوم القيامة» (٢).

لقد وردت كلمة البرزخ في أحاديث كثيرة، مروية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في قولهم: «إنّه أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة»، وعبر عنه أيضاً بأنّه «القبر بعينه».

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وأعلموا أن المعيشة الضنك التي قالها ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (٣)، هي عذاب القبر» (٤).

إذن، فما هو عالم البرزخ؟ وكيف يحاسب الإنسان؟

ومن الذي يُعذب، الروح أم الجسد؟

البرزخ: هو المرحلة الفاصلة بين عالمين، عالم الدنيا والآخرة، أو مرحلة ما بعد الموت وقبل يوم القيامة، وروح الإنسان في عالم البرزخ، تعيش بالشكل الذي كانت عليه في الدنيا، فإذا كانت من الصلحاء، تتمتع بالسعادة والنعمة وجوار الأبرار والمقربين، وإذا كانت من الأشقياء، تقضيها في النقمة والعذاب، ومصاحبة الأشرار، وأهل الضلال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً، سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت لحومهم»، وطبعاً الروح هي من تُعذّب دون الجسد، وقد ورد أن الإنسان الميت يتعرف الى من يزوره من الأحياء، إذا كان يعرفهم في الدنيا، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من أحد مرّ بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا، فسلّم عليه، إلا عرفه وردّ عليه السلام» (٥).

لو سأل أحد عن عذاب البرزخ، هل ينتهي حساب الانسان في البرزخ؟ ويوم القيامة يدخل الجنة؟

فيكون الجواب: لا يقتصر حساب الله ﷻ للإنسان على عذاب يوم القيامة فقط، وإنما يمرّ بمراحل عدة، منذ نزعة الروح وحتى انتهاء حسابه نهائيا، إما الى الجنة أو إلى النار. قال رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله: «أذا مات أحدكم فقد قامت قيامته، فاعبدوا الله كأنكم ترونه، يرى ماله من خير وشر».

ومن هنا يعلم الإنسان بلا شك أنه يحاسب في عالم البرزخ، فيثاب على عمله الطالح.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار إلينا، فنحن أولى بكم»، ويقصد عليه السلام يوم القيامة.

وقد ذكرت بعض الروايات مراحل يتجلى فيها حساب الإنسان في عالم البرزخ، ومنها: ما روي عن الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟

قال: «للمؤمن كأطيب ريح يشمه، فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشدّ».

أما وصف الموت والبرزخ للشهيد فيكون مختلفاً.

قال الشيخ جواد آملي في تفسير (تسنيم): «انتقال الشهيد من الدنيا الى البرزخ، لذيذ وممتع وليس مؤلما، عكس المفسد الذي يلفظ أنفاسه بسرعة، وإن كان في الظاهر لم يتعرض للنزع الشديد، ولكن انفصال الروح عن الجسد عن تعلقات الدنيا، وانتقالها الى البرزخ صعب عليه جداً».

وبلحاظ ما تقدم:

اولاً: إنّ عذاب القبر حقّ: يُسأل العبد عن دينه، وعن ربّه، ويرى مقعده من النار والجنة، ومنكر ونكير حق.

ثانياً: إنّ السؤال للروح وليس للجسد الدنيوي البالي.

ثالثاً: السؤال في البرزخ، هو أول عقبات البرزخ، وليس في القبر الدنيوي، فالقبر الذي يُدفن فيه الإنسان يُسمّى القبر الفقهي الذي يُدفن فيه الإنسان، أما القبر الذي يُسأل فيه الإنسان هو القبر البرزخي.

رابعاً: يجب على كل منا الاستعداد لهذا اليوم القريب، فلا

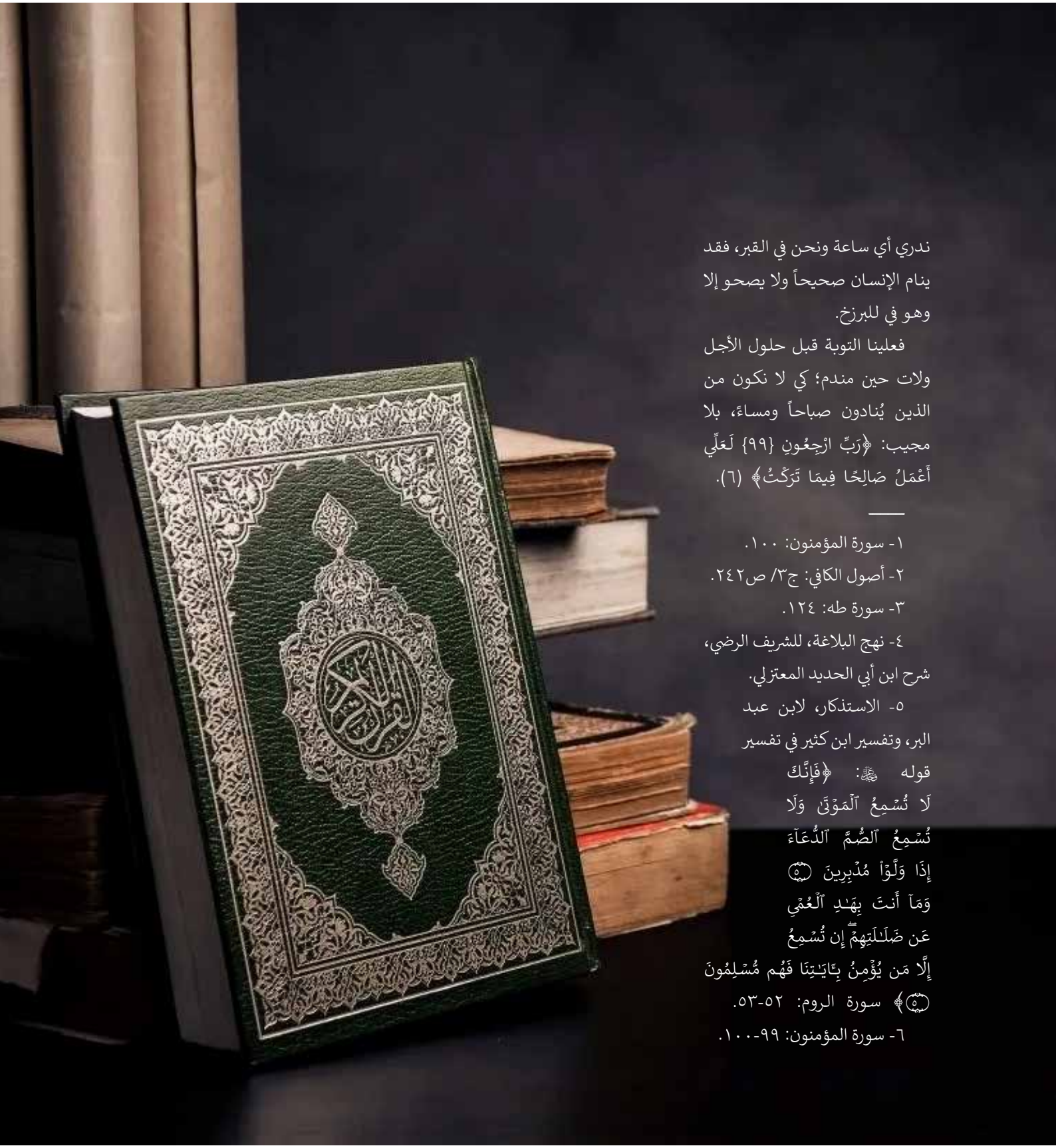

ندري أي ساعة ونحن في القبر، فقد ينام الإنسان صحيحاً ولا يصحو إلا وهو في للبرزخ.

فعلينا التوبة قبل حلول الأجل ولات حين مندم؛ كي لا نكون من الذين يُنادون صباحاً ومساءً، بلا مجيب: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (٦).

١- سورة المؤمنون: ١٠٠.

٢- أصول الكافي: ج٣/ ص٢٤٢.

٣- سورة طه: ١٢٤.

٤- نهج البلاغة، للشريف الرضي، شرح ابن أبي الحديد المعتزلي.

٥- الاستذكار، لابن عبد البر، وتفسير ابن كثير في تفسير قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾﴾ سورة الروم: ٥٢-٥٣.

٦- سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

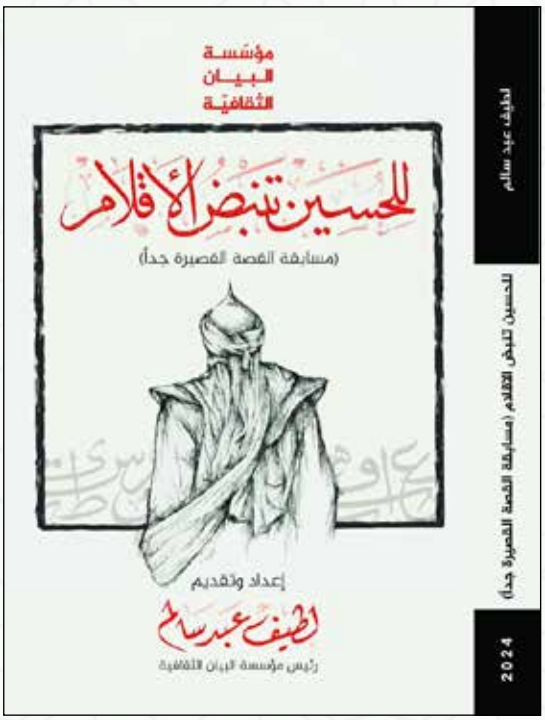

إضاءة على كتاب

(للحُسين تنبضُ الأقلام)

الناقد: عبد الله الميالي

الخصائص والمميّزات الفذّة التي اتسمت بها شخصية دينية وتاريخية مثل شخصية الإمام الحسين عليه السلام، بكلّ ما تحمله من أخلاقٍ ونُبل وقِيم وإباء وبطولة؛ جذبت كثيرًا من الأدباء العرب (وغير العرب أيضاً) لتوظيفها في نصوصهم الأدبية المختلفة.

وإذا كان هذا الاهتمام بدا واضحاً بشكل لافت في الشِّعرِ بأنواعه في الماضي والحاضر، حتى قال الناقد المصري علي عشري زايد: «لقد رأى شعراؤنا في الحسين عليه السلام الممثل الفذّ لصاحب القضية النبيلة، الذي يعرف سلفاً أن معركته مع قوى الباطل خاسرة، ولكن ذلك لا يمنعه من أن يبذل دمَه الطهور في سبيلها، موقناً أنّ هذا الدم هو الذي سيحقق لقضيته الانتصار والخلود، وأنّ في استشهاده انتصاراً له ولقضيته» (١)، فإنّ هذا الاهتمام بدأ يشقّ طريقه بشكل لافت أيضاً في السرد بأنواعه من رواياتٍ وقصص.

والآن تأتي القصة القصيرة جداً، التي أحدثت جدلاً كبيراً في الوسط الأدبي منذ ولادتها قبل نصف قرن تقريباً وحتى الآن؛ لتكون ميداناً رحباً لاستلهام قضية عاشوراء وما يتعلق بها من إرهاصات وأسباب ونتائج فكراً وتاريخاً وعقيدة.

وبمبادرة قيّمة ورائدة، أقدمت مؤسسة البيان الثقافية في بغداد بتنظيم مسابقة للقصة القصيرة جداً في عام ٢٠٢٣م، وتحت شعار (للحُسين تنبضُ الأقلام)؛ رغبة منها وإسهاماً في تعزيز الأدب الملتزم الذي يتبنى استلهام ذكرى الأولياء الصالحين من أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما استشراف قِيم ومبادئ واقعة الطف الخالدة، وربطها بمعطيات واقعنا المعاصر.

وأسفرت نتيجة المسابقة عن فوز خمس قصص بالمراكز الخمسة الأولى، وأضيف لها عشر أخرى ليكون مجموع القصص الفائزة خمس عشرة قصة قصيرة جداً، جُمعت في كتاب يحمل شعار المسابقة (للحُسين تنبضُ الأقلام)، والذي صدر عن دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد - ٢٠٢٤م، ويقع في ٢٢٠ صفحة (٢).

وقد تضمّن الكتاب مقدمة بقلم الأستاذ الناقد لطيف عبد سالم رئيس مؤسسة البيان الثقافية ومؤسسها؛ للتعريف بالمسابقة وأهدافها وشروطها، وستة فصول كما يلي:

الفصل الأول: وتضمّن آراء الأساتذة النقّاد حول أدب القصة القصيرة جداً، وهم: (د. محمد ياسين صبيح من سوريا، الأستاذ عمرو العنتبلي من مصر، الأستاذ محمد الميالي من العراق).

الفصل الثاني: وتضمّن عرضاً للأحكام والشروط العامة للمسابقة، وإجراءات لجنة التحكيم، وإعلان دعوة المشاركة في المسابقة، والتعريف بلجنة تحكيم المسابقة.

الفصل الثالث: وتضمّن القصص القصيرة جداً الفائزة بالمراكز

الخمسة الأولى مع قراءاتها النقدية، وجاءت كما يأتي:

١ـ المرتبة الأولى: قصة (أرضُ الطفوف) للقاص فلاح العيساوي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد أ.د صفاء القيسي من العراق.

٢ـ المرتبة الثانية: قصة (نخيلٌ عراقيّ) للقاصة هدى الغراوي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقدة أ.د درية فرحات من لبنان.

٣ـ المرتبة الثالثة: قصة (جُذور) للقاص صابر المعارج، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد د.كاظم عبد الله عبد النبي من العراق.

٤ـ المرتبة الرابعة: قصة (خيمة) للقاص محمد العلوي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد الأستاذ مؤيد عليوي من العراق.

٥ـ المرتبة الخامسة: قصة (وِلادة) للقاصة هدى عبد علي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد أ.د عدي خالد البدراني من العراق.

الفصل الرابع: وتضمّن القصص القصيرة جداً الفائزة بالمراكز (٦ - ١٥) مع قراءاتها النقدية وجاءت كما يأتي:

٦ـ قصة (كبرياء) للقاص عبد الله الميالي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد المصري الأستاذ عمرو العنتبلي من مصر.

٧ـ قصة (عطش) للقاص كامل التميمي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد الأستاذ فهد عنتر الدوخي من العراق.

٨ـ قصة (استباحة) للقاص مهدي الجابري، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد الأستاذ محمد كاظم كتوب المياحي من العراق.

٩ـ قصة (تضحية) للقاص رجب الشيخ، والقراءة النقدية لها بقلم الناقدة د.آسية بديع يوسف من سوريا.

١٠ـ قصة (زائرُ الليل) للقاص حسن الموسوي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد الأستاذ إياد خضير الشمري من العراق.

١١ـ قصة (الوصيّة) للقاص حميد الكناني، والقراءة النقدية بقلم الناقد الأستاذ علي سعدون من العراق.

١٢ـ قصة (قرابين) للقاصة نهى أحمد التميمي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد الأستاذ محمد إقبال حرب من لبنان.

١٣ـ قصة (احترامٌ مفقود) للقاص أمير ناظم، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد أ.م.د جبار ماجد البهادلي من العراق.

١٤ـ قصة (تحوُّل) للقاص حسن الناشي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقدة الأستاذة سامية خليفة من لبنان.

١٥ـ قصة (الرابح الأول) للقاص جَنان السعدي، والقراءة النقدية لها بقلم الناقد الأستاذ عبد الباري المالكي من العراق.

الفصل الخامس: وتضمّن التغطية الإعلامية للمسابقة من صُحف ودوريات ومواقع الكترونية.

الفصل السادس: وتضمّن أصداء إشهار مؤسسة البيان الثقافية لإصدارها الأول (للحُسين نكتب)، وهو الكتاب الخاص بالفائزين بمسابقة القصة القصيرة التي سبقت مسابقة القصة القصيرة جداً.

أرى أن هذا الكتاب وبما تضمّنه من قصص قصيرة جداً متميّزة، وما رافقتها من قراءات نقدية لنخبة من النقّاد ممن ينتمون للوسط الأدبي والأكاديمي، قد أسهم في إثراء المشهد الثقافي والأدبي العراقي، وسجّل إضافة نوعية مهمة لأدب عاشوراء أو أدب الطفّ من جهة، وللقصة القصيرة جداً نفسها من جهة ثانية؛ باعتبارها قادرة على التعبير عن القضايا التاريخية.

وتيمناً بالقاص فلاح العيساوي الفائز بالمركز الأول في هذه المسابقة، نشير لقصته (أرضُ الطفوف): «بين نارِ الخِيامِ وجثثِ الشُهداءِ، طِفلٌ عطشانٌ يبحثُ عن ماءٍ، يتعثّرُ بأذيالِ الخوفِ، الشمسُ ترقّقتْ بحالهِ، فأحرقتْ نفسها. شاهدَ من بعيدٍ شيئاً يلمعُ، أسرعَ إليه، وجدهُ إصبعَ الإسلامِ المبتور».

———

الإحالات:

(١) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٢١ – ١٢٢.

(٢) عنوان الكتاب: للحُسين تنبضُ الأقلام.

إعداد وتقديم: لطيف عبد سالم.

عدد صفحات الكتاب: (٢٢٠) صفحة من القطع المتوسط.

الطبعة: الأولى ٢٠٢٤م.

الناشر: دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد - العراق.

أنوار في ليل الغيبة

فاطمة محمود الحسيني

اودتني تساؤلات حارقة: هل أنا أسيرةُ هذا القلق؟ هل ولدت به؟ وكيف له أن يتعاظم في نفسي كلما حاولت كبحه؟ ثم تصاعد في داخلي سؤالٌ مريرٌ يكاد يلتهمني: «من صاغ هذه القيود؟ من نصبها في نفسي؟ وكيف لها أن تسيطر عليّ؟» أحسست حينها أنني في معركة حقيقية، معركة ليست بيني وبين أحد، بل بيني وبين ذاتي، بين نورٍ في أعماقي وظلامٍ يزداد كثافة كلما انجرفت نحو الشك.

وقفت تاركةً مقعدي، وتقدمت نحو اللوحة كأنني أريد أن أفرغَ عبرها ما في داخلي من أسئلة؛ وفي تلك اللحظة، شعرتُ بنورٍ خافت يتسرب إلى قلبي، يذكرني بحقيقة غائبة عني وسط هذا الظلام، تذكرت قول سيد البلغاء عليّ عليه السلام: «لا تستوحشوا الطريق لقلة سالكيه».

إنها كلمات ترشدني إلى أنّ هذا الطريق، طريق الحق، هو صراعٌ أبديٌ في دنيا هي دار ابتلاء، دارٌ يغيبُ فيها إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، وتحاصرنا فيها البلايا ووساوس الشك.

في زمن الغيبة، يزداد البلاء ويشتدّ الظلام على قلوب المؤمنين، وكأن كل اختبار، وكل فتنة هي محنة تمتحن ثبات الروح. في هذا الزمن، نجد أنفسنا كأننا في بحرٍ هائج، تتقاذفنا فيه موجات الشك والقلق، وقلّ من يتمسك بطوق النجاة الذي تركه لنا آلُ البيت، نور محمد وآل محمد، الذين حملوا لنا إرث النور في قلب هذا الظلام الدنيوي.

دفعني هذا النداءُ الداخلي إلى مغادرة مكاني، نحو الوجهة التي يستقر فيها نور الطمأنينة، فقررت التوجه إلى ضريح الكفيل، أبي الفضل العباس عليه السلام، رمز الجود والعطاء.

وصلت إلى عتبته، وقفت عند الباب، ملقيةً بحملي الثقيل، وهمست باكيةً: «يا أبا الفضل، أدركني...».

وفي تلك اللحظة، وجدت أن دموعي تتدفق كأنها تحمل معها الظلمة، وشيئاً فشيئاً انحسر الليل من داخلي وبدأ النور يتسلل، فأيقنت أن هذه الحياة ما هي إلا مسرحٌ لامتحان الصابرين في غياب وليّ الله، صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، وأن سبل النجاة لا تنفك تتعلق بمحبتنا لهم.

بدأت أرى نفسي كشجرة ثابتة الجذور، جذورها تمتد عميقاً في محبة أهل البيت عليهم السلام، تمنحني صلابةً أمام كل ريحٍ عاتية، كل فتنة تهب علينا في عصر الغيبة، وتدفع أغصاني نحو السماء، نحو النور الذي ينبع من عمق إيماننا ويثبتنا في وجه هذه الدنيا الزائلة.

وفي سكون ذلك الصباح، بعد أن صليت الفجر جماعةً في الحرم، وقفت عند الضريح ونظرت إلى السماء بابتسامةٍ واثقة، مدركةً أن قوة المؤمن الحقيقية تكمن في الثبات على طريق الحق، حتى وإن بدا الطريق مهجوراً، وأن النجاة في التشبث بالحبل المتين، حبّ محمد وآل محمد، الذي يقودنا إلى برّ الأمان في زمن البلاء والانتظار.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

سوق السرداب للكتب

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٦٣

على مدى سنوات، كان هذا الهدوء الذي يتسم به حيّ المعلمين يشدنا الى اعماق كربلاء، أشعر بالحزن الشديد؛ كوني لم أفكر بتوثيق أو تسجيل تلك الجلسات الرائعة التي جمعتني مع الأستاذ عبد الرزاق الحكيم، وربما لو كان هناك توثيق مباشر لتغير طعم الجلسة وصادر عفويتها وهذا ما جعلني أعيش الذاكرة بحرية أكبر.

كل موضوع يُثار اليوم له مدى في ذاكرتي أعيد قوامه لأستذكر ملامح تلك المعلومات أو جوهر معناها.

كانت كربلاء تزخر بالمكتبات، وفي كل شارع من شوارعها تجد أكثر من مكتبة، منها ما يتصدر المحلات والأسواق والشوارع ومنها ما ينزوي في الأزقة والدرابين الضيقة مثل: مكتبة الحكمة.

سألته: متى نشأ سوق السرداب للكتب؟

السرداب: هو السوق الرئيس للكتب في كربلاء، كان عبارة عن سرداب تحت الارض يقع داخل سوق الخفافين، وكان هذا السرداب يضم مجموعة من المكتبات، لتمثل واجهة حضارية وثقافية للمدينة في هذا المكان بعد احداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م.

يقول الاستاذ عبد الرزاق الحكيم: اصطفت على الجانبين في السرداب عشرة محلات عرضت الكتب المختلفة، وكانت المكتبات في اماكن متفرقة من المدينة، وحين هدمت الحكومة الاسواق والمحلات المحيطة بالمرقدين المباركين، بدأ اصحاب المكتبات بالبحث عن مكان بديل بعيداً عن أعين السلطة، وقريباً من الحرمين.

قلت: لماذا الحرب على المكتبات في كربلاء؟ فأجابني: لأن ارث كربلاء ديني، وحركة الدين والثقافة الدينية محاربة في العراق، لذلك كان سرداب الكتب هو البديل.

لابد أن نتذكر مكتبة المتنبي الواقعة بين الحرمين لصاحبها الحاج مهدي عبد الرزاق ابو طحين حين هدمته الحكومة، لم يكن هنالك حل انجح من السرداب؛ لأنه لا يريد أن يبتعد عن مصدر الثقافة، فالسرداب كان هو المكان الأقرب للعتبتين، فُتحت أول مكتبة في السرداب، ثم اخذ السوق بالاشتهار تدريجيا، ثم اتبعه الاستاذ محمد كاظم صاحب مكتبة المنتظر، والاستاذ احمد عباس، والاستاذ هاشم الخياط، ومحل خياطة آخر تحول لبيع الكتب، فالخياط ستار هادي (ابو محمد) آخر من تحول محله في السرداب الى سوق المكتبات للكتب الدينية حصرا، وبعض الكتب الفكرية والادبية والفلسفية.

سألت الاستاذ عن المراقبة الامنية؟ فقال: نعم، لابد انها زادت على السوق والحكومة البعثية لها مضايقاتها ومتابعتها، وكان السوق يتعرض الى مداهمات الامن اثر اخباريات بعض المتنكرين من رجال الأمن يسألون عن كتب دينية ممنوعة، ليقع صاحب المكتبة في قبضة الامن او رجال البعث المقبور.

كان ضباط الامن يتنكرون بحجة طلب بعض الكتب الممنوعة، وطبعا الكتب الممنوعة لا يعني انها كتب تمسّ الحزب أو الحكومة أو كتاب سياسي لا، وانما الممنوع كتب الزيارات، وتم القاء القبض على عدد من اصحاب المكتبات.

بقي سوق السرداب مصدرا للكتاب الثقافي بأنواعه المختلفة، وكل من يبحث عن كتاب مهم او مخطوطة نادرة كان يلجأ الى هذا المكان، وكان بعض اصحاب المكتبات يطوفون المحافظات من أجل شراء الكتب النادرة او المهمة والمؤثرة في تاريخ العراق طبعا ليست السياسية.

وتعرفت على شخصية عادل السلامي (ابو سيف) الذي كان يقصد مدينة الموصل الحدباء، ويطوف على مكتبات الميثاق والنقشبندية، وكذلك مكتبة ابو وسام، ومكتبة خالد، من أجل تمويل سوق السرداب بالكتب النادرة والمخطوطات، والكتب التي تطبع مرة واحدة، هذا تاريخ سوق السرداب، وما أجمله من التأريخ.

كيف أمّن قسم الشؤون الطبية الاحتياجات الإنسانية والصحية للنازحين اللبنانيين في سوريا؟

منتظر العكابي

أعلن قسم الشؤون الطبية التابع للعتبة العباسية المقدسة عن إرسال جملة من المساعدات الصحية والإنسانية عبر قوافل العتبة المقدسة التي انطلقت الى سوريا لتقديم الخدمات الطبية للنازحين اللبنانيين هناك؛ تلبية لنداء المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

وقال رئيس لجنة الإغاثة في العتبة العباسية السيد محمد الأشيقر:

«إنّ العتبة المقدسة أطلقت سبع قوافل من المساعدات الإنسانية إلى سوريا، لإغاثة العوائل اللبنانية النازحة هناك، محملة بمجموعة من المواد الغذائية والطبية والأفرشة والبطانيات، بالإضافة إلى الملابس الشتوية تزامناً مع انخفاض درجات الحرارة».

مضيفا: "حرصنا في هذه القوافل على أن تكون المواد نوعية تناسب موسم الشتاء، فضلاً عن تجهيز المطبخ المركزي والمستشفى الميداني بالمواد اللوجستية، اللذين افتتحتهما العتبة المقدسة في منطقة السيدة زينب عليها السلام؛ لتقديم الدعم للعوائل اللبنانية النازحة هناك».

وأوضح الأشيقر: «أنّ جزءًا كبيرا من المساعدات كان بدعم من العتبة المقدسة، إضافة إلى التبرعات التي يقدّمها الأهالي والمواكب الحسينية؛ استجابةً لدعوة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وتوجيهات المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي، للقيام بما يسهم في التخفيف من معاناة الشعب اللبناني، وتأمين احتياجاتهم الإنسانية».

فيما قالت رئيس قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة الدكتورة هيفاء التميمي:

«دأبت العتبة المقدسة على تقديم وإرسال الخدمات الطبية والصحية للشعب اللبناني منذ بداية العدوان الصهيوني، عبر قوافل المساعدات التي أرسلت وبلغت نحو (٣٨) طناً تضمّنت مواد علاجية ومستلزمات وطبية، إضافةً الى عمل القسم على تجهيز شحنة أخيرة تصل الى عشرة أطنان أرسلت في ضمن دفعة المواد الاغاثية السادسة التي جهزتها العتبة العباسية آنذاك».

وأضافت: «إنّ ملاكات القسم خصصت مفارز طبية داخل محافظة كربلاء المقدسة؛ بهدف تقديم الخدمات العلاجية والطبية لضيوف العراق من اللبنانيين طوال فترة بقائهم في الأماكن التي وفرت لهم، وشملت المفارز مواقع متعددة تابعة للعتبة المقدسة».

مبينة: «أنّ القسم خصّص مفارز طبية عملت على مدار (٢٤) ساعة في أماكن استضافة الأشقاء اللبنانيين بمجمع الشيخ الكليني خُصّصت للنساء والرجال، وجُهّزت بالاحتياجات الدوائية كافة، إضافة الى سيارات الإسعاف لنقل الحالات الحرجة الى مستشفى الكفيل التخصصي، ومفرزة في فندق أرض النور عملت على مدار (١٢) ساعة باليوم».

وأشارت التميمي: «إنّ وزارة الصحة دعمت المفارز الطبية بفرق صحية متطوعة من كلا الجنسين في أيام الخميس والجمعة، إلى جانب تزويد المفارز بالمواد الطبية والعلاجية التي يحتاجها اللاجئون».

لافتة الى: «تعاون دوائر الصحة في المحافظات في تقديم المساعدة الطبية بالمواد الدوائية والملاكات التمريضية من الرجال والنساء لمساندة مفارز العتبة العباسية المقدسة داخل المحافظة، وأنّ القسم بالتعاون مع دائرة صحة كربلاء، عمل على تشكيل فرق طبية جوالة متعددة الاختصاصات لمتابعة الحالات المرضية، وتوفير المواد الطبية والعلاجية اللازمة للضيوف اللبنانيين».

ونوّهت الى أنّ: «قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة وفر جميع الاحتياجات الخاصة بضيوف العراق من الأمور الصحية من داخل العراق وخارجه عبر تجهيزها من قبل مستشفى الكفيل التخصصي أو توفيرها من المذاخر الخارجية».

العتبة العباسية تؤهّل ملاكاتها الجدد دينياً وفقهياً

صدى الروضتين

سعيًا منها لتطوير ملاكاتها ورفع مستوى وعيهم الديني والمعرفي والثقافي، نظمت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بقسم حفظ النظام برنامجًا خاصًا لتأهيل المنتسبين الجدد، الذين يتشرفون بخدمة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وزائريه، بالإضافة الى العمل في المواقع والأقسام التابعة للعتبة المقدسة.

وقال معاون رئيس قسم حفظ النظام السيد حيدر نعيم:

«إنّ قسم حفظ النظام في العتبة العباسية المقدسة نظم الدفعة الثلاثين لبرنامج التأهيل المنتسبين الجدد، وشارك فيه ملاكات من أغلب الأقسام والمواقع التابعة للعتبة المقدسة، واستمر لمدة سبعة أيام، بواقع عشر ساعات في اليوم، داخل الصحن العباسي الشريف».

وأضاف: «تضمّن البرنامج مجموعة من الدورات والورش والمحاضرات النظرية والتطبيقية، مقسمة على شكل جدول يومي، شملت قسم الشؤون الدينية، والإدارية، والمالية، والتطوير والتنمية، وحفظ النظام، والعلاقات العامة، وشعبة السلامة المهنية، وكانت هنالك اختبارات نظرية وعملية في اختتام كل دورة وورشة لجميع المشاركين».

وأكّدَ: «أنّ "مدربي البرنامج من ملاكات العتبة المقدسة وذوي خبرة مميزة وأصحاب اختصاص في مجال عملهم، وشهد البرنامج تفاعلاً ايجابياً من قبل المشاركين، وكان الهدف من إقامته زيادة الوعي، وتعزيز القدرات للمنتسبين في مختلف المجالات والاختصاصات».

من جهته، قال محاضر الدورة وأحد المشايخ في قسم الشؤون الدينية الشيخ فائق الغانمي:

«إنّ قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة نظم دورة دينية من ضمن البرنامج الخاص لتأهيل المنتسبين الجدد الذين سيتشرفون بخدمة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وزائريه، بالإضافة الى العمل في المواقع والاقسام العتبة المقدسة».

وأضاف: «تضمّنت الدورة مجموعة من المحاضرات النظرية والتطبيقية، وتناولت موضوعات متنوعة لمسائل فقهية وعقائدية وإرشادية وتثقيفية، من بينها الأحكام الشرعية المتعلقة بالغسل والوضوء والصلاة والأمور الابتلائية العامة وغيرها».

وتابع: «ركزت الدورة على الإرشادات العامة التي تسهم في كيفية التعامل مع الزائرين الكرام، منها: التحلّي بالذوق والأدب وفقًا لتعليمات الأئمة المعصومين عليهم السلام»، مواصلا القول: «وفي نهاية كل محاضرة من الدورة تُخصص فقرات للنقاش والإجابة عن الأسئلة».

وذكر: «إنّ الدورة أقيمت داخل الصحن العباسي الشريف، واستمرت لمدة خمسة أيام، بمعدل أربع ساعات يوميًا، وشهدت تفاعلاً ايجابياً من قبل المشاركين»، مؤكدا أنّها: «تهدف الى تأهيل الملاكات الملتحقة حديثاً بالعتبة العباسية المقدسة، عبر تعريفهم بالأحكام الشرعية والفقهية والعقائدية، بالإضافة إلى إرساء المبادئ الأخلاقية التي تسهم في تعزيز الأداء الوظيفي بما يتماشى مع قدسية المكان».

وأوضح الغانمي: «الدورة تأتي في إطار حرص العتبة العباسية المقدسة على إعداد ملاكاتها على وفق أسس علمية ودينية رصينة، تسهم في تقديم أفضل الخدمات لزائريها، وأيضًا تعكس روح الالتزام الديني والمعرفي».

من جانبه، أعرب السيد ضياء حمادي أحد المشاركين من مجمع أقسام العتبة العباسية المقدسة عن امتنانه لهذ الدورة، وأنها:

«أغنت رصيدنا الديني والمعرفي والثقافي، وكنا بأمس الحاجة إلى مثل هذه الدورات؛ كونها تلامس احتياجاتنا اليومية داخل العتبة العباسية المقدسة وخارجها»، مضيفا: «نتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي الدورة ومدربيها الذين بذلوا كافة جهودهم؛ لغرض نجاح هذه الدفعة من البرنامج الخاص بتأهيل المنتسبين الجدد».

- شعر

"خمس مئة شعلة في مسيرة النور"

صدى الروضتين

تكتب مجدها بحروفٍ لا تنطفئ"

وفاء الطويل

أفق جديد، وعتبة مضيئة ترتقيها مجلة "صدى الروضتين"
مبارك لها إصدارها العدد "الخامس بعد المئة" رحلة نجاح
مطرزة بالألق، جهود لا تعرف طريق التعب
إنجازات بأريج مقدس، أحلام عطرة أثمرت بعد طول عناء
أزهرت حدائق فخر في مهج منسوبيها ومتابعيها

كَانَ الوُجُودُ بِلَا رُوحٍ بِلَا سِمَةِ
تَغَطُّ فِي هَجْعَةِ اللَّا شَيءَ مِحْبَرَتِي
يَرَاعَتِي الحُزْنُ وَالأَوْرَاقُ صَامِتَةٌ
وَنَبْضُ أَسْئِلَتِي فَقْرٌ لِأَجْوِبَةِ
وَقَبْلَ عشْرِينَ عَامًا لَاحَ فِي أُفُقِي
دَيْمٌ هَطُولٌ فَأَحْيَا قَلْبَ عَاصِمَتِي
عِشْرُونَ عَامًا رُؤَى العَبَّاسِ تَغْمُرُنِي
حَتَّى نَمَتْ بِكُفُوفِ الجُودِ سُنْبُلَتِي
وَقَدْ وُشِّمَتْ بِهَذَا الرَّوْضِ لِي سِمَةٌ
سِنِينَ جَهْدِي نَضارٌ فَوْقَ نَاصِيَتِي
خَمْسٌ مِئِونَ مِنْ الأَعْدَادِ تَشْهَدُ لِي
بِأَنَّنِي لِسَمَا الإِعْلَامِ كَالرِّئَةِ
خَمْسٌ مِئِونَ صَدَى الإِبْدَاعِ أَنْشُرُه
أَرْوِي حِكَايَاتِ وَعْيٍ وَالوَفَا لُغَتِي
كَالضَّوْءِ أَسْطَعُ وَالأَقْطَارُ تَعْرِفُنِي
تَجْرِي عَلَى صُحُفِ الصَّفْحَاتِ أَوْرَدَتِي
وَيَفْخَرُ النَّاسُ أَنْ يُهْدَى لَهُمْ عَدَدٌ
مِنِّي فَمَنْ حَازَ مَنْشُورًا كَجَوهَرَةٍ
فَكَمْ نَشَرْتُ مِنَ الأَنْبَاءِ صَادِقَةً
وَكَمْ كَشَفْتُ مَغَازِي النَّصِّ فِي ثِقَةٍ
وَكَمْ نُقَشْتُ دَلِيلًا وَفْقَ فَلْسَفَةٍ
فَسُدِّدَتْ فِي حِمَى العَبَّاسِ فَلْسَفَتِي
سُمُوُ فِكْرٍ وَإِبْدَاعٍ وَتَنْشِئَةٍ
وَالنَّثْرُ تَرٌّ بِأَنْبَاءٍ مُحَرَّرَةٍ
كَذَا الصَّحَافَةُ فِي الآفَاقِ طَائِرَةٌ
كَالنَّورَسِ الحُرِّ فِي زَهْوٍ بِأَجْنِحَةٍ
جِسْرُ التَّوَاصُلِ أَبْنِيهِ وَلِي هَدَفٌ
راقٍ وَلِي شَرْفٌ أَسْمَى وَلِي صِفَتِي
صَوْتُ الكَفِيلِ أَنَا الإِخْلَاصُ نَافِلَتِي
وَمِنْ "صَدَى الرَّوْضَتَيْنِ" بَدْءُ بَسْمَلَتِي

معنى للحياة أم معنى في الحياة؟

صالح حميد الحسناوي

كلما نسأل فلاسفة الإلحاد عن الحياة، يقولون: إننا لا نؤمن بمعنى الحياة، أي معنى للحياة لا نؤمن به، لكننا نؤمن بمعنى في الحياة، إننا نؤمن أنّ الحياة بلا معنى حقيقي لها، الحياة عندهم عبث، يقولون: إنما نحن نصنع المعنى في هذا الوجود؛ حتى لا تكون حياتنا بلا معنى، إننا نصنع المعنى بالعلم والفن.

حقا إنها فلسفة فارغة، لنقرأ ما كتبه الفيلسوف الملحد (كاي نيرو سون)، أولاً علينا أن نعرف من هو (كاي): فيلسوف غزير التأليف، له عناية بفلسفة الدين والدفاع عن الإلحاد، عضو المجمع الملكي الكندي، يقول: «إن عدم وجود غرض للحياة، يعني: إنّه لا يوجد شيء صُنع الإنسان من أجله، لكن بإمكان الإنسان أن تكون له غايات وله حقيقة، بمعنى: أن تكون لديه أهداف ومرامات وأشياء يجدها جديرة بالاهتمام والإعجاب».

هناك من يقول: إذا كانت الحياة بلا معنى، فلِمَ أخدع نفسي بإلباسها معنى، ثم يقولون: «الوهم معنى لا حقيقة له».

الملحد في الحقيقة لم يصنع معنى في الحياة، وإنما هو يبحث عن محور يمنحه الإحساس بمرارة الحياة، أقسى الأوقات على الملحد هي لحظات الفراغ، لحظات يختلي بالنفس، لحظات أصيلة يسأل نفسه عن نفسه وطريقها: ماذا بعد؟ وإلى أين؟ وهل تستحق الحياة كل هذا الجهد وهذا الصبر المستفسر بالانقباض.

الطبيب أحيانا يداوي مريضه بالوهم، لكن لا فائدة من ذلك، إذا كان المريض يعلم حقيقته، سوف تضعف استجابته البدنية والنفسية للدواء.

الملاحدة يهربون دائماً إلى القول: علينا أن نواجه عقم الحياة بأن نعيش الحياة، كأنّ بها معنى..! إمعان في طلب الوهم، فإنّ الحكمة الواعية تقضي أن نتصرف كل حين بما يوافق طبيعة الحال، وإلا صرنا كالمجانين.

إنّ الشجاعة إذا خلت من الحكمة صارت تهورًا وحماقة، ومن أوهام الملاحدة قولهم: إنّ معنى الحياة، أن نحب من يحبنا، الزوج والأولاد والأصدقاء، لكن الحياة الفارغة من القيمة لا تجعل الحب فضيلة، وإنّ الحب في نظر الملاحدة استجابة غريزية محضة، والحب وحده لا يصنع سعادة؛ لأنه مجرد رغبة تطلب الرواء والامتلاء في حياة بلا قلب.

من يتعايش مع الملاحدة يدرك أنهم يعيشون حياة غريبة، هم أنفسهم غير مقتنعين بها، ملامح الجفاء والأشباح الوهمية تلوح لخواطرهم المجروحة، حتى إني كنت أصف حياتهم بالصحراء، يحتاج الملحد أن يستطعم معنى الحياة أكبر من لغة التعايش مع القطيع بصورة ظرفية، بأن يطلب معاني كبرى تستحق أن يتجرع لأجلها قصص الألم إن اضطر إلى ذلك.

أنا عايشتهم سنوات حتى ظنّ بعضهم أني منهم، إنهم يتحدثون بالمعنى والمعاني الكبيرة حتى أنهم يخترعون كثيرًا من المعاني، أحيانا تكون هذه المعاني نفسها سياط العذاب في حياتهم.

ملحد يدعو إلى التحرر من الاحتلال الأجنبي، وملحد يقف ضد من يسرق ثروات الشعوب، وملحد يدافع عن القيم ويشهّر بالمخالفين، كيف يعيشون هذا الحرص، وهم يؤمنون أنهم يعيشون لأجل معانٍ مخلوقة لا مكشوفة، ذاتية لا موضوعية، هو يعيش معنى الاستجابة الحيوانية (نهمة القوة، وجوعة البطن، وشهوة الجسد) ولا يحتاج أن يشعر أن غيره يشاركه هذا الهم، أن يعترف له الناس أنّ فعله فضيلة.

ينتهي إلى أن يكون بهيمة صادقة في بهيمتها؛ أو ينتهي به الأمر في الأغلب إلى مجموعة من الأمراض النفسية والإحساس بأنّ الحياة رخيصة بلا قيمة، يشعر بالعجز حين يفقد اللذة، ويشعر بالعجز عند الإسراف في اللذة..!

صناعة المعنى ستنتهي إلى ضرورة ظهور هولاكو، ونيرون، وشارون، وسيفتح ذلك باب القتل والنهب والاغتصاب على مصراعيه، فليس للمعنى المخترع قانون يضبط أجناسه وحدوده، إنّه الإبحار في متاهات الوهم بلا ساحل، فالملحد يعجز أن يكون صادقا مع نفسه في مواجهة الحياة الفاقدة للمعنى.

ولذلك يجنح كثير من الملاحدة إلى التعلق بكذبة بيضاء، وهي أن يعيش الإنسان وكأن للحياة معنى، وذلك الجبن ملازم للملحد، الفيلسوف الملحد (توماس ناتشيل) يقول: «إنّ الإنسان الممتحن بالحياة الفارغة من المعنى عليه أن يبقي نظره قائماً على ما يواجه بصره بصورة مباشرة، أي أن يمنع نفسه من النظر إلى الحياة في كليتها، وأن يتعامل معها بصورة ضيقة تقتصر على مطالبه الحياتية العاجلة فحسب»، إنه يدعو الملحد إلى أن يقفل كلّ سؤال جاء في عقله، وكل شوق غامر في صدره، إنه يدعوه إلى أن يختزل الوجود كله في غرفته، وليس عليه أن يفكر في مفهوم الإنسان والحياة والخلود والمعنى والقيمة، بينما في حقيقة الأمر، إنّ العالم إذا أضحى بلا فكر، سيكون حتما بلا أمل.

هذا هو حال هؤلاء الفلاسفة المساكين، كل هذا الشؤم وكل هذا الوهم فقط لأنهم لا يريدون أن يقرّوا أو يعترفوا بالله سبحانه وتعالى، لا يريدون آخرة فيها حساب، وفيها ثواب وعقاب.

يقول المخرج الأمريكي (وودي آلن): «يجب على المرء أن تكون له أوهام حتى يعيش، إذا نظرت إلى الحياة بأمانة ووضوح شديدين، ستصبح الحياة لا تطاق؛ لأنها قاتمة للغاية، إنّ العدمية لا تملك إلا رسالة واحدة مضمونها: إنّ الحياة بلا رسالة ولا معنى لها».

أمّا (شوبنهاور)، وهو فيلسوف ألماني يلقبونه (المتشائم) عنده الحياة بائسة بلا معنى، فهو يرى أنّ طريق النجاة في الفرار من الحياة لا في مقاربتها؛ وذلك بإخماد الرغبة في ملذاتها، ويرى في آخر قول له: «إنّ الحياة لعنة لا تُقاوم بالمعاندة، وإنما تتجاوز بإماتة الرغبة فيها».

أمّا (نيتشه) فيصل إلى المعادلة التي لابد أن نقف عندها وقراءتها بإمعان، فهو أولا يقول: «في غيبة الإله كل الأشياء سواء؛ لأنها كلها بلا قيمة»، إلى أن يعود (نيتشه) فيقول: «كيف ينتصر الإنسان والموت يحصد كل جهده بمنجل؟».

كتب (نيتشه): «إنّ الانسان المهزوم بالموت يعيش حياة متجددة سماها (العود الأبدي)، خرافة شرقية تزعم أنّ الانسان بعد موته يعود إلى الوجود من جديد؛ ليعيش حياة جديدة في دورات عدة للموت والحياة».

لقد فشل (نيتشه) في اختيار المعنى، فهو أقرّ بأنه إذا لم يكن هناك إله فلا معنى للحياة، ثم عاد واخترع معنى أمجاد القوة والشجاعة والتحدي، وفي الحقيقة لا يمكن لهذه القيم أن يكون لها معنى في كونٍ عبثي حتى في أعماقه.

- قصة قصيرة

رواية عن الحشد الشعبي

د. عزيز جبر الساعدي

أن تتمنى أنت الشهادة شيء، وأن ترى من تحبهُ يستشهد أمامك شيءٌ آخر.

(ورد ورصاص)، رواية تنتمي بجدارة الى أدب الجهاد.

الكاتبة: شهد رضا، تجسد حالات بطولية لمجموعة من الشباب والشابات ممن استجابوا لنداء المرجعية الرشيدة، أولئك الذين قضوا أيامهم بين البارود ولعلعة الرصاص، وهم يزفون أرواحهم فداء للوطن من أجل السلام وتحرير الأرض التي دنسها الدواعش.

الرواية ارتكزت في محورها على مفردة فلسفية هي الحب، ولكن أيّ حب؟ حب تتفرع منه عشرات الموضوعات الانسانية منها: حبّ الانتماء للعائلة، وحبّ الانتماء للصداقة، وحبّ الانتماء الى التاريخ، وحبّ الوطن الأسمى، وأيضا حبّ تجسد من خلال النظرة الموضوعية التي تقول: «ليس من المهم أن أنظر إليك أو تنظرين إليّ، بل المهم ان ننظر كلانا باتجاه واحد» الذي توّج هذه الرواية بعذوبة وتسامٍ بالمشاعر والثقة بالنفس، الذي يعطي للقارئ درسًا مهذبًا في الاخلاق والتسامي بمعنى الحب ورسالته في الحياة والذي تجسد من خلال متطوع في الحشد الشعبي وطبيبة متطوعة ايضا تجسد من خلالهما نوعا من الصراع الدرامي فيه شد وتشويق وترقب، أضاف للرواية نكهة جميلة، من دون الولوج الى ما متعارف عليه من حب وهيام بين فتاة وشاب في كثير من القصص والروايات.

رواية (ورد ورصاص) للكاتبة شهد رضا، سردية أدبية جميلة اعتمدت فيها الكاتبة اللغة البسيطة من نوع (السهل الممتنع) فيها شد وترقب وتشويق عبر شخوص قليلة في حبكة قصصية، وكان بودي أن تتشظى شخصيات الرواية الى أكثر من هذه الشخوص، وإضافة حوارات درامية لتشكل صراعا من نوع جديد يضيف للرواية قوة أكثر تشويقا وامتاعا، لاسيما وان الكاتبة تمتلك امكانية التحول بالمشاعر والاحاسيس الانسانية المختلفة، فالمداخل اللغوية والقدرة على تناول الحديث لشخوص الرواية واضح، ومثال على ذلك ما جاء في ص٤٠: «... تقول أمي: اننا نفهم الاشياء اكثر عندما نكبر، وتتغير مشاعرنا تجاه كثير من الامور، فيستبدل الكره حباً، وربما الحب كرها، عندما كنت صغيراً كنت أحب الحلوى حبا أعمى، فلم يكن هناك أي شيء أجمل من الحلوى في عيني، أخبرتني أمي ذات يوم اني إن عرفت الله سأحبه أكثر من الحلوى، فازداد فضولي لأن أعرف من هو ذاك الذي سيأخذ مكانة الحلوى في قلبي؟ كبرت فعرفت جزءا ضئيلاً من جمال الله، أحببته ونسيت الحلوى، أديت صلاتي وجهزت حقيبتي للحرب...».

هذا الاستدلال المنطقي في حضور الشخصية في المكان الذي هو فيه كفيل أن يمدّ الكاتبة بمواضيع أكثر جمالا وتفردا، وهي يبدو لي قادرة على ذلك بالفعل.

وفي حوار آخر يؤكد فيه امكانية الكاتبة الحوار في منتصف ص ١٣٢: «... ان الشهادة كالفتاة الحسناء يطلبها أربعون ويحظى بها شخص واحد، ولن يكون ذلك الشخص الا الذي اختارته هي بذاتها...».

نشد على يد الكاتبة شهد رضا وهي تنقلنا من خلال حروفها المهذبة لغويا واخلاقيا في حبكة قصصية ممتعة عن حكاية من وحي العشق بين بارود ورصاص.

حكايات ستكتب على حدود الوطن: (هذا وطن سقته دماء شعبه حتى أزهر وردا ونرجساً) مشيراً الى السلام الذي يتمناه كل شريف على هذه الارض. ختاما نتمنى (للكاتبة شهد رضا) مستقبلاً زاهراً في التأليف القصصي.

- قصة قصيرة

همسات لعيون الصدى

أمل شبيب علي الأسدي

في زوايا القلب حديث، وقصة، وفكرة؛ ومن فرحها تريد النفس الإعلان عنها. بعدما خلعتُ هموم النفس باكرًا؛ لأتنفسَ الشمس.

وقفَتْ يدي على مقود نافذة صباحي التي عانقت خيوط الأمل السائرة في مساحات، وأروقة الماء، والعشب وحمائم الشجر، تركتُ النافذة، وذهبت إلى الباب مسرعة، ومن ثم إلى فناء الحديقة، جلست على جذع نخلةٍ – باللطافة - تم اعداده كمقعد مريح، ووسط تلك الأجواء تناولت مجلة (صدى الروضتين) أتصفحها كما الأعداد السابقة ورقة تلو أخرى؛ عندها آمنتُ أنّ الكلمة الطيبة توفيق رباني: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾(١)، فكل كلماتها الطيبة تنساب إلى القلب بأريحية كأنَّ لي موعدًا مع رائحة الورد والياسمين.

نعم، ها أنا أشمّ رائحة الحرف في اسمه الذي ينهض بالعِزّ، ويعطينا الأمان، وشدّني الشوق إلى الموضوعات وعناوينها، أقلّب الصفحات وصوت الصدى يردّد مولاي عباس، سيدي كفيل الحوراء، يا قلب الحسين ناصع البياض.

ويسألونكَ عن العَبّاس قُل: هوَ أمانٌ يَلوذُ بهِ الخائفون.

لقد جمعتنا محبتكم - وكما قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت» (٢) - تحت خيمة الصدى التي بفرح استقبلت كتاباتنا، ومقالاتنا، وعباراتنا، ورحبت بكل حرف من حروفنا.

فقد روي عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام، إنّ الزرع ينبت في السهل، ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار؛ لأنّ اللهَ جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل (٣)، والزرع نما وكبر في بساتين الصدى، بفضل المزارعين والحاصدين.

لن أنسى أولى مشاركاتي كانت تحت عنوان: (زينب سيدة الطهر) في (١٦/ محرم الحرام ١٤٤٣هـ) واستمرت المسيرة في الكتابة حتى الآن، وما أجملها من مسيرة.

باسمك عزيزتي الصدى تُجلى الكروب، وتطمئنّ القلوب.

إلى ملاكها، وكتابها وكل من يقرأها نهدي أجمل التهاني والتبريكات مطعمة بالدعوات في عيد ميلادها.

١- سورة الحج: الآية: ٢٤،

٢- بحار الأنوار: ج٦٥/ ص٣٤٣.

٣- كتاب ميزان الحكمة.

- دراما وفنون

الملحمة الحسينية في الأدب العالمي

د. عدي علي كاظم - الجزء الأول

عرف المسرح الحسيني في العراق وبعض الدول، كنوع من أنواع المسرح الأخرى. وبعد تبلور هذا النوع من المسرح، برز هنالك كثير من المختصين على مستوى التنظير والكتابة والاخراج والنقد والعرض، وأطلق على هذا النوع من المسرح تسميات عديدة، منها: إنّ هذا المسرح يعدّ مظاهر مسرحية وليس مسرحاً، وهناك من قال: إنه مسرح يحمل جميع عناصر العرض المسرحي الكامل. أمّا على مستوى النص المسرحي، فهناك من قال: إنه تراجيديا، ومنهم من نسبه الى المسرح الملحمي.

فلو عدنا الى بدايات المسرح الحسيني الذي أقيم بمدينة كربلاء المقدسة في العراق، نجد أنّه كان موجوداً منذ عام (١٩١٧م) بحسب الباحث المسرحي عبد الرزاق عبد الكريم؛ اذ يشير الى وجود قاعة عرض متكامل كانت تقع خلف المخيم الحسيني.

وفي ثلاثينيات القرن الماضي، كانت هناك قاعة مسرح متكاملة هي الآن مقهى الزوراء المعروفة في شارع العباس عليه السلام، وقد توسعت البحوث والدراسات خاصة بعد العام (٢٠٠٣م)، كما تمت طباعة مسرحيات تناولت القصة الحسينية، وقد اهتمت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية بعد أن طرح الموضوع، وأثارت نظرية المسرح الحسيني اهتماما بعد أن طرحها الشاعر رضا الخفاجي.

أمّا المسرحية الشعرية، فكانت هناك مسرحية شعرية عن المسرح الحسيني، وهي مسرحية الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد في ثمانينيات القرن المنصرم التي عُرضت على خشبة المسرح الوطني في بغداد، وكذلك مسرحيات (الحسين ثائراً، والحسين شهيداً) للشاعر المصري عبد الرحمن الشرقاوي اللتان تم عرضهما في القاهرة.

ولكي نعطي المسرح الحسيني الاهتمام الصحيح، علينا أن نتحدث عن النص المسرحي الحسيني، والعرض المسرحي الحسيني، كلا حسب عناصره الأساسية.

وهناك كثير من المسرحيات التي تناولت الملحمة الحسينية، قسم منها عرضت، وقسم آخر نصوص قيد الطبع، ومن هذه المسرحيات التي كتبت في العراق هي مسرحية (ثانية يجيء الحسين)، ومسرحية (الجائزة) للشاعر الراحل محمد علي الخفاجي، وأكثر من ثماني مسرحيات للشاعر رضا الخفاجي منها: (سفير النور – مسلم ابن عقيل عليه السلام – صوت الحر الرياحي – صوت الحسين عليه السلام – قمر بني هاشم عليه السلام – العباس بن علي – سفر الحوراء زينب عليها السلام - سفر التوبة – نهضة التوابين وثورتهم ضد الحكم الأموي – آيات اليقين في سفر أم البنين – الثائر زيد بن علي زين العابدين عليه السلام – مسرحية شعرية عن سيرة الامام زين العابدين عليه السلام – ومسرحية شعرية عن انصار الحسين عليه السلام.

يجب تحويل تلك المظلومية الحسينية الى رسالة وعمل يطبق عبر تحويل الفكرة الى مسرح بين جاد وفكاهي ومسرح أصولي ذات قيم حقيقية لنشر التعاليم السماوية والاستفادة من الحسين عليه السلام بوصفه فكراً دينياً واهباً يمزج بين الاسلام والحسين؛ ليكون الدلالة الى الله عزّ وجلّ، وتذويب الفترة الزمنية بحيث يكون الحسين لكلّ الأجيال.

وقف الزمان على ضريحك سائلاً ** ما السر فيـــك كل يوم يخطر
والناس تبكي بالمجـــالس كلما ** اسم الحسين على المنابر يذكر

فإن كان النص المسرحي قد حقق عناصر معينة حددها المختصون في مجال المسرح، بدءا من (أرسطو وهوراس) وهذه العناصر هي الحبكة والشخصية واللغة.

فقد احتوى النص المسرحي الحسيني على هذه العناصر مجتمعة، وحقق شروط النص المسرحي وعناصره، فيجب أن ينتمي الى أحد المذاهب المسرحية، فقد تطرقت سابقاً الى من نسب المسرح الحسيني الى المدرسة التعبيرية، وهناك من قال: انه نص ملحمي.

وبعد دراسة الباحث الدكتور عدي علي كاظم للنص المسرحي الحسيني، وجد أنه يدخل ضمن المدرسة الكلاسيكية؛ وذلك لأن النص المسرحي الحسيني قد انطبقت عليه قواعد النص المسرحي الكلاسيكي، تلك القواعد الصارمة وهي:

- قانون الوحدات الثلاث
- عظامية اللغة

- عظامية الشخصيات
- وحدة المادة والنغم
- المأساة تعالج حدثا عظيما
- مشاهد القتل لا تمثل على المسرح
- القضاء والقدر هو المسيطر
- تعالج مشاكل المجتمع

وعندما نصف النص المسرحي الحسيني بالملحمة، يجب أن نتعرف على خصائص الملحمة، ومميزات النص الملحمي؛ لذلك يجب أن نقف على مصطلح الملحمة لنعرف ماهي الملحمة؟ يعرف أرسطو الملحمة او الجنس الدرامي الملحمي بأنه: «محاكاة لموضوعات جادة من نوع الشعر الرصين»(١)، وتعرفها الموسوعة العربية بأنها: «قصيدة طويلة جيدة السبك تتوفر فيها الحبكة، كما تتسم وقائع قصصها بالشرف والجلال، ويعالج فيها الموضوع على نحو يتناسب مع البطولة في أسلوب رائع، وسيرة الملحمي هي الموضوع الذي يربط كل أجزاء القصيدة»(٢).

ويعرفها معجم المصطلحات الادبية المعاصر بأنها: «قصيدة قصصية طويلة تمجد جماعة، بسرد مآثر بطل حقيقي أو أسطوري تتجسد فيه المثل»(٣)، والتأريخ العراقي حافل بأمجاد وبطولات (جلجامش) التي حازت ما حازت عليه من الارث الحضاري والثقافي لشعوب وادي الرافدين، فالأستاذ (طه باقر) قد ترجم ملحمة كلكامش عام (١٩٥٠م) بالاشتراك مع الأستاذ بشير فرنسيس، ونشرها في مجلة سومر، ثم ترجمها (طه باقر) منفردا عام (١٩٦١م)، وأعيد نشرها في الأعوام (١٩٧١ – ١٩٧٥ – ١٩٨٠)، ويقول الأستاذ (طه باقر): «إنها جاءت في (١١) رقيما طينيا عثر عليها في مدينة نيبور ثم عثر على الرقيم (١٢)»(١).

وتعدّ ملحمة جلجامش من أقدم الملاحم واكثرها صلة بالبشر والآلهة، فهي ذات صياغة ادبية جمعت البعدين الاسطوري والواقعي لأحد الملوك السومريين القدامى(٣).

وترجمت هذه الملحمة ترجمات عدة، منها: (طه باقر، عزيز حداد، سامي الاحمد)، أما الترجمات الغربية هي: (ألكسندر هيريل، سبسميتر، غاردنز، شيفاني دالي)، والملحمة على نحو عام تتكون من قسمين: الاول يتحدث عن الأعمال البطولية والمغامرات المنسوبة الى جلجامش وصاحبه انكيدو، ثم موت انكيدو.

أما القسم الثاني فيتضمن رواية حادثة الطوفان من خلال رحلة جلجامش في البحث عن الخلود(٤). ومن الملاحم الشهيرة في العالم هي ملحمة (المهابهاراتا).

تعد ملحمة المهابهاراتا من النصوص ذات الخصوصية؛ اذ انها تتخذ أبعادًا وظيفية وهي تكشف عن واحد من أقدم النصوص الملحمية في العالم واكثرها اصالة من حيث اعتمادها لمفهوم الصراع، كمحور لتقديم كامل يتناول الوجود بأسره، تقع الملحمة في ثلاثة آلاف صفحة من القطع المتوسط وتستمد الملحمة قصتها من ثورات مملكة (كورو كيسترا) بشمال الهند، وقد كانت هذه المملكة أرض الاباء والاجداد بالنسبة الى قبيلة تعرف بألقاب عديدة اكثرها تداولا لقب (بهارتا). ومن الملاحم المشهورة في العالم هي الملاحم الايسلندية.

الملاحم على نمطين هما: شعري ونثري، وتدور حول شخصية اسطورية أو تأريخية ايسلندية بين عامي (٨٧٠-١٠٢٥) ولم تدون هذه الملاحم الا في القرن الثالث عشر بعد مرورها بمراحل طويلة من التراث الشفهي، فالملاحم النثرية الايسلندية تدور حكايتها أو قصصها حول شخصيات حقيقية، وهذه الملاحم تسمى (ساكا) تتناول اشخاصا عاشوا اغلبهم في حوالي القرن السادس عشر او بعد ذلك بقليل، وانهم كانوا اشخاصا حقيقيين. ومن الملاحم الايسلندية الاخرى هي (تورشاين الابيض)، و(نيال وملحمة (لا كسديل)، وملحمة (كونار)، وملحمة (احتراق نيال)، وملحمة (ايجيل) وغيرها.

وسنذكر في العدد المقبل بمجلة صدى الروضتين أهم مميزات الملحمة.

- ارسطو طاليس: فن الشعر، ت، ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٩٣، ص ٨٩ .
- مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية الميسرة، ط٢، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤١ .
- للمزيد ينظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠٥ .
- مجدي وهبة: معجم المصطلحات الادبية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٤٠.

لعزبدلم قاتلي فاطمة الزهراء

- نص

الدور السياسي للسيدة الزهراء عليها السلام

فاطمة السعيدي

تتحمل المرأة مسؤولية البناء والتغيير والإصلاح الاجتماعي كما يتحمل الرجل بشكل متعادل ويظهر ذلك جلياً واضحاً في النصّ القرآني، قال ﷻ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ سورة التوبة: آية ٧١، هذه الآية تثبت مبدأ الولاء بين المؤمنين والمؤمنات، وتحتلّ المرأة الموقع ذاته في هيكلية البنية الاجتماعية وتحمل المسؤولية من خلال رابطة الولاء للأفراد والمجتمع. والسياسة لها مساحة واسعة تضم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين يشملان الدعوة إلى إقامة النظام الإسلامي ومواجهة الحكام والأنظمة الظالمة والمنحرفة، كما يشمل المشاركة في ادارة السلطة وتخطيط سياسة الأمة والتثقيف السياسي والشورى والبيعة.

أبدأ الحديث عن دور الزهراء عليها السلام السياسي من مشاركتها في بيعة الغدير، تذكر الروايات أن النبيّ صلى الله عليه وآله أمر النساء الحاضرات بالبيعة لعلي عليه السلام بإمرة المؤمنين وتهنئته، وقد أكّد ذلك بصورة خاصة على زوجاته وأمرهن أن يذهبن إلى خيمته ويبايعنه.

وشدّد النبي صلى الله عليه وآله على الستر في ممارسة طقوس البيعة، فأمر بإحضار إناء كبير فيه ماء، وأن يضرب عليه بستار بحيث إن النساء كنَّ يضعن أيديهن في الإناء خلف الستار، وأمير المؤمنين عليه السلام يضع يده في الإناء من الجانب الآخر، وبهذه الصورة تمت بيعة النساء.

فبايعته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكذا نساء النبي صلى الله عليه وآله جميعهن، وأم هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام، وفاطمة بنت حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله، وأسماء بنت عميس، كما بايعته سائر النساء الحاضرات. وبهذا تكون بضعة الرسول شاهدة على بيعة الغدير ومشاركة فيها.

إنّ خروج المرأة للمشاركة في ميدان السياسة لا يتعارض مع جواب الزهراء عليها السلام، حين سألها الرسول صلى الله عليه وآله: أي شيء خير للمرأة؟ قالت: ألا ترى رجلاً ولا يراها رجل.

فالمرأة أنيطت بها مسؤولية كبيرة وهي بناء المجتمع وإصلاحه عبر بناء أسرة صالحة وصناعة القادة وتربيهم تربية صالحة؛ ليصونوا الأمة ويدافعوا عن الدين والأرض والعرض هذا دور المرأة في الحالات الطبيعية والأفضل لها عدم الاختلاط بالرجال الأجانب.

أما إذا اقتضت الضرورة لخروج المرأة والدفاع عن الدين فيجب عليها الدفاع عن دينها وهذا ما حدث مع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وبعد غصب الخلافة المتمثلة بإمامة علي عليه السلام، وزُحزح الحقّ عن محله رغم البيعة له في غدير خم، وزعموا أن الخلافة شورى، واغتصبوا أرض فدك ارثها من الرسول صلى الله عليه وآله.

ولما كان الإمام علي عليه السلام لا يستطيع التحرك في تلك الظروف بسبب العهد الذي عهده له رسول الله «يا رسول الله فما تعهد إلى إذا كان كذلك؟ فقال: إذا وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا كفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً».

وهنا سؤال يطرح نفسه: هل وجد الإمام عليّ أعوانا يحتجون على القوم ويذكرونهم ببيعة الغدير؟ نعم كان هناك من أصحاب رسول الله قد احتجوا على اختيار الخليفة بالشورى، ووقفوا مع الإمام علي عليه السلام، إلا أن عددهم قليل، فقد جاء في رواية عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جُعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على (الأول) فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي، ومن الأنصار أبو الهشيم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري.

إن احتجاج الإمام علي وإنكار هؤلاء الصحابة لم يجدِ نفعًا عند أولئك الذين خالفوا وصية الرسول صلى الله عليه وآله، ولم يعد يصلح للتغيير سوى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث كانت تتمتع بمميزات وخصائص تسمح لها أن تتحرك من دون أن تكون السلطة الحاكمة قادرة على تحطيم صورتها في أعين الناس.

خرجت الزهراء عليها السلام متخذه من فدك شرارة الانطلاق لنسف الأسس التي قامت عليها الخلافة ولكشف الحقائق التي تم تزييفها بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

- نص

صحافتنا وسماتها الحقة

نجاح حسين مراد

الكلمة: مسؤولية. هكذا تم اختصار تعريفها، وهي كانت ولا زالت خطيرة في حضورها ومبتغاها، ومنبع خطورتها؛ كونها كاشفة للمواقف، وفاحصة للنوايا، فانْ نطقتَ بها او أجريتها في قرطاس ستصبح في وثاقك وفي عنقك.

انها مسؤولية كبيرة فعلاً، لا يشعر بثقلها إلا من كان يضمّ بين جوانحه روحاً شفافة تستشعر الألم والمعاناة والتقدير الكبير لكل حياة.

صحافتنا اليوم على مفترق طرق كثيرة، هناك من الصحافة مَن يتسم طابعها بالعبثية وإلهاء الناس بأمور وهمية، لا تقدّم ولا تؤخّر، كأنها نذرت نفسها لتخدير القرّاء، والذهاب بهم نحو منعطفات فوضوية لا تغني ولا تسمن من جوع.

وهناك صحافة تخلط السمّ بالعسل، تدّعي انها تخاطب عقول الناس، وتهتم لمشاكلهم، وتتبنى قضاياهم، لكنها تدسّ السم من حيث لا يشعر المتلقي، حين تخلط الأوراق ببعضها، فتقدم من كان متأخرا، وتؤخّر من كان متقدماً، فهي صحافة تعيش على التناقضات والتقاطعات، ولا ترسو بالقارئ على برّ آمن، بل تدور به في دوامات لا فائدة تُرتجى من ورائها، سوى هدر الوقت وقتل الامكانات وضياع الجهود.

وهناك صحافة ثالثة لها توجّه واضح وأهداف رسالية، تحمل على عاتقها قول الحقيقة، وتتسم بروح المسؤولية حين تنقل الحقائق كما هي بلا تزييف او تدليس، وصحيفة صدى الروضتين هي خير مثال وأنموذج لهذه الصحافة الحقة؛ لأنها نمت وترعرعت في مدرسة الإباء الحسيني، واشتدّ ساعدها في ظلال الكفيل عليه السلام، فلا غرابة انها اختطت لنفسها هذا النهج الرباني، وتميزت كأول صحيفة ثورية بعد سقوط الصنم، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على انها استقت منبعها من نبع الشهادة، وارتوت من فيوضات الجود العباسي، صاحب الوفاء الأزلي.

ولقد كتبتُ مباركتي لصدى الروضتين في ذكرى تأسيسها العام الماضي، وعنونتها بـ: الصدى في صداها، وهي بالفعل كذلك، فقلتُ مهنئة طاقمها وملاكها بما يلي: وأنت تفتح ناظريك على أول صحيفة تصدّرت ساحة الإعلام بعد سقوط الصنم، وأول إصدار تربّع على عرش الصحافة المكتوبة، لا بُدّ وأن تشعر بشيء من الغبطة والسرور، بل والامتنان الى ما وصلت اليه مديات الإبداع من لدن أقلام مسؤولة، تعيد ترتيب أبجديات ثورة الكلم، فتصوغ خارطة طريق لأجيال المستقبل، وتنقش ذاكرة لا يعتريها السقم.

ومن هذا المنطلق، يتأتى الصدى من صدى الروضتين، فهي تبحر بقرّائها في بحر نوراني متلاطم الأمواج، ضفّتاه روضتان ذواتا نور وبهاء، تسامتا في دنيا الوجود، تعانقان سماء المجد والخلود، ولا بُدّ لهاتين الروضتين من يراعٍ يسطّر ويوثّق للتأريخ سِفراً خالدًا، يحفظه ربّ القلم من عوادي الزمن وتقلّبات المحن.

فكانت (صدى الروضتين) حاضرة ومتأهبة بكل طاقمها وملاكها، تبيّن، وتوضّح، وتستقصي، وتوثّق، وتلتقي، وتحلّل، وتنقد، وتستشرف آفاق المستقبل، ولا زال هذا ديدنها حتى يأذن الله.

فمرحى لها وهي تمخر بسفينتها عباب بحر الحياة، فلا حياة بدون الحسين عليه السلام، ولا طعم للحياة بدون جود أبي الفضل.

فهنيئا لنا بها، وهنيئا لها بكل حرف يتألق في صفحاتها بذكر الحسين عليه السلام، ويستنشق عطر كربلاء أريجاً فوّاحاً، وبكل حرف يُرتّل سمفونية العطاء والجود العبّاسي.

فالصحافة المسؤولة التي تدرك ما للكلمة من تأثير، هي الصحافة الحقة، والتي تتخذ من نقل الحقائق شعارا لها في كل الظروف، ورغم كل التحديات؛ لأنها نذرت نفسها لاقتفاء الحقيقة الناصعة، فلم تكن لتخضع لإملاءات شيطان التدليس والتزييف، وهي تعرف أكثر من غيرها مقدار الزيف الذي لحق بتأريخنا، والغبن الذي طال رجالاتنا الأوائل، ممن أرسو دعائم الدين فكانوا دعاته وحماته بحق.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي سمات الصحافة التي تنقل الحقيقة كما هي وبلا رتوش؟

الصحافة الحقة لها سمات ومواصفات نادرة، فهي تتسم بالشجاعة والجرأة والى كثير من النزاهة في نقل الوقائع والأحداث.

ومن أبرز صفاتها هي:

الشفافية: ونقصد بها الوضوح في الأهداف، والوضوح في التعاطي مع كل مجريات الأمور، وعدم التلاعب بالنصوص التاريخية.

فالصحافة الصادقة لا يمكنها التلوّن، وليس بمقدورها التلاعب بالألفاظ، لابد ان تكون واضحة في مصادرها، فتوضح للقراء كيف حصلت على المعلومات.

الحيادية: ونقصد بها عدم الميلان لطرف على حساب طرف آخر، فهي تقدم الحقائق دون محاباة أو تزييف، ربما تحصيل الحيادية التامة صعب بعض الشيء، لكنّ الصحافة الجيدة هي من تحاول وتجاهد في هذا السبيل، ضمانة لنزاهتها المعهودة.

التحقق من المصادر: وهذا ديدن الصحافة النزيهة، فالكلمة المكتوبة كالكلمة المنطوقة، لها تأثيرها في نفوس القراء سلبا او ايجابا، فلابد لهذه الصحافة ان توضح لكل متابعيها، مصادرها الموثوقة والتي اعتمدتها في تخريج النصوص، وليس الاكتفاء بقول: قالوا وسمعنا، لابد ان تبدي حرصاً شديداً لدقة المعلومات، قبل نشرها للعلن.

الجرأة والشجاعة: في أغلب الأحيان تكون الحقائق مخيفة، وليس الجميع قادر على قولها وإمضائها، هنا يأتي دور الصحافة الحقة التي عكفت على تبيان الحق مهما كانت الظروف والمعطيات، فهي تنقل الحقيقة ليس لهذا الجيل فحسب، بل لكل الأجيال القادمة، لابد أن تمتلك من الشجاعة الكافية ما يخولها مواجهة التحديات والعقبات.

الاستقلالية: ونعني بها ببساطة اشتغال الصحافة بحريّة تامة من غير تدخل أو ضغط من أي جهة، سواء كانت جهة حكومية أو جهة حزبية.

مما يعني في النهاية أنّ الصحفيين بإمكانهم أن ينشروا أخبارهم وتقاريرهم بصدق وشفافية من غير خوف أو مجاملات من أحد.

وعندما تكون الصحافة مستقلة، فإنها قادرة بلا شك على كشف الفساد، وتحديد الأخطاء المجتمعية، وما يدور من حوادث وكوارث. فهي غير مضطرة للسكوت أو التغطية على الأحداث؛ لأنها صحافة مستقلة همها ايصال المعلومة، وعدم التستر على الخطأ، وهي بذلك تحافظ على نزاهتها.

الصدق والأمانة: الصحافة الحقة هدفها الرئيس والمعلن هو خدمة الناس وتوضيح الحقيقة، وبما انها تطلب رضاهم وخدمتهم، فليكن الصدق جزءًا أساسياً في عملها، ولتتسم بالأمانة الصحفية؛ لكي تكون بحق صحافة تكسب ثقة المتلقي، ومن ثم تكسب رهان الفوز بقلوب المتابعين الكرام.

- نص

صدى الروضتين بين النون والقلم

محاسن غني النداف

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «خيرُ الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا» (١).

إنّ من يقرأ هذه الرواية بتمعن سيحظى ببركات فهم مراد المعصوم عليه السلام من قوله هذا، فهي رواية تمنح تقييماً راقياً لفئة معينة من الناس، وهم الذين يذاكرون أمر أهل البيت عليهم السلام، ويدعون الناس الى ذكرهم...! والمذاكرة هي المداومة على الذكر مصحوباً بالدرس، أي: مزيد الشرح والتوضيح، ليحصل الفهم، ثم ليستقر في العقل.

وقد يرد تساؤل؛ لماذا يجب المداومة على ذكر أهل البيت عليهم السلام ؟

فينبثق الجواب من صميم واقع مرير قد افترش الفشل ميدان زعامته المزعومة، حتى بات المسلم يُظلَم ويُقهَر فيستغيث ولا يُغاث، فلا مناص من البحث عن البديل، لكن البديل غائب بشخصه، حاضر بأطروحته المؤجّل تطبيقها الى الزمن الذي تيأس فيه الشعوب من الأنظمة الفاسدة والواهية التي يعيشون في ظلها...!

ونظير اليأس هو الأمل بظهور منهجية معتدلة يطمئن لها بنو البشر، ولكي نُبقي شمعة الأمل متقدة لابد لها من مداد، ومدادها هو ذكر أهل البيت عليهم السلام، والتعريف بأمرهم وبيان قدرتهم على تأمين حياة آمنة مطمئنة عبر الأطروحة الاسلامية الانسانية التي أسسها نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله.

والتدوين، كان ولا يزال بابًا من أبواب مذاكرة سيرة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهو الأمر الحاصل في المدونات والمجلات التي تُعنى بهكذا مسار حيوي ليوقظ ضمير الأمة من سباته القاتل.

لذا برزت مسؤولية الكلمة ومسؤولية التدوين التي أشار آليها القرآن الكريم عبر سورة القلم المباركة واسمها دليل على محورية القلم ومركزية الحرف ولزومية الدواة، وهي من السور المكية.

وسنقتصر هنا على الآية الأولى وهي مورد البحث.

استهل الحقّ ﷻ سورة القلم بالقسم، وقد ورد القسم في القرآن الكريم كوسيلة من وسائل اثبات الحجية، وتأكيد عزم القاسم على أن يأتي بالمقسم عليه، او حتمية تحققه.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ القسم القرآني غالبًا ما ينبّه الى أهمية المقسم به؛ بغية لفت الأنظار، واستقاء العبرة والفائدة.

يقول ﷻ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ (٢)، فشاء الحقّ أن يستهل قسمه بأحد الحروف المقطعة التي يقول عنها جناب الشيخ مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل، الجزء الأول: «هذه الحروف من أسرار القرآن، وذكر المفسرون لها تفاسير عديدة، وأضاف لها العلماء المعاصرون تفاسير جديدة من خلال تحقيقاتهم».

ولعل من أشهر التفسيرات وأكثرها توافقا بين المفسرين، هو أن هذه الحروف إنما جاءت لتذكر مشركي قريش بأنّ مادة القرآن الكريم هي نفس الحروف العربية التي تفتخرون بتفوقكم في استعمالها، والتفنن في توظيف قوالبها البلاغية بحنكة ودراية، لكنكم عجزتم عن أن تأتوا بسورة واحدة مشابهة لسور القرآن الكريم: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (٣).

بيد أني أميل الى توظيف التفسير المصداقي في فهم المراد من الآيات القرآنية وحتى من حروفه المقطعة، وهذا التوظيف يحقق لنا فهمًا معاصرًا لمراد الله ﷻ من خلال قرآنه المجيد.

فلو نظرنا ببساطة وتجرد الى المعنى اللغوي للآية الأولى من سورة القلم، لوجدنا أنّ معنى الحرف (نون) في الحضارات القديمة هو الدواة أو الحبر، وهذا ما أشار إليه عدد من المحققين والمفسرين، ولو على نحو هامشي مثل: تفسير الطبري والميزان والأمثل.

يقول الباحث الأثري المصري عبد الرحمن ريحان (٤): إنّ الحرف (نون) الذي يُكتب باللغة المصرية القديمة بشكل موجة صغيرة يرمز الى الماء أو الدواة.

وبهذا يمكن القول: إنّ المعنى الظاهر من الآية يشير الى أدوات الكتابة، وهي نون (الحبر): «وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ» أو ما يكتبون، هو نتاج استخدام هاتين الأداتين...! إذن، هو تنبيه لافت الى مسؤولية الكتابة، وأهمية الكلمة في المجتمع؛ وذلك لعظم تأثيرها حاضراً ومستقبلًا.

لكن رواية الإمام الصادق عليه السلام توحي للقارئ بأن ذكر الحقيقة الوجودية للنبيّ وأهل بيته لازمة الحضور حتى عند الكتابة، لتكون

لافتة عند كل منعطف فكري يُراد له أن يتبلور كفكرة في مقال أو قصة.

والمدهش في الأمر هو أنّ القارئ لن يتكلف مؤونة البحث عن رابط بينهم وبين أي فكرة مطروحة مُستحدثة او مجترة؛ لأنهم أصل العلم ومعدنه، ولهم في كل أرض موطئ قدم راسخة وراية مرفوعة.

وذلك قول الحق ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٥). فبأرواحهم الشفافة النقية سبقوا بني جنسهم، ونفذوا الى أعماق العلوم، وانكشفت لهم أسرار الكون، فتقلدوا مفاتيح غوامض مكنوناته النفيسة، وقد ورد هذا المعنى في الصحيفة السجادية وتحديداً في الصلوات الشعبانية: «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة * يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق * والمتأخر عنهم زاهق * واللازم لهم لاحق».

لكن أغلب الناس يجهلون ذلك، أو يغفلون عنه، أو يتوهمون أنّ عصرهم قد مضى...! لذا نبّه أهل البيت عليهم السلام على ضرورة المداومة على ذكرهم، وتعريف الناس بعلومهم وسيرتهم العطرة.

روى أبو الصلت الهروي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبد أحيا أمرنا، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا» (٦)، وهذه الرواية تدلل على كيفية من كيفيات التعريف بأهل البيت عليهم السلام، مع الالتفات الى إشعار الناس بحيوية وديمومة وجودهم في كل عصر.

فرواية الامام المعصوم دعوة لكل صاحب قلم ليوظف قلمه في سبيل إنعاش ذكر الصفوة من الآل الكرام، بما ينسجم مع واقع الأحداث المعاصرة، وألا ينحصر ذكرهم في زاوية من زوايا التاريخ...! فأهل البيت عليهم السلام مثلهم كمثل القرآن الكريم في طراوته وتجدده مع كل زمان، كيف لا وهم عدل القرآن وترجمانه: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟ فقال: «لأنّ الله ﷻ لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة» (٧)، وكذلك هم أهل البيت عليهم السلام.

فمع كل فجر نمنّي النفس بأن تستعيد الانسانية قادتها الفعليين، مظهر رحمة الله وحكمته بين عباده، خلفاء الله في أرضه، ومبارك لصدى الروضتين.

---

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٨/ ص٣٤٨.

(٢) سورة القلم: (١).

(٣) سورة البقرة: ٢٣.

(٤) باحث أثري: الكتابة المصرية القديمة تجسيد حيّ للغة القرآن.

(٥) سورة الواقعة: الآية (١٠و١١).

(٦) بحار الأنوار: ج٢/ ص٣٠.

(٧) بحار الأنوار: ج١٧/ ص٢١٣.

- نص

بحث التخرج

إسراء مصطفى كوسه

أبارك لمجلة صدى الروضتين وملاكها بأكمله الوصول إلى الإصدار (٥٠٠) من العطاء اللامتناهي.

تربطني بالعتبة العباسية وبصدى الروضتين أجمل ذكرى مرت عليّ وما تلاها من تفاصيل، حيث شاركت ومن قسم الشؤون الفكرية والثقافية عبر الأثير بكلمات مباشرة خلال تغطية للزيارة الأربعينية حين زيارتي للمجلة، ومن هنا بدأ ارتباطي بذاك المكان، وبمجال الإعلام الذي كان بداية مباركة من بقعة من أطهر بقاع الأرض، بعدها دخلت كلية الإعلام وفي سنة التخرج ارتأيت أن أقدّم بعض الوفاء، فاخترت بأن يكون مشروع تخرجي عن العتبة العباسية المقدسة.

قمت وبالتعاون مع الأستاذ علي الخباز مشكوراً بالعودة إلى أعداد مجلة صدى؛ لتكون مرجعي الأول في إعداد بحث التخرج، وهذا ما كان، فقد قدّم لي كل التعاون والدعم وأرشدني إلى أمور عدة، وقدّم لي النصح في كل مراحل الكتابة، وأشرف على رسالتي حتى النهاية.

كما أجريت العديد من الحوارات مع ملاك المجلة، حتى أنجزت بحثاً متكاملاً، وخلال المناقشة شعرت بعظمة العباس عليه السلام كما شعرت بالمدد العظيم، فقد كانت رسالتي على قدر عالٍ من الدقة، وقد نلت حينها أعلى درجة بين طلاب الدفعة، كما نالت الرسالة تقدير اللجنة العلمية للمناقشة.

أما عن انطلاقتي الفعلية التي كانت نفحات من سيدي ومولاي الذي لم تنتهِ بركاته بانتهاء الرسالة، بل امتدت لأعوام وأعوام، فكان أولها مقالا نزل في أحد أعداد المجلة عن مشروعي الذي حمل اسم (العتبة العباسية برؤية إعلامية)، بالإضافة إلى إهدائي كتاب شكر من المجلة لي وللدكتور المشرف ولإدارة الجامعة، في جامعة بلاد الشام/ كلية الإعلام في دمشق الحبيبة، مسقط قلبي، وقد أُجريَت العديد من الدراسات عن رسالتي التي حُفظت في مكتبة الجامعة كمرجع للطلبة، ومن ثم بدأت بالكتابة لصدى الروضتين كلما وفّقت لذلك.

هذه المناسبة المتميزة أعادتني إلى ذكريات جميلة، جعلتني أعيش دقائق استثنائية مع أروع إنجازاتي التي أعتزّ بها كل الاعتزاز.

مبارك عليكم هذا الاحتفال، دمتم بعين الكفيل ورعايته.

- قراءات

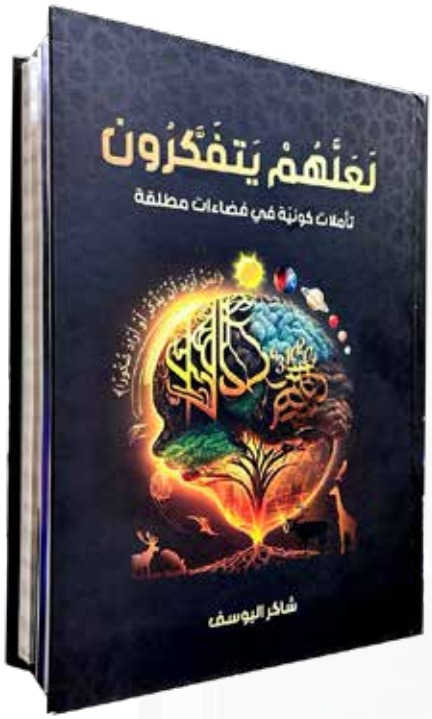

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الخامسة عشرة

(قوانين وقوى تحكم كل شيء)

من المدهش أن تتغلغل القوانين في سريانها وحاكميتها لتؤكد ثباتها وأنها تعمل معنا بانتظام وديناميكية دقيقة في كل صغيرة وكبيرة، وهذه القوانين أو النواميس الكونية تمتاز بثلاث خصائص:

(الأولى) خاصية الثبات، أي: انها غير قابلة للتغيير أو التبدل.

و(الثانية) هي خاصية العموم، اي: انها تعم كل البشر وكل الخلائق والموجودات على حد سواء دون تمييز او محاباة، لا يملك أحد الخروج عنها بل تنطبق على الجميع بذات المستوى.

والخاصية (الثالثة) هي خاصية الاطراد، ويعني بها تكرار هذه السنن وظهورها في اي ظرف وجدت فيه مقومات ظهورها في جميع الازمنة والامكنة والظروف ويعبر عنها بالسنن الكونية او سنن الله في خلقه، والان دعنا نسوق لك مثالا من الحياة اليومية على تغلغل القوانين في كل صغير وكبير واضافة الى ما تقدم ذكره.

(قلم الحبر الجاف)

فلو لم تكن قوانين الفيزياء موجودة لما تمكنت من الكتابة باستخدام قلم حبر جاف على ورقة، في هذه الحالة يدخل قانون الجاذبية حيز التنفيذ، فعندما يتحرك قلمك عبر الورقة تدور الكرة الموجودة في راسه بينما تجبر الجاذبية الحبر ان ينزل من اعلى الكرة ليتم نقله على الورقة، ولولا قانون الجاذبية هذا لما ثبت الجنين في بطن امه، ولما نزل الطعام والشراب الى المعدة، وهناك امثلة كثيرة لا عدّ لها ولا حصر من تفاعلنا مع القوانين وتفاعل القوانين معنا بشكل يومي بل في كل حين وفي كل آن.

نخلص من ذلك الى ان تنوع المواد وتنوع الطاقة في الطبيعة ليس وحده كفيلا بتحقيق مآرب الانسان وتمكينه من الوصول الى غايته، لولا وجود تلك القوانين التي ضمنها ربنا ﷻ للطبيعة لتساعده على بلوغ مآربه وتكفي له استعمال المادة والطاقة في تطوير الحياة واعمارها، بالإضافة الى القوانين التي وضعت لتحكم كل شيء، وتضبط كل شيء، وتمكن الانسان بل وسائر المخلوقات من بلوغ مآربها.

يقول علماء الفيزياء: اننا لو تعمقنا أكثر فأكثر لوقفنا على حقيقة انه توجد اربع قوى رئيسة تؤثر في كل ذرة من ذرات هذا الكون بما فيها ذرات اجسامنا، ولكننا لا نشعر بشكل مباشر الا بواحدة منها، والقوى الاخرى تعمل في الكون وفي ذرات اجسامنا دون شعور منا مع ان اهمية هذه القوى لا تقل عن اهمية الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه والطعام الذي نأكله لحياتنا بل هي ضرورية لأصل وجودنا، فلولاها لما وجدنا بل لما وجد الكون كله على صورته الحالية، وهذه القوى هي قوة الجاذبية، والقوة الكهرومغناطيسية، والقوة النووية الكبرى، والقوة النووية الصغرى، ونستنتج من ذلك كله ان الكون لم يوجد بعشوائية وانما بخلقية مقننة.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

علي الخباز/ ح٦٩

يتميز الاستقرار النفسي بالإحساس بالهدوء والوعي والقدرة على التعامل مع الاجهاد والتحديات، علماء النفس بحثوا في بواعث هذا الاستقرار وتوصلوا الى أهمية تطوير مهارات اليقظة والرياضة، والبحث عن الدعم الاجتماعي والتأقلم، وقالوا: إنها رحلة تتطلب الصبر والجهد والالتزام، بينما الامام السجاد عليه السلام لخص أهم حالة من حالات الاستقرار النفسي وهي الشعور بأنّ الله ﷻ معك يردع الظلمة ويعلم الانسان الصبر فيشعر بالطمأنينة.

يقول الله ﷻ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد: ٢٨، وذكرُ الله ﷻ عند سماحة السيد أحمد الصافي لا ينحصر في قضية الحمد والثناء لله ﷻ بالأذكار المعروفة، المطلوب أن يتذكر الله ﷻ في كل مكان حتى تتحقق النتيجة المتوقعة والمترتبة على الذكر الدائم لله ﷻ وهي حالة الاطمئنان، وهناك من أهل الاختصاص من يربط الاستقرار النفسي بالطموح، ويعتمد هذا الطموح على الوعي الانساني والعلم وعلى اليقين، وهذه الأمور ترتبط براحة الضمير، كل عمل حسن له ثواب، وكل ذنب عليه استحقاق، فمن يذنب في حق الله ﷻ، فالله ﷻ هو صاحب الحق ليعفو عنه؛ لأن رحمته سبقت غضبه، وحتى العفو هناك حالات، فقد يُكتبُ مذنبا مع ايقاف التنفيذ، فيتنازل ﷻ عنه برحمته ولطفه، وتارة يمحو الله ﷻ هذا الذنب.

وقضية الوعي الانساني هي قضية تدعم هذا الاستقرار، عندما يفهم الانسان حيثياته؛ وعندنا الروايات تؤكد أن الانسان اذا أذنب أمهله الله ﷻ سبع ساعات مجانا للتوبة والاستغفار، ولا يُسجل عليه الذنب اذا استغفر.

الرحمة صفة من صفات الله ﷻ التي وصف بها نفسه، ومن مصاديقها ما أنعمه الله من نعم وإحسانه إلى خلقه، كما انه يصدق على الناس في علاقتهم المبنية على طابع العطف والحنان والمحبة والتي تسقى من قيم الرحمة الالهية وقيم التراحم بين أفراد الناس وجماعتهم.

كما أن الله ﷻ وسعت رحمته كل شيء، وهذا جزء مهم من الاستقرار النفسي عبر عنه الامام عليه السلام عن كيفية طلب العبد المغفرة بتعبير المذهل «اللهم الى مغفرتك وفدت»، البحث في العمق الدلالي لهذه الجملة يصل بنا الى أشياء جميلة، الانسان يدعو: (اللهم اغفر لي)، يعني ان الانسان يشعر بحالة من حالات الاحتياج الى الله ﷻ، وكلنا نحتاج إليه ﷻ، فحالة الوفود الى المغفرة فيها نوع من العناية، الوفد يحتوي على اشخاص مناسبين، ووقت مناسب، وطريقة المحادثة تكون طريقة انتقائية، وعند الامام - حسب تعبير سماحة السيد احمد الصافي - يعني التهيؤ والاستعداد واعداد النفس بقبول هذه المغفرة، ويتقرب الى عمق المعنى في هذا الاعداد.

الانسان قد يقصد التوبة، لكن لا يغفر له، والانسان يدعو بالمغفرة لكن لا يغفر له؛ لأنه يأكل المال الحرام وكلامه لقلقة لسان وليس نابعاً من القلب، فهناك موانع للاستجابة والانسان عندما يأتي بهذا الايفاد يعني فيه نوع من العناية.

الأساليب التي استعملها الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام حققت وظائف نفسية وفكرية جعلتنا نتأمل ونفكر في نيلها، فهو عليه السلام يقول: «والى تجاوزك اشتقت» ما المقصود من التجاوز؟ بما اننا تحدثنا في الاستقرار النفسي والاستقرار عند الانسان اذا شعر

انه أذنب بحق انسان، يعمل ليسترضيه، ويرضى عنه الله فيتجاوز له عن ذنبه، تنتاب نفسية المذنب القلق وعدم الاستقرار الى حين يرضى ويتقبل عذره.

التمعن في الموضوع يعرفنا بقيمة الفرح الذي يدخل الى نفس الانسان في حالة تجاوز الله ﷻ عن الذنوب، السؤال عن الوسيلة التعبيرية التي نطلب بها العفو والتجاوز، لابد أن تكون معبرة ومؤثرة.

الامام السجاد عليه السلام يعبر عن استقباله للتجاوز بالاشتياق يقرأ لنا سماحة السيد احمد الصافي هذه العبارة بمفهوم خاص، هو ينبهنا الى ورود (اشتقتُ) جاءت بعبارة الفعل الماضي؛ ليجعل من حالة الاشتياق متحققة فعلا، وهذه الحالة من التذلل لله ﷻ مستحبة، والنتيجة رضا الله عنا.

يشكل النصّ السجادي المبارك أثراً خالدًا من تلك الآثار التي تزخر بالقيم الالهية، نتوجه بها الى النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام ؛ لنحصل على النجاح، ونحصل على هبة أن يتجاوز الله عنا بالعمل الصالح.

ولما كان الدين قوام الحياة الروحية، وله الأثر الكبير في تهذيب النفس وارتقاء العقول، نجد آثاره حاضرة في كل زمان ومكان، واستثمار وشائج الدين الممتدة عبر مجاورتنا لسيد الشهداء وزيارة مرقد الحسين عليه السلام، والابتعاد قدر الامكان عن تشخيص مولاي السجاد حين يقول: «ما أجفاكم».

تفيض هذه النصوص المباركة لروح الايمان المعبرة عن أصالة التجربة التي عاشها الامام السجاد عليه السلام، حين يصور لنا تجليات المعتقد وصناعة الاجيال من خلال الوثوق بالله ﷻ، فيقول عليه السلام: «وبفضلك وثقت».

كل قطرة من قطرات النص تمتلك الايحاء والدلالة وايحائيته تمنح النص فاعلية، يحلل لنا سماحة السيد أحمد الصافي أن مفردة (بفضل) تجسد لنا أن الله ﷻ يتفضل بلا أن يلزمه احد؛ لأن الله ﷻ كتب على نفسه الرحمة، فهذا الفضل من الله ﷻ، والله ﷻ يدخر فضله للمسيء من عباده.

الامام عليه السلام يقرّب لنا الفكرة، الانسان محتاج الى المغفرة، ويسأل: هل يمتلك الانسان العمل الذي يؤهله الى أن يقبل الله ﷻ منه؟ كل تعبير صادر عن الايمان المطلق، يذهب الى رؤى وافكار تعبر عن كل ما هو تابع من روافد الخير.

وقد كشفت تلك الرؤى عن عمقها، ومهما بعد زمانيا تبقى هي معتقد كل جيل يقول الامام عليه السلام: «وليس عندي ما يوجب لي مغفرتك»، بما ان الانسان لا يمتلك ما يوجب المغفرة لابد من انتظار العقوبة والتعامل بالمقاييس العملية.

هناك أشياء خارج هذا المقدار مثل: التوبة قد يوفق الانسان لها، عن طريق عمل بعض الأعمال الصالحة، لكن يبقى هذا الاعتراف بنفسه يدل على حقيقه الانسان.

السؤال المهم الذي يطرح في كثير من المقالات والخطب ويُثار من قبل بعضهم ممن يشككون بعصمة الائمة عليهم السلام ، العصمة تمنح الامام امكانية توجيه الحياة بقوة للانتماء الى الله ﷻ، وقضية طلب العفو مع وجود العصمة شكلت عند بعضهم ما يمكن ان ينظر اليه على انه درس يعلمه للناس.

فيما يعتقد بعضهم أن الامام عليه السلام يطلب العفو لنفسه والقضية تكمن في معنى الذنب عند الامام عليه السلام، بمعنى الانشغال في بعض الأمور، وهذا الانشغال عن ذكر الله يعدّ إفسادا؛ لأنه يفسد عليه الورد والدعاء بطلب العفو؛ إقراراً بالقصور، وهذا لا يخل بالعصمة، ولله الحمد.

- قراءات

مواجهة التطرّف

عبر تفعيل دور الأمن الفكري

م.م. عبير سليم حسن الحلبي

إنّ مسألة التطرف الفكري هي مسألة قديمة بقدم التاريخ، ولعلها واكبت الأنبياء والمرسلين الذين أُرسلوا بالشرائع السماوية، فكانت محط اعتراض المخالفين والمناهضين للفكر والنظام الجديد الذي يريده الله ﷻ أن يعيد اليهم حالة الاستقرار والأمان، والتواصل مع الخالق، والعمل على الاصلاح العقائدي والأخلاقي والاجتماعي في اطار تلك التشريعات، واستمرت هذه الحالة حتى يومنا هذا، بل إنها تطورت وأصبحت على مستوى أكبر لما يشهده العالم من تطور تكنولوجي وتقني، استطاع أن يواكب هذا الأمر، بل ولعله يكون هذا التقدم من أدوات ذلك التطرف، حسب أوجه الاستعمال، وهنا لابد لنا من وقفة مع تعريف لماهية التطرف الفكري؛ لكي نتوصل من خلاله الى معرفة المشكلة التي تواجه مجتمعنا، ولعلنا نوفق الى إيجاد حلول لهذا الأمر :

يعرف التطرف لغةً: الوقوف في الطرف، والطرف بالتحريك: جانب الشيء، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها.

التطرف اصطلاحاً: مجاوزة الاعتدال، فكلّ شيء له وسط وطرفان، فإذا جاوز الانسان وسط الشيء الى حدّ طرفيه قيل له: تطرف في الشيء، أي جاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسط، وكذلك فإنّ التطرف يصدق على التسيّب، كما يصدق على الغلو، وينتظم في سلكه الإفراط، ومجاوزة الحدّ، والتفريط والتقصير على حدّ سواء؛ لأنّ في كل منهما جنوحاً الى الطرف، وبعداً عن الجادة الوسط.

فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أنّ الغلو والتشدد فيها تطرف؛ لأنّ الإسلام دين الوسط والوسطية، والى هذا ينبه القرآن الكريم في قوله ﷻ: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا» سورة الاسراء: ٢٩، وقوله ﷻ: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» سورة الأعراف: ٣١.

كما يعرف الفكر لغةً: هو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر هو التأمل، ويقال فكّر في الأمر تفكيراً، أي أعمل العقل فيه.

ويعرف الفكر اصطلاحاً: إنّ التفكير عمل عقلي عام يشمل التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل، ويُطلق على كل نشاط عقلي.

وهنا نتوصل الى العلاقة بين التطرف والفكر، حيث يُحدِث مغالات وتسويف في التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل الذي يكون في العقل، وينتج عنه (اصدار أحكام مغالطة للواقع)، من خلال تبني أفكار وآراء متشددة وغير متسامحة تتعارض مع القيم العامة للمجتمع وتدعو الى التغيير العنيف أو الانعزال الفكري، فغالباً ما يرتبط التطرف الفكري بالتعصب لرأي أو عقيدة معينة الى درجة رفض الرأي الآخر واعتباره تهديداً، مما يؤدي الى انتشار الكراهية أو العنف ضد الآخرين.

أمّا خطورة التطرف الفكري: فإنها تكمن في وجودها لدى الشباب الذين يعدون ثروة

للمجتمع وأمله، وإن كان في بعض الأحيان يتسم سلوكهم بالتسرع وعدم التروي وقلة الخبرة، لذا فإنّه يعدّ مرضاً اجتماعياً كما هي الأمراض الجسمية، يصيب المرض فيها الجسم السليم عن طريق العدوى.

وهنا لابد لنا من المعالجات الفكرية التي هي ضد التطرف الفكري، فهي تعني بـ:

١- الحفاظ على المبادئ الأخلاقية، والمكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الدخيلة.

٢- الاجتهاد في تحقيق السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي، واخفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات النفسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

٣- الاهتمام بالفئة الشبابية وقيادتها الى الأفكار الإيجابية، والتفاعل الاجتماعي لصيانة عقولهم من أية انحرافات فكرية أو عقدية مخالفة لما نصت عليه تعاليم الإسلام الحنيف وأنظمة المجتمع وتقاليده.

٤- الدعوة الى الوسطية والاعتدال وتكرار هذا الأمر من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الاعلام.

إنّ القيادة الفكرية مسألة ضرورية تحتاج الى أدوات عدة وأفكار كثيرة لاستثمار الطاقات الفتية والشبابية من أجل إفشاء روح المحبة والسلام، لذلك وجب على المتصديين لهذا الأمر الإحاطة بكل الوسائل التي تدفع الفكر من التطرف الى الوسطية، لتحقيق مسألة الأمن الفكري، ولعله لا يخص فئة محددة بالمجتمع وانما شخصنا فئة الشباب؛ لكونهم العنصر الأكثر حيوية بالمجتمع.

– قراءات

«عِين غطا وعِين فراش»

نعمت أبو زيد

انهيارٌ كبير ودموعٌ لم تُفارق دقّات القلب التي استوطنها الرّعب من فَقد الأمان والأمين.

أصواتُ انفجاراتٍ، دخانٌ، دماء وبكاءُ أطفالٍ عكّر صفوَ هدوء الأيام.

حدثَ أن خيَّم غرابٌ أسودٌ فوق لبنان، وتسلّلت إليه يدُ الغدر لتطال بشره وحجره، حتى خسِرَ أهله بيوتهم، أولادهم، أرزاقهم، حتى الزيتونة العريقة تركوها إلى حين عودة.

أوّل ما تبادر للأذهان، أن تلجأ كلّ عائلةٍ إلى مكانٍ آمنٍ يُجنّبها هَول القصف والقتل الإجراميّ، ويؤمّن لها مقومات الحياة.

لم تمضِ ساعاتٌ قليلة حتى سُمعَ بيانٌ فيه نكهةُ الأبوّة، وحنانُ الوليّ، صادر عن «مكتب سماحة المرجع الأعلى دام ظله حول العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان» يدعو أهلنا العراقيين إلى التّضامن مع إخوانهم اللبنانيين، ومواساتهم في معاناتهم الكبيرة، وتأمين احتياجاتهم الإنسانيّة، وختمه بالدعاء الصادق؛ لكي يحفظ الله لبنان وشعبه.

كيف لا وهذا دَيدنُ كلّ مسلمٍ وشريف تعلّم من رسوله، رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله الذي أوصانا: «من أصبحَ لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن يسمع رجلًا ينادي يا للمسلمين فلم يُجبْه فليس بمسلم».

ففتحوا الحدود وأمّنوا، وسهّلوا، واستقبلوا بقلوبهم قبل بيوتهم وأموالهم، وليس غريبا على مَن اعتدنا على كرمهم الحَسنيّ، وبذلهم الحسينيّ اللامتناهي مع زوّار المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ويستضيفون كلّ مُحب، ويصدحون بكلمات التأهيل «يا أهلا ويا مسهلا، وعين غطا وعين فراش».

فألفُ «شكراً» لقلوبكم، وألف «شكراً» لإنسانيّتكم يا أهل الغيرة والحميّة ورمز المحبّة.

- قراءات

لِصَدَى الرَّوضَتَينِ يَسْجُدُ الإبدَاعُ فَخْرَاً

صادق مهدي حسن

«إنما خرجتُ لطلب الإصلاح...» هكذا أوجزَ وأبلَغَ الإمام الحسين في بيان هدفه الإلهي الرسالي لنهضته المباركة، وفي طفِّ كربلاء هتف ابن رسول الله برفيع صوته: «هَلْ مِنْ ناصِرٍ يَنصُرنا؟» فكانت صرخةً خالدةً أرسلها سيّد الشهداء عليه السلام مُدويّةً صَكَّ بها سمعَ التأريـخ إلى يوم القيامة.

فهي دعوة للإصلاح ونصرة الإسلام والعقيدة التي تضمن للإنسانية كرامتها في الدنيا وسعادتها في الآخرة، وها هم أحباب ريحانة رسول الله، بعد التوكل على الله ﷻ، وكُلٌّ من موقعه في سعي حثيثٍ متواصل لتلبية نداء أبي عبد الله عليه السلام الذي سقى بدمه الطاهر جذور الإسلام فعمّقها.

ويشكل الإعلام الواعي الملتزم بمبادئ الرسالة المحمدية جانباً أساسياً ومهماً في تلبية هذا النداء الحسيني العظيم لإصلاح الأمة؛ إذ لا يخفى ما للإعلام من دور كبير وفعال في التوعية والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل جوانب الإصلاح في مختلف نواحي الحياة.

وهنا عند ضفاف العلقمي المُترعة، قربةُ وفاءٍ عباسيٍّ، لا زالت فيّاضة باليُمن والهدي المحمّدي العلوي. نحمد الله ﷻ أن جعلنا ممن ينهل من صَفوِ معينها الرقراق فيضاً حسينياً عباسياً تبارت على تسطيره يراعات مخلصة بمدادٍ يتوهج إبداعاً نادرَ النّظير.

فما أجمَلَهُ مِنْ سِفْرٍ منوع يحتضن بين دفّتيه واحاتٍ ثقافية ثرّة تُبهر لَبَّ من يلجُ أبوابها المطلة على جنائن نرجس زاهية تجري من تحتها أنهار من الدُرّ المنظوم في قلائد فكرٍ مؤتلق تنحني له هامات السِّحر إكباراً. جَنَّةٌ أجدني متلهفاً لشمّ عذب العبير في بساتينها الخلابة، ودائماً ما أقف عند الافتتاحية متأملاً بنهم فكري أرغفة (الخباز) الساخنة! لأحلق بعدها في (آفاق تدوينية) فسيحة، و(مدارات علمية) رحبة، وأتسمع لـ(أصداء فكرية) مجلجلة، وأتصفح (أوراقاً تربوية) راقية، وأستنشق أريجاً لـ(نفحات عقائدية) عبقة، وأجتني ولاءً من (قطوف دانية) على رفوف (المكتبة الحرة) النَّظِرة، وألتمس جذوة من (قبسات نورانية) متوقدة، أو (إشراقات قرآنية) باهرة، أو (شذرات حكمة) متلألئة.

فأطوف بين (تأملات قصصية) خلاقة، و(قراءات) ألمعية، و(رؤى) لوذعية، و(إضاءات) نيّرة، لأحط رحلي عند (ذاكرة التأريـخ) مستلهماً أثمن العبر، وهكذا دواليك أغدو قاطفاً جميل الورود من حدائقها اليانعة.

تلك هي صحيفة صدى الروضتين الغراء، باكورة إصدارات عتباتنا المقدسة، فبوركت كل الأقلام المُشرعة في ساحاتها كسيوف المجاهدين و«طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ».

من طريف الصدف أني لم أعلم بأولى مشاركاتي في المجلة إلا بعد أشهر من نشرها في العدد (٢٠٧) الصادر في (ربيع الثاني ١٤٣٤هـ). ففي الحفل الذي أقيم لمناسبة السنة العاشرة على صدورها، وجّهت لي دعوة من قبل الأستاذ علي حسين الخباز لحضور الحفل والتشرف بشهادة تقديرية كوني أحد المشاركين في كتابة المقالات فيها.

ومن هنا كانت الانطلاقة حيث شاركت بعدها فيما يقرب من تسعين عددا منها بمختلف المقالات والقصص، حتى تُوِّجت تلك المشاركات قبل عامين بتكريم بهي مبارك من قسم الشؤون الفكرية والثقافية بدروع وشهادات تقديرية وكتب شكر مطرزة باسم حامل اللواء وساقي العطاشى عليه السلام وذلك من دواعي الفخر العظيم والإمتنان الجزيل.

ولمناسبة إشراقة النجم الـ(٥٠٠) من مجلتنا الغراء، نسأل الله أن يبارك في جهود جميع الأخوة الأعزاء القائمين على إخراجها بهذا الشكل المتميز بكل محتوياته وفقراته المنوعة النافعة، وندعوه ﷻ أن تكون (صدى الروضتين) منبراً مجلجلاً لخدمة مولانا أبي عبد الله عليه السلام، ونشر فكره ورسالته وهي رسالة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ولعلنا بعون الله ﷻ بهذا الجهد القليل نشكل جانباً من جوانب الانتظار الإيجابي وممن يعبّد الطريق لظهور القائم المؤمل والعدل المنتظر الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف.

فإلى أسرة المجلة جميعاً، وبكلّ قطرةِ مدادٍ ندَّتْ من الأقلام الموالية المخلصة؛ لتُضيء في سبيل الحق منارات من الهدي المحمدي، نرفع مع وافر تقديرنا أسمى آيات الشكر مشفوعاً بأجر الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

- قراءات

(من ذاكرة صدى الروضتين)

صدى الروضتين

توافقت رؤى صدى الروضتين بالواقع التجريبي مع مسيرتها التدوينية التي أعطتها صبغة متميزة، تختلف عن أي إصدار آخر، فكما هو معروف أن كلّ مطبوع له خصوصية معينة، تجعله متفرداً ومتقولباً في اختصاص ما، فهناك المطبوعات الأدبية: (الاخبارية، الفنية، الرياضية، التربوية، الصحية.. الخ).

أما الصدى، فقد سعت إلى طابع الشمولية التي جعلت منها صحيفة غنية بالمضامين المتنوعة التي يسعى المتلقي لتلقفها؛ كونها ترضي ذوقه وتوقه للمعرفة بكلّ جوانبها.. ولذا فقد تنوعت الجوانب التدوينية فيها إلى درجة الالمام والإحاطة بجميع الرؤى الحداثوية التي تسعى إلى تقديم الواقع التجريبي بصيغة لم يألفها القارئ من بقية الاصدارات الثقافية المقروءة.

وكانت ثمرة هذه التجربة الفريدة، أن احتضنت الصدى بقيمومتها؛ (كونها الأقدم والأكثر خبرة)، من بين مطبوعات العتبة العباسية المقدسة عبر تقديمها دراسات ثقافية وقراءات انطباعية، اتسمت بالمعالجة الأدبية التي تغوص في عمق مضامين هذه الاصدارات، وتحللها بشكل حداثوي، يظهر التقييم الموضوعي لها، وأهمية تطوير وتقوية الهزيل منها، وإضفاء البعد الجمالي إلى مكنونات النص المطروح على طاولة النقد، وبذلك أخذت الصدى دورها الريادي في تصدير تجربتها التدوينية بأشكال مختلفة عِبر تنوع القراءات وعمقها، ومدى خضوع هذه القراءات الى معايير النقد البناء الذي أرسى قواعد الابداع الجمالي، الذي أحدث حراكاً ثقافياً حداثوياً، يسعى إلى ممازجة الرؤى التجريبية مع الرؤى الأكاديمية،

ليشكلا ناتجاً ابداعياً متناسقاً، حملت رايته الصدى في المحافل الثقافية، وشقت لنفسها طريقاً شرّع الأبواب للدخول في هذا المضمار لجميع من حمل سمة الابداع والجمال.

وكانت صدى الروضتين الرائدة في هذا النهج، فأخذ على عاتقها هذه المسؤولية التاريخية الجسيمة، والتي توسمت بالتفرد والتميز والاتقان.

حاولنا في هذا الاستطلاع أن نسبر غور هذه التجربة، بشكل تخصصي، وأن نجمع آراء النقاد والأدباء الذين تعمقوا في تحليل هذه التجربة، وأبدوا آراءهم عنها، وأدلوا بدلوهم عنها، والتي أبهرتهم مضامينها؛ فكلّ نص من نصوصها تجربة غنية لها مدلولاتها الرمزية، التي نأخذ منها دروساً شتى تلهمنا، تجعلنا ننظر للنصوص بمنظور معرفي، تسبقنا لهفتنا في الاستزادة من معينه، تتلمذنا على يد الصدى، وتعلمنا منها أبجدية الابداع والجمال، حملنا بضاعتنا المزجاة على قدر أوعيتنا، نقدمها بين يديها متواضعة خجلة وجلة من فرط التقصير والقصور عن معرفة هذه الصحيفة الغراء.

استطعنا بفضل الله ﷻ ورعاية وليه المولى أبي الفضل العباس عليه السلام أن نجمع آراء النقاد والأدباء والمختصين في تجربة أدب الفتوى التي قادتها صدى الروضتين؛ كونها تجربة أولدت الكثير من النتاجات منها على سبيل الذكر لا الحصر المسابقات القصصية والأدبية والشعرية العديدة الخاصة بالحشد، فضلاً عن المهرجانات وندوات البحث والمؤتمرات والجلسات التكريمية لعوائل الشهداء، وكذلك المشروع الضخم الذي انبثق من هذه التجربة الغنية، ألا وهو العمل على موسوعة الفتوى وغيرها.

الشيخ مرتضى علي الحلي/ كاتب:

صحيفة صدى الروضتين في حَرَاكِ القلم ومدادها المعرفي والقيمي نموذجٌ مكينٌ ومنهلٌ لا ينضب معينه، تأخذك بما تقدّمُ من افتتاحيّاتها الأولى إلى أهميّة غرس المفاهيم الأخلاقيّة والاعتقادية والثقافيّة في نفوس المُتلقّين والقُرّاء، وما أن أعلنت المرجعيّة الدينية العُليا الشريفة فتوى الدفاع الكفائي ضد عصابات داعش الإرهابية حتى انبرت بفكرها وتحليلها وتدوينها، كما انبرى حملة البنادق من المجاهدين الأبطال في ميادين الوغى، فكانت قد أسّست خنادق كتابيّة ودفاعيّة تحرس المفاهيم المقدسّة التي تداعت من رحم الفتوى الخالدة كأدب الفتوى، وخطب المرجعية الشريفة، وجهاد المقاتلين الغيارى في الحشد الشعبي، واستذكار تضحيات الشهداء الأبرار والجرحى وعوائلهم ومواساتهم بأسلوبها الواقعي القريب منهم ومن همومهم.

ومن هذه الخنادق الكتابية التي دوّنت آثارها في كتابي الفتوى الخالدة وخطب الجمعة، ترشّحت العناوين الهادفة لتسطّر في مكنوناتها ثقافات جديدة ورؤى سديدة، تبتني على تعزيز أدوار المرجعية الدينية الشريفة المتمثّلة بسماحة المرجع الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله، في انقاذ الأمة والمجتمع والبلاد والمقدّسات والأعراض ببركة الفتوى وتضحيات المقاتلين.

ومن هذه الانزياحات المعرفيّة والدلاليّة التي قدّمتها صدى الروضتين هي تسليط الأضواء على أبعاد الفتوى عسكرياً وسياسياً واجتماعياً وأخلاقياً، حيث بيّنت آثارها وقدراتها في حفظ وحدة المجتمع بمختلف طوائفه، والذي قاتل أبناءه عن بعضهم بعضا، وقد تجاوزوا حدود مسمياتهم الدينية والمحليّة إلى درجة الاستشهاد من أجل بلدهم العزيز، وأهله الكرام في أرضه الطاهرة.

ولم يقف هذا الدفاع عند خندق واحد من لدن صدى الروضتين، بل راحت تحاكي تضحيات الشهداء الأبرار في مدن عراقيّة مختلفة، تلاحمت فيها مسميّات شتى لهدف أسمى، ألا وهو تطهير الأرض من رجس الأعداء، وكذا رابطَت بأقلام مبدعيها ومدادهم في كلّ ما نُثِر من قصصٍ وحكايات وأشعارٍ عن مقاتلي الحشد، وعطائهم، أحياءً وشهداءً، وطيلة سني الدفاع الكفائي، حتى مَنّ اللهُ ﷻ علينا بالنصر المُبين والتحرير الكامل، فما قدّمته صدى الروضتين بكادرها المميز، ومشاركيها النجباء، من إسهامات كتابيّة في تلك الخنادق الأدبية لهو يوزن في ميزان حسناتهم، وجزاهم اللهُ ﷻ عمّا أعطوا وبذلوا من فكرهم ووقتهم خيرَ جزاء المُحسنين.

سعدي عبد الكريم/ كاتب وناقد وسيناريست:

صدى الروضتين.. وتنوع مناهلها الإبداعية

صدى الروضتين أيقونة ضوءٍ تُشِعُّ نوراً مَسْطوراً على وجه الورقة البيضاء، حتى تمْلَأَهَا ثراءً فلسفياً مهيباً، إنها إحدى الصحف

المُتبقية من سلالة الحرف السومري الأول، وهي شعلة من الخُصوبة التدوينية السامقة بجلّ محافل الأدب، والثقافة، فهي تعرف كيف تؤثث مشهدها المسرحيّ بعناية العارف في فن كتابة النصّ المسرحي، وتكتب القصة، والنقد، والشّعر بذات الامتياز الأدبي التخصصي المائز، إن صدى الروضتين عبارة عن مملكة حُروفية، تُحيل ذاكرة التلقي الى مِيزات، وحَيَّزات، وفُسُحات من التأمل، والتَّفَكُّر، والإمتاع، والتَنَوّع، والتَّنْوِير، والبَهْجَة.

لقد ارتقت قدرات كتاب الصدى الفكريّة الفَذَّة في الكتابة الى مَصَافٍّ البطولات التي يسطّرها المقاتل في سُوح الوَغى، فتَسامت أفكارهم الناهضة النبيلة لمساندة، ومعاضدة فتوى الدفاع الكفائي المقدسة التي أطلقتها المرجعية الحكيمة، فنشرت الصحيفة العديد من المقالات، والبحوث، والدراسات في رفد الحراك العسكري للحشد الشعبي وتغطيته للنشاطات إبان مواعيد الانتصارات، واشترك في تنظيم المهرجانات الفكرية، والأدبية، والشعرية التي ساهمت في خلق حالة تعبوية مثالية لمقاتلي الحشد الشعبي لتحقيق النصر النّاجِز على زمرة الغزاة الدواعش الأوباش، وطردهم من أرض العراق الحبيب.

وحين الرجوع إلى مصداقية أفكار الصدى ونهجها المُنيَّر والتي ساهمت في صقل مواهب كتابها المتنوعة المناهل، والمتعددة المخاصب، صلابة، وثبات مواقفها الانسانية السامية، حيث تسامت في مضمار أفكارها النيِّرة، حتى ارتقت الى منابع الرقيّ، والدماثة.

صحيفة (صدى الروضتين) كان لها الأثر الفاعل، والمُتفاعل مع جمهور القراء، ولها السَّبْق في نشر التوعية الدينية الولائية، ولها أيضاً ذلك الصدى الصادق الصادح في نشر الموروث الديني عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولقد استضافت الصحيفة كبار الأدباء، والكُتاب، والمثقفين في العراق والوطن العربي للكتابة فيها، وكان لنا الشَّرَف أن نكون من أوائل الذين كتبوا فيها.

الدكتورة رجاء محمد بيطار / كاتبة وروائية

(صدى الروضتين.. الصوت الثائر)

حينما تطلّ عليك من ثنايا الصفحات روحٌ غريبة.. تخاطب فيك ذاك العنصر الكامن، وتستحوذ على تفكيرك الرصين بنحوٍ مختلفٍ عما هو كائن، فاعلم أنك قد دخلت مملكة الصوت الثائر.

وحينما تجلجل في مرمى أنظارك حروف تختصر الكلمات، أو نبراتٌ منسجمة رغم اختلاط نشازها بمجازها، وهي تزعق بجرأةٍ في فضاء الأصوات، فاعلم أنك قد وقعت بين حروفها.. وهي أكثر من ثمانية وعشرين، هي لا تعترف بحدود سوى الإبداع اللامحدود.

وحينما تقرع أسماعك صرخات الحرية المنبثقة من قصص الأحرار المحتشدين ها هناك، وهي تتغلغل في ألحانك، فتنقل إلى نبضك بعض أصداء وجدانك، ونفحاتٍ من ذكرياتٍ تعيشها في ضمير هؤلاء الأبطال، فإذا هي معششةٌ في كيانك، فاخلع نعليك إنك في الوادي المقدّس طوى، الذي ترشح من جنباته أشواق النوى، لذلك العطر الذي كوى واكتوى، عطر أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

هي صدى الروضتين تلج عالم الكلمة بنفس الثقة التي يُدخل بها القمر نوره الساطع على وجه الأرض، فيلصق الحروف النورانية الأصيلة، المجبولة بعرق القلب وخمائر الروح وملح الوفاء، على جدار الفكر المنفتح أتوناً تستقبل كل شيء، وتخرج نتاجها الثر سائغاً للقارئين، شهياً للمتوسمين السمو والرفعة.

عندما تعرّفت عليها للمرة الأولى، كانت صفحات المارد الأزرق هي التي قذفتني بأمواجها إلى صدى روضتين، يتعهّدهما كادرها المميز بالري الزلال، أو لعلها قذفت بروايتي الأخيرة (سألتك عن الحسين) بين يديها، فوجدت الجريدة فيها ما جذب روحها المعطاء، وفكرها الذي يستسيغ الجديد المتجدد من الأشياء، وكانت أسئلةٌ نقديةٌ عميقة الغور وجّهتها إليّ، عبر ذاك الفضاء، فعلمت أنني أمام طود شامخ من الصحف الرصينة، تقرأ ما بين السطور بحكمةٍ ودراية، وتمزج القراءة بالنقد، تماماً كما تمزج القصة التي تصوغها من خبرتها وفيض عبرتها بنفس ذلك النقد.

بلى، فهي ناقدة بالفطرة.. وحينما ولجت عوالمها، وصرت في حياضها ورحابها، علمتُ أنني لم أبالغ في ظني، وقرأت لها ما جعلني أعلم موقنةً أن في خضم هذا اليمّ المتلاطم من المجلات، موجةٌ عاتيةٌ تسوقها الأنواء، ولا يعنيها أن يوافقها أحدٌ أو يعترض، بل إن دافعها دائماً هو العطاء، كما يلهم الله ويشاء.

ولا أبالغ إن قلت أن الصدى مدرسة في النقد والقصّ، لا ينبغي

إهمالها مورداً يروي وقبساً يُستضاء به، فهي المخالف المؤالف، الرافضية حقاً، وبكل أبعاد الكلمة، فهي ترفض التقليد الأعمى، والفكرة المستهلكة حد البلى، والأسلوب العتيق المهلهل، وتدعو إلى الفوضى المنظّمة، لا لأنها تحب الفوضى، بل لأنها تؤمن أن الملل يسمم الإبداع، والتكرار يقتله، وبما أن التراث البعيد المتجذر عمقاً في ثورة سيد الشهداء، والقريب المتحدر شوقاً من أصلاب حشود الشهداء، هو تراثٌ أخلد من أن يدفن حيا، وأرق من أن يُحجز بين ذرات تربةٍ ندية، وأكثر حريةً من أن يُحتجز في حروف الأبجدية، فقد كان لزاماً علينا أن نمزّق عنه ستار السنين، وأن نفجّره صرخةً لا تستكين، وأن نتمرّد به ومعه لنخرج كل يومٍ بحرفٍ جديد، فتخلد بنا نهضة الامام الحسين عليه السلام.

الشاعر والاعلامي الأستاذ حيدر السلامي

لا شك في أن الحب محرك عظيم لكل انطلاقة وحركة في أي مجال كانت. كما أن الحب يشكل مدعاة كبيرة للإخلاص والتفاني في كل عمل. لمست ذلك بصورة واضحة جلية في تجربة صحيفة صدى الروضتين الإبداعية سواء على صعيد النقد الادبي أو التأليف المسرحي أو السرد القصصي أو غيرها من الاشتغالات المتعددة؛ كونها تجربة شاملة تنفتح على جهات شتى.

على أن هذا التنوع الاشتغالي لم يفقد التجربة حيويتها وعمقها وتأثيريتها العالية في جمهور المتلقين.

قدمت الصدى لقرائها منجزاً فائق الجودة، ساعد في تشكيل حالة من الوعي لم تكن لتبسط نفوذها على هذه المساحة العريضة من مشهد الثقافة، لولا التنوع والتجديد الذي أصبح سمة لازمة لأعمال هذه الصحيفة الغراء.

ولو وقفنا على واحدة من انطباعياتها المنشورة عن موضوعة الدفاع المقدس، وفتوى النصر التي أصبحت هي الأخرى علامة فارقة في مسيرة الصدى الأدبية، لتجلت لنا حقيقة الحب والفناء والتوحد مع الذات المترسمة للغاية الإنسانية المتسامية والروح الالهامية العالية التي استمدت قوتها من الايمان بالمبدأ الإسلامي والاخلاص لقضية الشعب العراقي.

الكاتب والاعلامي الأستاذ حسن البصام

إحالة المألوف الى دهشة

حفريات منشورات الصدى المسرحية

أقف أمام هذه الصحيفة مشتت النظر، من أية زاوية أنظر إليها؟ أو إلى أي أفق من آفاق إشراقاتها إحدق؟

رأيت مهنيتها مشبعة بالطموح، بدأت العمل باصدار سلسلة (دليل المحاور) عام ٢٠٠٩م للحاجة المعرفية والإيمانية لتغذية العقيدة بالمنابع الأصلية، حيث تبنت وحدة الدراسات والنشر

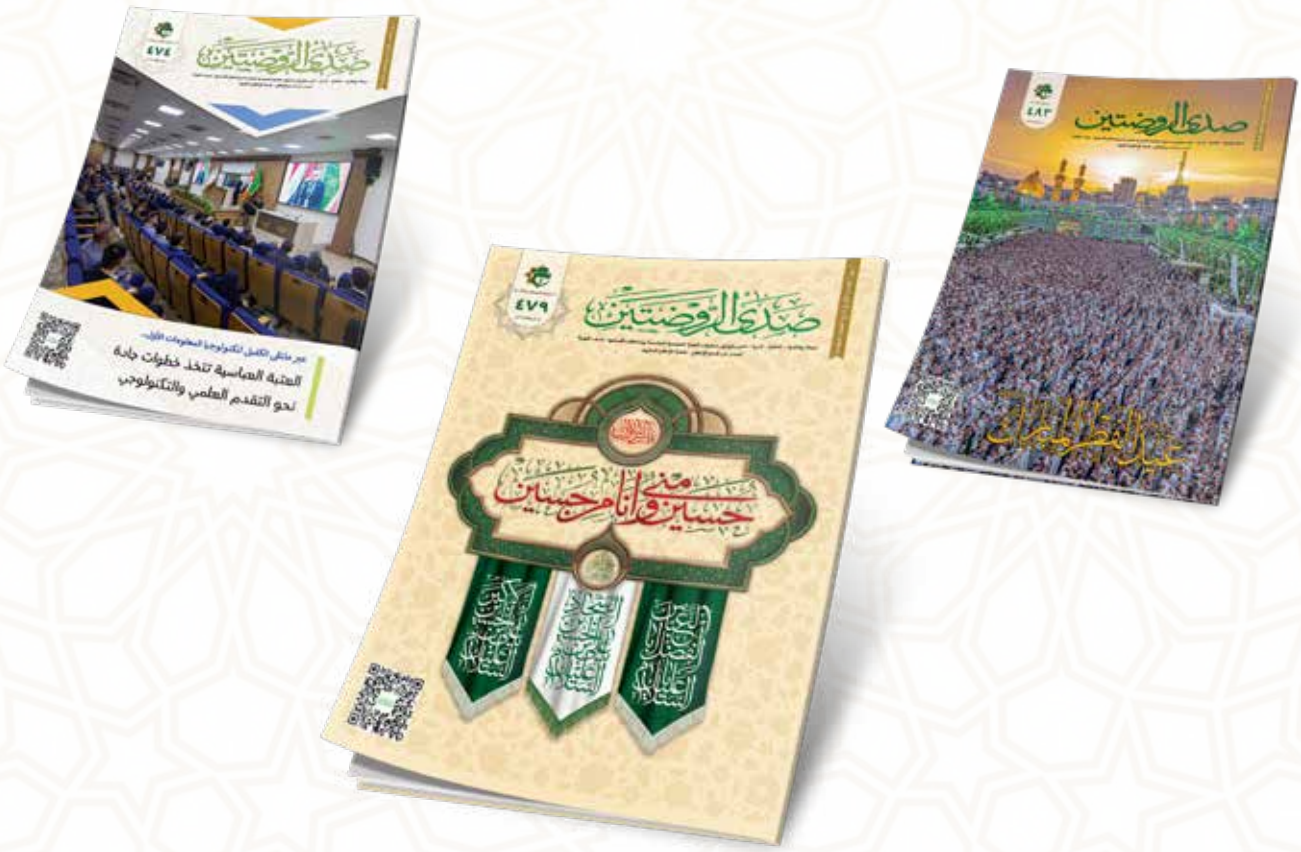

في شعبة الإعلام هذا الاصدار من أجل احتواء المسائل الخلافية والأفكار المتضاربة المتصارعة من خلال جمع الآيات القرانية الكريمة والأحاديث والروايات من كتب الصحاح والكتب المعتمدة عن أهل السنة للرد على الخلاف والشبهات التي يوجهها الطرف الاخر. بالإضافة الى أنها مكان لتلقي العلوم الدينية والمعرفية والمشاركة الفاعلة في معارض الصور والنتاجات الفكرية والمهرجانات المتعددة.

صدى الروضتين تحمل رسالة دينية وثقافية ممتزجتين تنحو باتجاه التجديد خاصة في نشاطاتها الأخيرة المتعددة في نشر النصوص المسرحية، من منا لم يسمع المقتل كل سنة حتى حفظنا صورها ورددنا مقاطعها، ولكن عند صدى الروضتين تتغير وجهات النظر باتجاه إخراج درر المعنى من أعماق المأساة.. الدرر دائماً هناك بعيداً في الأعماق والغواص وحده، فكانت الصدى تجهد نفسها لالتقاط اكثرها لمعاناً في الخفاء في المكان غير المرئي.

يتفانى كادرها في عمله؛ لأنه يعشقه عشقاً ولائياً خالصاً في إعلام العتبة المقدسة. أصدرت صدى الروضتين العديد من الإنجازات الثقافية السامية. نشرت سلسلة من الدراسات حول نهج البلاغة ودراسات بلغت أكثر من ٤٥ دراسة.

ونشرت العديد من النصوص المسرحية منها: (الصراع، محاكمة حميد بن مسلم، الخدعة، عتبات الندم وغيرها)، والتي حصلت بعضها على جوائز من بين العديد من النصوص المهمة، وقد أسهمت في تنشيط المسرح الحسيني وحضوره في المهرجانات والمسابقات المتعددة.

وأحسب أن هذا الحراك الثقافي بدأ من نشاط إعلام العتبة العباسية المطهرة. في سعيه الى تدويل المسرح الحسيني من خلال اطروحات نصوصها التي تنأى عن الاستفزاز معتمدة على الموضوعية في توظيف واقعة الطف وما سبقها ورافقها وبعدها موظفا شعرية نصوصها المضمرة في إنضاج سردية المسرح في الحوار والصورة والحركة والدلالة والرمز.

سعت الى خلق بديل عن السردية العادية بمحاولة اللجوء الى أدب الرسائل، لكنها تجاوزتها لعدم وجود سعة الحراك وتكرارها، فاقترحت اسلوب الرد لكنها وجدته يميل الى التصنيف الأدبي والنقدي، لذلك ظلت تبحث عن أسلوب فيه سعة عمل وتفكر وتخيل وابتكار، فيه حراك ذهني يستقطب القارئ النشط، هذه المكملات هي التي تخلق حراكا شعريا ومسرحيا يستلهم وقائع بمشغل

منتج... أحياناً تقوم بعكس أو قلب الصورة لإنتاج صورة أخرى لا تقل عنها ألقاً بل تجديداً للمعنى الراكد في الأذهان والضمائر، وهي تستند بذلك الى ذات المرجعيات المعتبرة ولا تتجاوزها من أجل عدم المساس بمصداقية الحادثة، وهي تروي حدثاً بطريقة درامية وفق مخرجات معاصرة متجددة لمرويات مكررة.. هذا التوجه هو تجديد للمسرح الحسيني وكذلك للفكر الحسيني من أجل أن يشاع في كل الأمكنة والأزمنة، وتصل الى مديات كانت منغلقة.

عباس شهاب/ فنان ومخرج مسرحي

كربلاء حاضرة بقلب صدى الروضتين وضميرها.. انها ابنة كربلاء البارة.. كل نصوصها تجد فيها كربلاء رمزاً روحياً وانسانياً.. انها الانتماء المشرف؛ لأن قضية الحسين عليه السلام هي الرمز الاكبر والأجمل في الوجود الانساني، لذلك نراها تستلهم كل مواضيعها من القضية الحسينية.

تارة الماء واخرى التعامل حتى مع العدو واخرى الانتماء للوطن.. انها تكتب القضية بشاعرية ودلالة الرمز عندها قضية كبرى ورمز عظيم..

هنيئا لمن ينهل من فكر وروح الحسين ويتربى ويكبر بحب كربلاء

هكذا أرى صدى الروضتين كربلائية بامتياز، ومحبة بجنون للحسين ولكربلاء وللعراق.

- حوار مع كاتب وكتاب

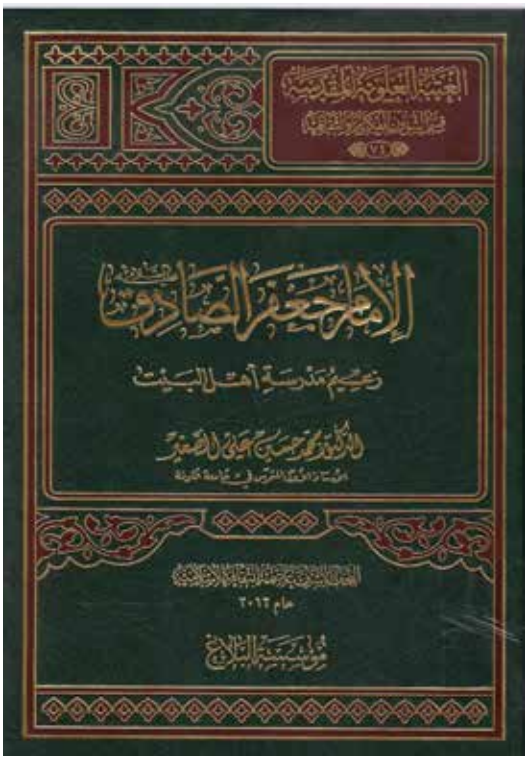

الكتاب: الإمام الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

المحاورة... العلوم التجريبية عند الامام الصادق عليه السلام

صدى الروضتين

هناك جهد ملحوظ ومثابر من بعض الاعلاميين من دعاة المدارس المخالفة للحط من الدرجة العلمية للإمام الصادق عليه السلام حتى وصل الأمر بإشاعة أن جابر بن حيان شخصية خرافية لا وجود لها...! وتستثمر صدى الروضتين وجود الدكتور محمد حسين الصغير لتحاوره في هذا الأمر:

د. محمد حسين الصغير: إسهام الإمام جعفر الصادق عليه السلام في إرساء قواعد العلم التجريبي، لا يمكن لأي شخص أن ينكره من القدماء أو من المعاصرين، فهو عليه السلام مهّد السبيل أمام المكتشفين لكثير من العناصر والجزئيات بدقة وإمعان.

وكان علم الكيمياء في طليعة مفردات العلم التجريدي الذي حقق فيه الامام الصادق سبقا علميا، فاذا لم يكن هو المكتشف الأول له عند العرب، فلا أقل انه من أوائل الذين أفادوا الأجيال المستقبلية على ان الذي ثبت للبحث هو التأكيد على مساعي الامام الصادق عليه السلام.

أما قضية انكارهم لشخصية جابر بن حيان الكوفي؛ كونه التلميذ الأول عند الامام الصادق عليه السلام، هذا ليس من الأمور المنطقية اطلاقًا؛ فجابر بن حيان الكوفي صاحب تاريخ، ومن العلماء الذين سبقوا الى التخصص في (علم الصنعة)، وعلم الصنعة هو علم الكيمياء، مصطلح كان يطلق على عملية تحويل المعادن الرخيصة الى معادن ثمينة، وما زالت نظرياته في الكيمياء موجودة وموضع عناية الدارسين في الشرق والغرب.

يرى الأستاذ محمد ابو زهرة: أنّ الاتفاق منعقد على أن جابر كان

أول المشتغلين بالكيمياء من المسلمين ورسائله ما زالت موجودة، فقد شككوا في نسبة رسائل جابر اليه؛ لأنه كان يرد في رسائله اسم جعفر هو الإمام الصادق، بل زعموا انه جعفر بن يحيى البرمكي، والردّ على هذا لديه: إن جعفر البرمكي لم يُعرف عنه الاشتغال بالكيمياء، وقد تكفل الدكتور زكي نجيب بالردّ على هذا الوهم.

أما جعفر الذي كثيراً ما يردد اسمه في كتاب جابر مشارا اليه بقوله (سيدي)، وهناك من يزعم أنّه جعفر بن يحيى البرمكي، لكن الشيعة تقول وهو القول الراجح: إنما عني لجعفر الصادق، ونقول: انه مرجح الصدق؛ لأن جابر شيعي، فلا غرابة أن يعترف بالسيادة لإمام الشيعة، وسرد المصادر التي لا تتردد في أن جعفراً المشار اليه في حياة جابر ونشأته هو جعفر الصادق، وهذا ما ورد في كتاب جابر بن حيان صفحة ١٧/ ١٨، للدكتور زكي نجيب محمود، وفند الأستاذ محمد حسين آل ياسين، والأستاذ محمد جواد فضل الله آراء جملة من المستشرقين.

هناك من نكر العلاقة بين جابر بن حيان وسيده جعفر الصادق عليه السلام، وفريق آخر زعم أنّ شخصية جابر بن حيان شخصية وهمية، وأولئك الذين قالوا: ما ألف باسم جابر منحول عليه، وليس من المنطق أن ينسب جهد الانسان لإنسان آخر، فيعود بإبداع نفسه الى عبقرية غيره في هذا الفن او ذاك من دون أي مدرك عقلي، وجابر بن حيان نفسه له تصريحات دقيقة تنسب هذا العلم الى سيده الامام جعفر الصادق عليه السلام، وهي كثيرة.

- صدى الروضتين: هل هناك مصادر تثبت لنا وجود جابر وعلاقته بالإمام الصادق عليه السلام، وهذه المصادر معترف بها من قبل المذاهب الأخرى ايضاً؟

د. محمد حسين الصغير: نعم، هناك تصريحات كثيرة تنسب هذا العلم الى سيده الإمام الصادق، وأقول: كثيرًا؛ لأننا لو أردنا أن نقتصر منها بعض شجرات من أقواله في كتاب (الامام الصادق ملهم للكيمياء، صفحة ١١٤، لمحمد يحيى الهاشمي).

يتجرد جابر عن الانانية الذاتية في دوره الكيميائي، وينسب أهم الجهود العلمية في ذلك الى الامام عليه السلام، فيقول: وحقّ سيدي، لولا أن هذه الكتب باسم سيدي عليه السلام لما وصلت الى حرف من ذلك الى آخر الأبد، هذا النص يحدثنا إيحائياً أنّ جابر أفاد من الامام هذا الالهام في مدة ما لو كانت من غير الامام لاحتاجت الى زمن أطول. ويورد جابر بعض الحقائق في النقد الموضوعي، وجزءا من الاشارات في التقويم الذاتي الذي حباه إياه الإمام ينقله بأمانة ودقة فيقول: ليس في العالم شيء إلا وفيه جميع الأشياء، والله لقد وبخني سيدي على عملي، فقال: «والله يا جابر، لولا أني أعلم أن هذا العلم لا يأخذه إلا من يستاهله، واعلم علمًا يقيناً انه مثلك لأمرتك بإبطال هذه الكتب من العالم، أتعلم ما قد كشفت للناس فيها فإن لم تصل اليه فاطلبه، فانه يخرج لك جميع غوامض كتبي وجميع علم الميزان وجميع فوائد الحكمة».

وهناك ملحظ مهم، إن جابرا ينسب ما تعلمه من هذا العلم وسواه على يد الامام الصادق عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأن الصادق عليه السلام كان الوريث لها، وقد تلقى ذلك رواية ودراية عن جده صلى الله عليه وآله.

اللطيف في الأمر أن الإمام عليه السلام كان يتابع كتب جابر بالنقد والتمحيص، وحقّ هذا أنّ جابرا كان يعرض كتبه على الامام لتقويمها، ومن أحد دروس النقد التي وجهها لكتب جابر؛ لأنها كثيرة متعددة الابواب والفصول، وكثيرة الابهام والغموض، فأمره بالاختصار والإبانة، وبيّن له أن هناك إغراقا في الصنعة، وادخال علم بعلم وخلط مفهوم بسواه مما يتعسر فهمه على أغلب الناس.

حوار افتراضي مع الشهيد

إسحاق بن مالك الأشتر

بارعة مهدي علي

لم تكن تلك الحوارات عابرة في حياتي، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ منها، رأسي ودود مع الطف، ويحبّ أهل الطفّ الحسيني، والقلب يعرفهم واحدا واحدا، هذا العالم جميل، وأجمل ما فيه إني اكتشفت أشياء كثيرة قد لا أعرفها من قبل، أعرف مثلاً من هو مالك بن الأشتر رضي الله عنه وأعرف ابنه إبراهيم، لكني لم أسمع وأقرأ يوماً عن إسحاق بن مالك الأشتر

أنا إسحاق بن مالك الأشتر.

- يعني أنك نخعي؟

- أنا نخعي، كهلاني، قحطاني، يمني، مدني، كوفي.

المشكلة فينا، لدينا ضعف في المتابعة والتقصي، فلا نعرف مثلا لمالك الأشتر رضي الله عنه سوى إبراهيم.

- أنا الابن الثاني لمالك الأشتر، أخي الأكبر إبراهيم، وأنا ولدَيَّ من الأخوة علي ومحمد المؤمن، أنا ولدت عام ١١ هـ في المدينة المنورة، أما إبراهيم فولد في اليمن.

- وكربلاء؟

قال لي وفي العين دمعة.

- ولأول مرة في حياتي أعرف معنى الدمع حين يبتسم، أنا شهيد من شهداء الطف، حين قُتل حبيب بن مظاهر الأسدي بان الحزن والانكسار على وجه مولاي الحسين عليه السلام، فقال مولاي: «إنا لله وإنا إليه راجعون، وعند الله عز وجل نحتسب أنفسنا، رحمك الله يا حبيب». صرت أغبط حبيبًا لهذه المنزلة الكبيرة التي عمرها في قلب مولاي الحسين عليه السلام وكلي لهفة إلى الشهادة، ولا بدّ لي أن أقفَ وقفة مشرفة أمام سيدي الحسين عليه السلام دفاعا عنه، وعن الدين، ألا يكفي أني ابن مالك الأشتر، القائد الذي رفع رأسنا عاليا، وسقانا حبّ آل أبي طالب عليهم السلام.

هذا هو الحسين أمامي يقف حزينا، ثم نادى: من يبرز إلى هؤلاء الملعونين؟

قلبي نادى: لبيك قبل لساني، هذه القضية عندي ليست قضية عاطفة، أو مشاعر، إنه واجب فرضت علي تربيتي وتربية أبي وبيتي أن أطيعوا الله في الحسين.

ما يدهشني أن جميع أصحاب مولاي أمير المؤمنين يعرفون ما سيجري في طفّ كربلاء، إنّ الطفّ سكنت أعماقي قبل يوم الطفّ، وعرشت الشهادة مع الحسين بأعماق الروح.

- (قم إليهم يا إسحاق)، هكذا صرت أحفز روحي، قمت إليهم وأنا أرجز.

نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا ** حتى يبان منكم المجـــاهد

أنا رجل عنده خبرات ومواقف كثيرة، وإيمان كبير، لكني لم أرَ قبل هذا الموقف العجيب في الطفّ، فهناك شيء ما في داخلي تغير، صار أخف وقعا، وأكثر حراكا وقتالا، وقصدت أصحاب الرايات وأنا أطعن في صدورهم، حتى قتلت منهم جماعة، وقفت أستريح قليلاً، وإذا بأصحاب الحسين من جماعتي يحرضوني على الجهاد لما رأوا من شجاعتي وخبرتي، والأعداد التي فشلت في إيقافي.

نعم هذا التحفيز كان له دوره الأكيد ألا أعود إلا شهيداً هذه المرة، هكذا صممت، أنا ابن مالك الأشتر، تعرف التواريخ صموده، كلنا مشاريع استشهاد في سبيل الله والحسين عليه السلام.

صرخت بأعلى صوتي: اشتقت إلى الجنة، فحملت على القوم فهمت عليهم وأبدت الفرسان، وهرب الشجعان أمامي، فالحسين وحده يكفي ليلهمنا القوة والشجاعة.

قلت: يكاد بعضهم لا يصدق أن فارسا بمفرده يقدر أن يقتل أكثر من خمسمائة فارساً.

- استشهدت أنا في قمة سعادتي، لم أكن أعرف أن الشهادة بهذا الطعم، وبهذا الجمال، يصل بالإنسان لأشدّ غايات الفرح.

- في حوار مع صدى الروضتين

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية:

«أصدرنا نحو ٦٨٠ كتاباً و١٤ موسوعة و٢٠ مجلة»

حاوره: عصام حاكم

يعدّ قسم الشؤون الفكرية والثقافية من الأقسام الكبيرة بنتاجها في العتبة العباسية المقدسة؛ إذ تقع على عاتق القسم مهام عديدة تعكس اهتمام العتبة المقدسة بالإنتاج الفكري والثقافي، إضافة الى حماية التراث الإسلامي ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام في العالم عبر مئات الإصدارات، والعديد من المراكز التخصصية التي استلهمت من أبي الفضل العباس عليه السلام العزيمة والإخلاص والوفاء للعترة الطاهرة عليهم السلام.

رئيس القسم السيد عقيل الياسري، أوضح تفصيلات عمل القسم في حوار مع مجلة صدى الروضتين، كما كشف عن نتاجات القسم الفكرية والثقافية خلال مدة عمله السابقة.

في بداية الحوار طلبنا من السيد الياسري بيان تاريخ تأسيس القسم، وأهم أهدافه:

الياسري: تأسس القسم عام (٢٠٠٦م) بعد أن تم إقرار قانون العتبات المقدسة المرقم (١٩ لسنة ٢٠٠٥م) الذي أقرته الجمعية الوطنية العراقية، وكان للقسم أهداف منها:

١- نشر فكر أهل البيت عليهم السلام.

٢- إحياء التراث الإسلامي المخطوط وغيره من العلوم.

٣- تنشيط حركة البحث العلمي.

٤- ترسيخ الوعي الأسري والاجتماعي على وفق العقيدة الإسلامية السمحاء.

هناك تساؤل يبرز ما الذي يسعى اليه القسم؟ وما هي رسالته؟

أجاب الياسري: بأنّ للقسم رسالة وهي:

- نحن مؤسسة دينية فكرية وثقافية.
- نسعى للوصول إلى المراتب المتقدمة في النجاح بوقت قياسي.
- نؤمن بالتجدد ومواكبة التطور الإداري، بما لا يخلّ بأهداف ورؤية القسم.
- نبذل قصارى جهدنا لإيصال وتبادل الخبرة للآخرين سواء داخل المؤسسة او خارجها.
- نسعى لإعادة الحياة إلى التراث القديم.
- غرس المفاهيم والقيم الإسلامية السامية.

- نسعى ونجد لمواكبة التطور التقني والتكنولوجي.
- الانفتاح على الآخرين مع الحفاظ على هويتنا الدينية.

وحول مساعي القسم لإعادة الحياة الى التراث القديم والمحافظة عليه، ذكر الياسري:

إنّ قسم الشؤون الفكرية والثقافية أخذ على عاتقه مهمة إحياء التراث الإسلامي، لا سيما تراث أهل البيت عليهم السلام، عبر عدد من المحاور، منها:

أولاً: تصوير المخطوطات وفهرستها وتهيئتها للمحققين والباحثين.

وتعدّ هذه المخطوطات من أبرز سمات الحضارة الإسلامية؛ إذ تمثل كنزاً ثميناً للمعلومات والمعارف الإنسانية التي خطّها علماؤنا. إنّ عملية تصوير المخطوطات تسهم في إحياء تاريخ الحضارة الإسلامية، وقد عمل ملاك القسم على تصوير آلاف المخطوطات المهمة المحفوظة في عشرات المكتبات المنتشرة بمناطق مختلفة من البلاد.

ثانياً: ترميم المخطوطات وصيانتها عبر مركز الفضل؛ إذ عمل القسم على ترميم وصيانة المخطوطات باستخدام طرائق علمية حديثة تتماشى مع المعايير العالمية للحفاظ على القيمة التاريخية لهذه النفائس. يحتوي المركز على مشفى خاص لصيانة وترميم المخطوطات، إلى جانب مختبر كيميائي يُعنى بمعالجة أوراق المخطوطات، وفحص طرق التعامل المثلى معها.

ثالثاً: تحقيق المخطوطات الذي تم عبر افتتاح مراكز علمية متخصصة بإحياء التراث، حيث عُنيت هذه المراكز بتحقيق ونشر التراث الإسلامي المخطوط والوثائق، إضافة إلى إصدار مجموعة من الكتب والسلاسل التراثية، وعندما افتتحت الهيئة العليا لإحياء التراث

في العتبة العباسية المقدسة، انضمت هذه المراكز إليها، وهي تعمل حاليًا في تخصصها بنطاق أوسع؛ كونها أصبحت جزءًا من مؤسسة بحثية تراثية.

رابعاً: حفظ النفائس من المخطوطات والكتب: لأهمية التراث وضرورة حفظه للأجيال، عمل القسم على إنشاء مخزن خاص سُمّي بـ(الحصينة)، تُودع فيه النفائس من المخطوطات، والكتب النادرة داخل أروقة العتبة العباسية المقدسة.

أمّا عن الانفتاح على الجانب التقني، وتطويع التقنية الرقمية لخدمة فكر أهل البيت عليهم السلام، قال الياسري:

إنّه في ظلّ الثورة التكنولوجية الهائلة وما رافقها من تطور وزهو في العالم الرقمي، لم يقف قسم الشؤون الفكرية والثقافية مكتوف الأيدي، بل واكب هذه الثورة عبر افتتاح مراكز ثقافية وفكرية تهدف إلى إيصال فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام إلى أبعد نقطة في المعمورة. ومن بين هذه المراكز:

- مركز التطبيقات والبرمجيات الإسلامية.
- معهد تراث الأنبياء للدراسة الحوزوية الإلكترونية.
- مركز القمر للإعلام الرقمي.
- مركز المعلومات الرقمية.
- مركز المرجع الإلكتروني للمعلوماتية.
- مركز الفهرسة ونظم المعلومات، وغيرها.

وقد تحقق ذلك من خلال إطلاق العديد من المواقع الإلكترونية، والصفحات، والقنوات على منصات التواصل الاجتماعي التي ترتبط بشُعَب ومراكز القسم، فضلاً عن برمجة عدد من التطبيقات الإلكترونية، وأبرزها (تطبيق حقيبة المؤمن)، وهو تطبيق إسلامي مميز يتصدر قائمة التطبيقات الإسلامية الإلكترونية عالميًا من حيث عدد التحميلات، حيث تم تحميله أكثر من (١٠٠) مليون مرة حول العالم.

وعند سؤاله عن أهم الاصدارات الثقافية والدينية التي أشرف عليها القسم منذ تأسيسه، أجاب الياسري:

يُعنى قسم الشؤون الفكرية والثقافية بنشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام، وتقديم دراسات ونتاجات فكرية تُثري المكتبة الإسلامية من خلال مراكزه وشُعَبه في داخل العراق وخارجه، ويسعى هذا القسم المعطاء إلى نشر الثقافة عبر إصدارات متعددة تستهدف جميع الفئات المجتمعية، وتزوّدهم بمعلومات متنوعة وقيّمة.

تُنفَّذ هذه الجهود وفق تخطيط وآلية محددة، حيث تتم مراحل التأليف، والتحقيق، والطباعة داخل العتبة العباسية المقدسة.

وعلى مدى السنوات الماضية، عملت ملاكات القسم على إصدار مائدة فكرية غنية تشمل كتباً، وموسوعات، ومجلات، ونشرات دورية.

تضمّنت العناوين الصادرة عن القسم ما يلي:

- نحو (٦٨٠) كتاباً.
- ١٤ موسوعة.
- ٢٠ مجلة، منها أربع مجلات علمية، وست عشرة مجلة فكرية وثقافية.
- بالإضافة إلى نَشْرتين دوريتين أسبوعيتين.

وفيما يخصّ عدد الشعب والمراكز التابعة للقسم، شرح الياسري:

يضمّ القسم (٢٤) شعبة ومركزًا تتفاوت أعدادها ومهامها وأماكن وجودها؛ حيث تمتدّ فروعها داخل مدينة كربلاء وخارجها، بالإضافة إلى فروع أخرى في الخارج.

يصدر القسم مجموعة متنوعة من الإصدارات التي تغطي مجالات دينية، تاريخية، اجتماعية، أكاديمية، وتنموية، وتشمل هذه الإصدارات موضوعات متعلقة بالأسرة والمجتمع. كما يُخصص

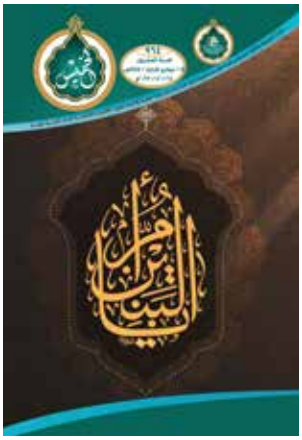

إصدارات موجهة لفئات متعددة، بدءًا من الأطفال، مرورًا بالناشئة، وصولًا إلى الشباب.

بالإضافة إلى ذلك، يقدّم القسم إصدارات أكاديمية بحثية متخصصة، تتناغم مع احتياجات الباحثين، وتلبّي متطلباتهم العلمية.

وفي سؤال آخر حول أهم الاسهامات والمشاركات الفاعلة للقسم في داخل وخارج العراق، أوضح الياسري:

تُصنّف المحافل الثقافية والعلمية على أنها الحلقة الأهم والأبرز في سلسلة التطوير الإنمائي في البلدان المتقدمة، حيث تعدّ من الوسائل التي تعمل على ترسيخ المفاهيم الحديثة، ونقل التجارب والأبحاث العلمية بهدف تعميمها والاستفادة منها. كما تُعدّ أحد الحلول الجوهرية لتلاقح الأفكار والرؤى وتمازجها، مما يؤدي إلى توليد أفكار أسمى، وبلورة نظريات جديدة تسهم في دعم البنى التحتية للمنتج - فكريًا كان أم علميًا - وتوفر له قاعدة قوية لينطلق منها نحو الإبداع والتجدد.

ونظرًا لأن العتبة العباسية المقدسة تُعدّ واحدة من المؤسسات الكبيرة التي تضمّ العديد من المفاصل الفاعلة، وتمتلك وزنًا فكريًا وعلميًا أثبتته من خلال ظهورها البارز في الساحة عبر عدد كبير من المحافل الثقافية، فقد تمكنت من ترسيخ مكانتها بثبات في هذا المجال بفضل مهنية أدائها وسمو رسالتها، واستطاعت أن تجتهد لتتطور وتتميز في هذا الميدان المهم.

من بين المساهمات والمهرجانات التي يشرف عليها القسم أو يشارك فيها، هناك العديد داخل العراق وخارجه.

في داخل العراق:

- مسابقة الجود للقصيدة العالمية، والتي وصلت إلى نسختها العاشرة.
- مهرجان مراقي المجتبى، الذي وصل إلى نسخته الرابعة.

• مسابقة البردة للقصيدة العمودية التي وصلت إلى نسختها الثانية.

• مسابقة أحسن القصص للقصة القصيرة.

• مهرجان فتوى الدفاع المقدس، الخاص بذكرى فتوى الدفاع المباركة، الذي وصل الى نسخته الثامنة.

• مؤتمر العميد الدولي الذي وصل الى نسخته السابعة.

• المؤتمر التخصصي للمعلومات والمكتبات.

• مؤتمر أسبوع النبي الأعظم.

بالإضافة إلى ذلك، يقدّم القسم إسهامات بارزة في فعاليات أخرى، مثل:

• أسبوع الإمامة الدولي الذي يُقام بذكرى عيد الغدير الأغر.

• مهرجان الإمام الحسن عليه السلام الذي يُقام بمناسبة ولادته في شهر رمضان المبارك.

• المؤتمر الدولي لفكر الإمام الحسن عليه السلام الذي يُقام بذكرى شهادته في شهر صفر.

• مؤتمر أسبوع النبي الأعظم الذي يُقام بذكرى ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام في شهر ربيع الأول من كلّ عام.

• مؤتمر إحياء تراث أمير المؤمنين عليه السلام الدولي الرابع الذي يُقام بالتعاون مع مركز المرايا للدراسات والإعلام في مدينة النجف الاشرف.

وقد كانت هناك مشاركات ورعاية لمهرجانات ومؤتمرات، منها:

• مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الذي يُقام بذكرى الولادات الشعبانية المباركة.

• مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي الذي كان يُقام بذكرى ولادة الرسول صلى الله عليه وآله.

• مهرجان المسرح الحسيني الذي عُقد لدورتين، واهتم بتقديم

دراسات وبحوث لتجسيد قضية الإمام الحسين عليه السلام وأحداثها عبر المسرح الثابت أو المتنقل.

خارج العراق:

• مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام في الهند، الذي وصل إلى نسخته الثامنة.

• مؤتمرات خيمة عاشوراء الذي كان يُقام في تركيا.

• مهرجان طريق الجنة الذي كان يُقام في إيران، وتوقف قبل عدة أعوام مع أمل استئنافه مستقبلًا.

• مشاركات في مهرجانات مثل: نسيم عاشوراء في باكستان، الذي ترعاه العتبة الحسينية المقدسة.

كما حضر القسم ندوات ومؤتمرات في دول عربية وأجنبية مثل: أمريكا، ألمانيا، فرنسا، عُمان، قطر، الإمارات، سوريا، لبنان.

وننوّه هنا الى أنّ جميع المهرجانات أو المؤتمرات أو الملتقيات التي يقيمها القسم يكون فيها حضور عربي ودولي على نطاق واسع، أما مراكز القسم الموجودة في العراق، فلها فروع في دول عديدة منها: إيران، وباكستان، ولبنان، وبعض الدول الإفريقية، وتعمل هذه الفروع كمراكز ساندة تُصدر بعض الإصدارات بلغات تلك الدول، وتدعم المركز الرئيسي في مجالات التأليف، والتحقيق، والإخراج الطباعي، وتسويق النتاجات الفكرية في الخارج.

ما هو دور القسم في دعم إذاعة الكفيل؟

الياسري: بداية، لا بد من الإشارة إلى أنّ إذاعة الكفيل، صوت المرأة المسلمة، تتبع حاليًا مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية الموقر، الذي يتولى إدارة شؤونها الإدارية، وتلبية مستلزماتها.

يقع على عاتق قسمنا مسؤولية السلامة الفكرية للبرامج، إضافة إلى تقديم الملاحظات التي تحتاجها الأخوات الفاضلات في أداء عملهن.

بدأت إذاعة الكفيل ببث برامجها بشكل تجريبي يوم (٢٧ ذي الحجة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨م).

كانت الفكرة تهدف إلى إيجاد صوت للمرأة يعبّر عن همومها ومشاكلها، ويساعدها في إيجاد الحلول، بالإضافة إلى توفير متنفس للأخوات لعرض قدراتهن الإذاعية والإعلامية؛ ولهذا الغرض، تم اختيار مجموعة من الأخوات الفاضلات للعمل في الإذاعة، مع دعم مجموعة من الفنيين لإدارة الأجهزة الخارجية مثل: المرسلات، وأجهزة البث، وتشغيل المولدات.

أمّا العمل التقني والفني داخل الاستوديو، فكان على عاتق الأخوات بالكامل، بما في ذلك إعداد البرامج، ومنتجتها، ومونتاج الفواصل الإذاعية بنسبة (١٠٠) بالمئة، وهي أول إذاعة نسوية بكامل ملاكاتها في البلد، وربما في البلدان الأخرى.

نمت الإذاعة تدريجيًا، واكتسبت أهمية كبيرة، ومن رحم هذه الإذاعة الأم، انطلقت إذاعة الرياحين التي تبث برامجها للأطفال كل يوم جمعة.

واليوم، توسع نطاق بث إذاعة الكفيل ليصل أثيرها إلى عدد من محافظات العراق، بهدف تقديم خدماتها لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع.

ما عدد الورش والمحاضرات الثقافية التي أنشأها القسم؟ وكيف تم التحضير لها؟

الياسري: يعدّ القسم من الأقسام التي تتواصل بشكل مباشر مع المجتمعات الإسلامية بصورة عامة، بمختلف شرائحها وأطيافها، من خلال إقامة الندوات والدورات والورش الثقافية والفنية.

وقد خُصّص لهذا العمل عدد من المراكز الثقافية، مثل: ملتقى القمر الثقافي، وشعبة الأنشطة والمخيمات، وشعبة الطفولة

والناشئة، ومركز الدراسات والمراجعة العلمية، والمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف.

يعمل القسم من خلال شعبه ومراكزه، على تقديم الدورات والورش لشرائح المجتمع داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها، كما يرعى أنشطة مماثلة خارج العراق، خصوصًا في القارة الإفريقية. ويقدّم القسم - ضمن هذا الملف - المئات من الدورات والورش والندوات سنويًا.

ما هو الدعم المقدّم من قبل القسم للمنتجات الفكرية والثقافية، وإقامة معارض الكتاب، والمحافل الثقافية والعلمية الساندة للمؤتمرات العلمية والثقافية؟

الياسري: سعى القسم - بعد مرحلة التأسيس - للعمل بجهد أكبر من أجل الاستمرار في هذا النهج القويم؛ وذلك من خلال دعم جميع المنتجات الفكرية والثقافية، وترقية المضمون المعرفي لتحقيق الهدف النبيل المتمثل في تبليغ الرسالة الجليلة التي يحملها كلّ إصدار بفئاته المختلفة؛ وذلك عبر إقامة المحافل الثقافية مثل: معارض الكتب والمشاركة فيها داخل العراق وخارجه.

وعن أهم الشعب العاملة والفاعلة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية؟

الياسري: يُعدّ قسم الشؤون الفكرية والثقافية القسم الفاعل والمثمر في إنتاج الأفكار والكفاءات؛ فلا نبالغ إذا قلنا: إنّ جميع الشعب التابعة له تحظى بأهمية بالغة في عمل القسم؛ إذ لا توجد شعبة دون نشاطات. نعم، هناك شعب تسند وتدعم وتكمل عمل باقي المراكز والشعب الأخرى.

جمعية العميد العلمية والفكرية تنظمُ مؤتمرها السابع

منتظر العامري

تواجه الأسرة العراقية تحدّيات متزايدة؛ نتيجة التطور التكنولوجي السريـع، وتأثير على سلوكيات الأفراد، ما يبرز الحاجة إلى منصات حوارية تجمع الخبراء والباحثين لمناقشة هذه القضايا، وإيجاد الحلول المناسبة.

وفي هذا الإطار، تبنّت العتبة العباسية المقدسة رعاية مؤتمر العميد العلمي السابع الذي تنظمه جمعية العميد العلمية والفكرية بالتعاون مع جامعتي الكفيل والعميد بعنوان (أمن الأسرة والمجتمع: الهُوية والتحديات التقنية)، وحمل شعار (نلتقي في رحاب العميد لنرتقي).

ويقول رئيس الجمعية الدكتور رياض العميدي: «إنّ المؤتمر يتناول موضوعات أمن الأسرة والمجتمع عبر قراءات اجتماعية ونفسية وتربوية، بالإضافة إلى الأمن المعرفي والثقافي، والدين والتراث، إلى جانب البحوث المدونة باللغة الإنجليزية»، مضيفا: «بلغ مجموع البحوث التي استُلمت (٧٧) بحثًا، مرت على مراحل التقويم المختلفة، باستخدام برنامج الاستلال العالميTurnitin، بالإضافة إلى برنامجي التقويم الفكري والعلمي، حيث قُبل منها (٣١) بحثًا، بعضها رُشح للإلقاء، وبعضها للنشر ضمن وقائع المؤتمر».

منصة مهمة للباحثين

لا يمكن مواجهة الخطط الممنهجة إلا بخطط ممنهجة ومدروسة؛ إذ يحتاج الأمر دعوة جدية ومنصة حقيقية للمختصين لطرح المشاكل والمعالجات، وفي هذا السياق، أكد الدكتور جعفر محمد أيوب، الباحث المشارك من مملكة البحرين: «إنّ المؤتمر يشكل منصة مهمة للباحثين نظراً للموضوع الذي جمعنا من أجله، وقد أوجد مكانة رفيعة تأخذ مأخذها من أنفسنا، كما أنه فرصة ثمينة للقاء الباحثين من مختلف أنحاء العالم العربي والغربي». مضيفاً: «نحن نعيش في عصر انفجار المعلومات والتطور المعرفي، وهذا بدوره يؤثر بشكل واضح على الأسرة، ولا بد من أن تدخل الأسرة في العالم المعلوماتي والرقمي، وإلا ستحدث فجوة رقمية، فقد انتهى عصر التربية الكلاسيكية».

التحديات الرقمية والعنف الرقمي

لقد غيّر التطور التكنولوجي الهائل الذي نشهده اليوم أنماط حياتنا على نحوٍ جذري، ومع ذلك، فإن هذا التطور يأتي مصحوباً بتحديات جديدة، أبرزها العنف الرقمي، وفي هذا الصدد، تقول الصحفية المختصة في الإعلام والاتصال الدكتورة هدى الحاج قاسم من جمهورية تونس: «العالم اليوم يواجه العنف الرقمي بشكل واضح، والخطير في الأمر هو أنّ المشكلة تتفاقم يوماً بعد آخر».

وتابعت: «إنّ منظمة اليونسكو بدأت التحذير من العنف الرقمي منذ سنة (٢٠١٧) عبر دراسات عدة، ولكنها ركزت على جنس الإناث»، فيما أشارت إلى أنّ: «العتبة العباسية المقدسة سباقة دوما، ولكن هذا المؤتمر مميز؛ لأنه يحاول إيجاد حلول حقيقية للأسرة والمجتمع عبر البحوث المهمة المشاركة»، مؤكدة على إخضاع: «الأبحاث المشاركة للتدقيق على مدى أسابيع طويلة، وهذا ما يؤكد جدية اللجان التي اختارتها ملاكات العتبة العباسية المقدسة»، منوّهة إلى أنّ: «هذا المؤتمر حقق حلمها الروحي في زيارة مدينة كربلاء المقدسة والتجول في أروقتها».

أهمية الحوار الأسري

إنّ التغيرات السريعة في المجتمع، واختلاف القيم بين الأجيال، وتأثير التكنولوجيا على عادات التواصل، كلها عوامل تسهم في تراجع الحوار العائلي، بحسب الدكتور علي بن مبارك من تونس أحد الباحثين المشاركين في المؤتمر؛ إذ أكّد أنّ: «الأسرة تعاني اليوم من غياب الحوار بين أفرادها، مما يؤدي إلى غياب الانسجام والتعاون، وهذا يُعدّ تطوراً خطيراً على مستوى العالم؛ لأنّ الأسرة هي النواة التي تشكل المجتمع»، متابعاً: «وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص أدت إلى فتور العلاقة بين أفراد الأسرة، وقللت من الدور التربوي والأخلاقي والقيمي والتوجيهي الذي كان يقوم به الوالدان تجاه أبنائهما».

ويضيف ابن مبارك: «العتبة العباسية المقدسة أوجدت عبر هذا المؤتمر الحلول لكل هذه المشاكل من خلال دعوتها للباحثين من جميع أنحاء العالم؛ حيث وضعت النقاط على الحروف على وفق دراسات ومعالجات قابلة للتحقيق على أرض الواقع، قدمناها واستمعنا لها من المنصة»، مؤكدًا أنّ: «التقنيات تحتاج إلى طرق في استخدامها والاستفادة منها، وإلا فإنّ الإنترنت شديد الخطورة لمن لا يعرف كيفية استعماله، ولهذا يجب تدريب الأبناء على استخدامه، ولتحقيق ذلك يجب أن يتشكل فريق قادر على تدريب الأبناء والعوائل لحماية المجتمع من تجويفٍ لا يُحمد الوقوع فيه»، مشيراً إلى أنّ: «المؤتمر يرتقي إلى القمة؛ نظراً لما سمع ورأى، وأن العتبة المقدسة تعمل على الارتقاء بالعالم أجمع عبر تركيزها على حلّ المشاكل الجوهرية التي يعاني منها المجتمع الإنساني على نحوٍ عام».

البحوث المشاركة وسُبل مواجهة التحديات

يقول رئيس الجلسة البحثية الأستاذ الدكتور سرحان جفات سلمان: «إنّ البحوث المشاركة تناولت سبل مقاومة إمكانات الانحراف للأسر المسلمة - لا سمح الله - إذ اتجه الحديث في البحوث الى اتجاهين: الأول هو تشخيص ملامح الانحراف، والآخر هو معالجة ملامح الانحراف للأسر المسلمة»، مضيفًا: «الأسر المسلمة مهددة بأنماط من المشكلات التي يسببها العالم الرقمي، وهذه المشكلات جديدة على مجتمعنا، وتحتاج إلى رؤية جديدة».

ويوضح سلمان: «إنّ العالم أصبح قرية صغيرة أو أسرة واحدة، وكأن الخصوصية والحدود ألغيت، والمحرمات أصبحت شبه طبيعية في العالم، وهذا المؤتمر جاء ليسهم في تحقيق أمننا المعرفي لحياتنا اليومية»، مشيرا إلى أنّ: «العتبة العباسية المقدسة لها الريادة دوما في المؤتمرات والفعاليات التي تسهم بإثراء حركة المجتمع الرسالي الرباني، وتقف بوجه حركات التغيير السلبي التي تحارب قيمنا الأخلاقية والإسلامية الرفيعة».

وبحسب آراء المشاركين، يبرز مؤتمر العميد العلمي السابع الذي نظمته العتبة العباسية المقدسة كمنصة مهمة تجمع الباحثين والخبراء لمناقشة أهم القضايا التي تواجه الأسرة والمجتمع في ظلّ التحديات التقنية والرقمية، فيما يشير القائمون على مؤتمر العميد السابع الى أنّ: «هذا المؤتمر لم يكن فقط فرصة لتبادل الأفكار والحلول، بل لتكريس الجهود نحو بناء مجتمع أكثر استقراراً وأمناً».

بمناسبة صدور العدد (٥٠٠) من مجلة صدى الروضتين

عبد الكريم صالح

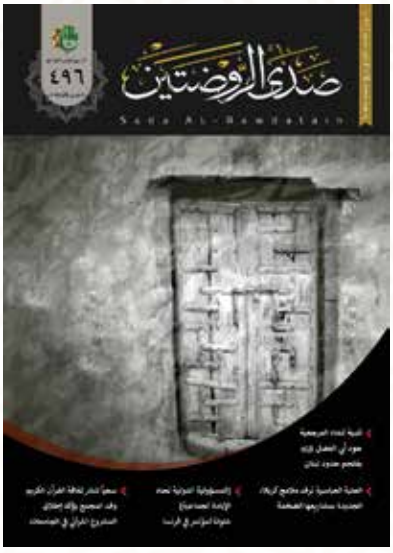

هي مجلة صدى الروضتين التي تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، هي أول إصدار في تاريخ العتبات المقدسة، هي اسم على مسمّى: فهي - والحق يُقال - صدى الثقافة الحسينية والعباسية والأئمة الأطهار، هي صدى ثقافة الشباب الإسلامية، أمّا الأطفال فلهم صداهم الخاص في ثنايا هذه المجلة الرصينة.

عندما أتحفني الأستاذ الأديب علي حسن الخباز بنسخة من المجلة واطلعت على محتوياتها، فعلمتُ مدى الجهد المبذول في اعداد ونشر المقالات التي تتناول موضوعات شتى تخصّ المجتمع الكربلائي والعراقي.

هي المجلة التي تجسد مفهوم العبارة التي أطلقتها العقيلة زينب عليها السلام بكل جرأة وثبات بوجه الطغيان والطغمة الحاكمة حينذاك: «والله لا تمحو ذكرنا»، العبارة المزلزلة التي يرنُّ صداها مدى الآباد.

مجلة صدى الروضتين هي المجلة التي توثق المؤتمرات المحلية والدولية فيما يخصّ الدين والمذهب، وتسلط الضوء على المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وتنشر الإصلاح في المجتمع مع التركيز على مبادئ الثورة الحسينية والقيم الروحية التي استشهد من اجلها الإمام الحسين عليه السلام.

مختصر مفيد
دعوة الى كتابنا الأعزاء

حسن محمد حسن

يعتمد بعض الكتاب على لباقته وإمكانيته في الكتابة لاستدراج المتلقي الى قصدية معتمة، وفي حقيقة الأمر، إنّ لباقة الكاتب تعجز أن تستر عيبا تاريخيا في مسعاها القصدي؛ لترتكز عليه في رصد الواقع الفكري والسياسي، لذلك يتوهّم معظم الكتاب أنّ بإمكانيتهم ملاعبة التأريخ واقرار النتائج المترتبة على هذه القصدية.

يقول أحدهم: إنّ حكومة البعث في العراق طلبت من مرجعية النجف الأشرف أن تعترف بها كحكومة جماهيرية، أجاب أحد العلماء: إن هذا الاعتراف يغضب فاطمة الزهراء عليها السلام - حسب ادعاء الكاتب - ويقول في تحليله لهذا المعطى: إنّ هذا الاسقاط التاريخي لن يحل المشكلة، وظلّ البعث حاكما لأكثر من ثلاثة عقود في العراق، ويرى أنّ الاسقاطات التاريخية لا تعالج وضعًا سياسيًّا.

الآن نحن الذين نسأل: ـ من منا هو الذي يفكر بعقلية الماضي الميت، نحن نقرأ التاريخ حيا يافعا ينبض بالحياة، فالحسين عليه السلام حين رفض أن يبايع يزيد بالخلافة، قد حصّن نفسه ورفض أن يمنح الظالم الشرعية، وعدم اعتراف أئمتنا عليهم السلام بالسلطات الحاكمة أموية كانت أم عباسية، جعلتهم وأتباعهم الشيعة ثوارا وأحرارا يمتلكون يقظة التاريخ، والحزب الحاكم مرحلة تذهب، والمرجعية باقية، وامتلكت الوجه الأبيض والرأس المرفوع، ولم تجامل على حساب الحق، ولم تَبِع المبادئ والقيم.

هي دعوة لكل كاتب يستغل ثقافته لاستدراج المتلقي الى المعتمات، أن لا مجال لإعادة هفوات التاريخ ومنزلقاته، وعلينا أن نأخذ من التاريخ الوهج الساطع والنور المشرق والمودة والسلام.

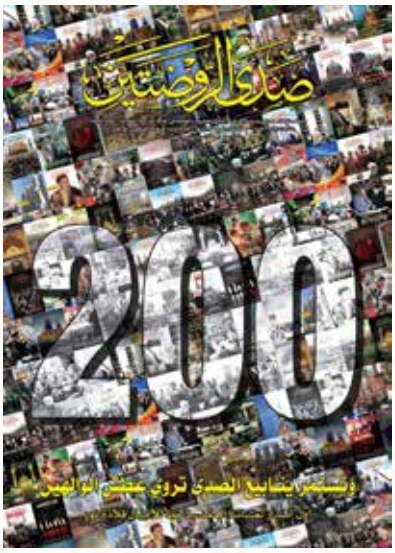

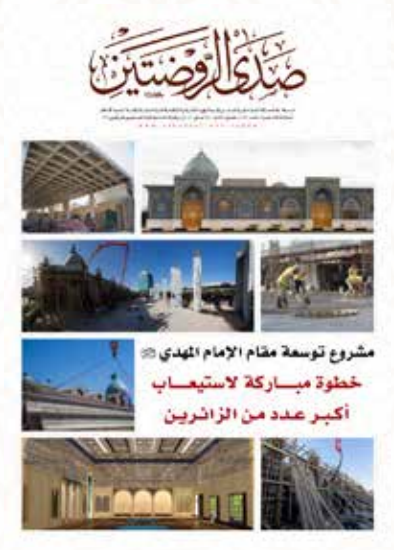

صدى الروضتين والعنوان المبارك

خيري الخزعلي

سعى إعلام العتبة العباسية المقدسة إلى إعادة بريق الصحافة الجادة، من مقالات وقصص صحفية تراعي الذمّة والشمولية والمصداقية والعمق الوجداني والبحث عن الفرادة، بعيداً عن النمطية المستهلكة وخلق مساحات تفاعلية خاصة بعد ما انتشر الإعلام الإلكتروني بشكل كبير، أصبح تحدياً كبيرا للإعلام التوثيقي المقروء.

كنت متابعاً لصدى الروضتين منذ أعدادها الأولى، جذبني السؤال أولا: (صدى الروضتين) هذا العنوان الكبير يحيلنا إلى الرموز المقدسة، بما تمتلك من الزخم الثقافي والاجتماعي والتاريخي والتربوي، حمل مثل هذا العنوان المبارك الذي يشكل ثقل تمثيله مهاما لها طابع الفرادة، ومن تلك الفرادة تحمل مسؤولية ما ينشر على صفحاتها، والانفتاح على جميع فئات وأطياف المجتمع، دون المساس بمعتقدات أحد.

أسست عملها لتسليط الضوء على الواقع التاريخي ومتابعة أنشطة العتبة العباسية المقدسة مع مواكبة الأحداث، ومعالجة المواضيع الفكرية والتعمق التحليلي، في بلورة خطاب تحليل تواصلي وتحقيقات إعلامية بأساليب إبداعية مشهود لها من قبل أهل الخبرة والثقافة والإعلام.

أنا بوصفي كاتبا أكتب بقلة؛ كوني كثير المطالعة والمتابعة، أستطيع أن أشخص مميزات هذا الإصدار، وأهمها التوازن الفكري وشمولية القراءة وابتعادها عن العزلة النخبوية، والابتعاد عن المباشرة الخاملة في إثارة المتلقي والمتحدث على جميع أنواع الكتابة الصحفية وفنونها: المقال، والتحقيق، والاستطلاعات، والقصة الخبرية، والحوارات.

إعادة ومتابعة خبرية لأنشطة العتبة العباسية المقدسة ومتابعة أنشطة العتبات المقدسة والتغطية الإعلامية والفكرية والثقافية لجميع مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

وللمجلة ملاك متخصص يعتمد على المشاركات المتنوعة التطوعية من كتاب وكاتبات حفلت بهم الصدى، وعدد كبير نشأ في رعايتها وكسب خبرات إعلامية مميزة بفضل الله عز وجل وبركات أبي الفضل العباس عليه السلام.

صدى الروضتين..

حلمٌ يتحقق.. وأملٌ يتجدد

هاشم الصفار

تطلّ علينا صدى الروضتين من سنا الإبداع نورًا يحملُ بركات السماء، وهي تحلقُ بأجنحةٍ من قبس الذكرى البهيجة بإيقادها الشمعة الـ(٥٠٠) من ألوانها القدسية المباركة، مزدهية بحلل الفنون الأدبية والفكرية والثقافية التي سارت عليها نهجًا قويمًا منذ باكورة ولادتها الميمونة، ومنذ أن تجلّت بحقّ مهدًا للانتظارات؛ لشمس الأمل، وفجر الخصب والنماء، بعد سني الحظر الفكري والديني الذي تعرض له شيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فصُودرت العقول والحريات، وحُوصرت عتباتنا المطهرة بأجهزة الأمن، ومخابرات القمع والجور البعثي الدموي.

فكان المدد الإلهي بزوال الطغاة، وولدت صدى الخير، صدى الولادة الحقيقية لتصحيح المسار، وبناء المنظومة الفكرية والأخلاقية لهويتنا الدينية الإسلامية الإنسانية المفقودة طيلة سني القحط العجاف، فكانت لسانًا ناطقًا لكلّ أنشطة مراقد العترة الطاهرة، وفعالياتها الممتدة على طول الخط الإيماني في مشارق الأرض ومغاربها.

ولم تتخلّ عن أي دور قيادي لها في خدمة كلّ تفاصيل الطيف العراقي والإنساني، عبر تأثيث قاعدة الدفاع عن الثوابت، مرورا بنصرة المظلومين، وتحشيدًا لقوى التعبئة الجماهيرية لردّ من سوّلت لهم أن يُطفئوا قناديل مقدساتنا، فكانت الصدى عراقًا ووطنًا ومبدأً والتزامًا ودينًا وعقيدة، فهي صدى الروضات المقدسة، وصدى الأوطان الشريفة المدافعة عن قيمها ووجودها.

وتحوّلت - بسداده وعونه وتوفيقه ﷻ - في بضع سنين إلى منار يهتدي به الباحثون عن جنبات الضياء في أروقة الحياة، وأضحت سِفرا تنهلُ منه القلوبُ قبل أوعية المداد ما يروي ظمأ العشرات من الدراسات، والبحوث، والأطاريح، والأدلة، والكتب، والإصدارات المتنوعة، فكانت غنية بالعلوم والمعارف في اتجاهات شتى، سحرت قرّاءها بأسلوبها الرشيق، وحروفها المنمّقة، واتساق مضامينها، وروعة حضورها في النفوس، فتكلّلت بالهدى والهداية، قلادة من نور على مرور الأيام والأعوام، ووثقت عطاءَ أجيال من خَدَمَة الأنوار المحمدية، وواكبت مسيرة البناء العمراني والفكري والثقافي والاقتصادي والجهادي، وأمست صفحاتها سجلًا وافرًا ووثيرًا لإيقونات زاهية بالنور والإبداع.

والآن، وقد حطت رحالها على أعتاب المِئة الخامسة، نبارك لها عمرًا مديدًا بالعطاء، ونبارك لكلّ الأقلام التي حفرت بجهودها المضنية، وعيونها الساهرة، وأقلامها الخلّاقة - عبر عشرين عامًا من غيثها المنهمر - تأريخا لا يُنسى من الأصالة المهنية، وشرف الانتماء لحياض أئمة الهدى عليهم السلام المترعة بالأمن والأمان، والفوز بالرضوان في دار السلام.

فهنيئا لها، ولكلّ العاملين عليها، والقائمين سراجًا على إنارة طريقها، وتعبيد مسارها حلمًا تبلغُ به رضا قائم آل محمد عليه السلام نصرة وانتماء، وكل عام وهي وكلّ كتّابها ومحبّيها وقرّائها بألف ألف خير.

صدى الروضتين ومقومات الهوية الثقافية

مهند البراك

مصداقية الأخبار واجب من واجبات الإعلام الملتزم وأمانة نقل التاريـخ، هو تجسيد بمعنى الأمانة الثقافية، وصدى الروضتين هي أحد المراكز المهمة لمصدر الحقيقة التاريخية، وتمثل الواقع عبر التواصل مع امتدادات الرمز التاريخي، ممكن أن نطلق عليها حماية الفكر والتاريـخ عبر المعرفة والاطلاع، وهذا ما يحتاجه المجتمع اليوم، أي تقديم التاريـخ والعلم والمعرفة عبر منهج أهل البيت عليهم السلام وحماية المتلقي من التأثر بالإعلام الإلكتروني، الذي تكثر فيه قراءة الأحداث التاريخية بإسقاطات سياسية، ووجهة نظر بعيدة عن الواقع.

بمناسبة إصدار صدى الروضتين عددها الخاص (خمس مائة) أرى أن الناس فعلًا تحتاج هذا الوعي، تعوّدنا أن نقرأ فيها أكثر مما نكتب بها، كان لها الدور الكبير في مسرحة الشعائر الحسينية، وفي متابعات نقدية، وانطباعات للأدب الحسيني، ومهرجانات الاحتفاء بالمناسبات، مثل مهرجانات ربيع الشهادة، ومهرجان ربيع الرسالة، ومواكبة جادة ومصيرية في متابعة أصداء الفتوى المباركة لسماحة السيد علي السيستاني، ومتابعة بطولات الحشد الشعبي، أخبار وقصص وبحوث، ودراسات كثيرة، واستذكارات، وأسهمت صدى الروضتين بنشر الوعي الفكري والمهني، وقامت بإعداد الدورات، ودراسة فنون الكتابة، وكانت لها تجربة كبيرة في مواجهة انتشار إشاعات كورونا، وتبليغ الناس بالمعرفة والانضباطية والالتزام، وواظبت على زيارة مراكز الحجر الصحي، وإعادة التوازن الإعلامي في مواجهة مخاوف الناس الناتجة من بعض الإصدارات الإعلامية التي عملت على تضخيم واقع الخوف بمعطيات الأخبار المغلوطة، والمعلومات المزورة، فكان لصدى الروضتين، وإعلام العتبات المقدسة، ترصين هذا الجهد، ووثقت كلّ إحداثيات هذه المرحلة، وأسهمت بنشر الوعي، عبر تقنية تدقيق الحقائق والسيطرة الفاعلة على ترسبات الإشاعات والحقائق المغلوطة في الفضاء الإلكتروني الساعي لتشويه الحقائق.

لهذا كانت صوتًا من الأصوات المعبرة عن موقف المرجعية المباركة، ولابد لنا ونحن في العدد (٥٠٠) من مجلد صدى الروضتين أن نبحث معرفيا في هذا الإصدار.

وبالفعل هناك دراسات عليا كثيرة بحثت عن (صدى الروضتين) في رسائل وأطروحات أكاديمية؛ كونها مثلت الأنموذج الإعلامي الثقافي الفكري.

وعندما يقتحم العالم الإعلامي الواقعي المسؤول الملتزم فضاء الإعلام الافتراضي المدعوم من التحزبات المتنوعة الانتماء، بل مختلفة النوايا، نحتاج حينها إلى قوة ترتبط بالمعرفة المهنية والثقافة التاريخية بمنهجية أهل البيت عليهم السلام، وترسيخ ثقافة المنهج الرسالي بين الناس؛ كونها هي الثقافة الحقيقية والإعلام الوطني والإنساني المرتبط بالدين والوطن والإنسانية.

مرتكزات القبول وسعة المساحة التأثيرية
لصدى الروضتين

أسعد عبد الرزاق هاني

صدرت مجلة صدى الروضتين عام (٢٠٠٤م) من العتبة العباسية المقدسة، وتعدّ بما احتوته من مضامين وأشكال إخراجية وقوالب تحريرية ثورة في حينها، كفعل تأسيسي لإصدارات العتبات المقدسة في العراق، ومن صحف ما بعد (٢٠٠٣م) التي تميزت بتغيير التوجه الإعلامي من سياسة الرجل الواحد، والصوت الواحد، والرؤية التي تصبّ في إعلام واحد تابع للسلطة، إلى عالم إبداعي منفتح على صحافة دينية تؤسسها ثقافة الدين وليس ثقافة الأحزاب.

وهذا الأمر ليس من الأمور السهلة في كل الأحوال؛ إذ كان العراق

يعتمد على أربع صحف فقط، وكل جريدة لها مهامها والهدف موحد بين تلك الإصدارات، ثم تطور الحال لتكون لكل محافظة جريدة، لكنها مرتبطة بالحزب الحاكم، وإن حاولت أن تفتح مجالًا فقيرًا لاحتواء الموضوع الديني، لكن بمرتكزات التضاد الحزبي، وليس للتمثيل الثقافي الإسلامي، بل لتقول: إنّ الدولة لا تحارب الدين، بمعنى أنها اشتغلت على المسعى الدعائي.

(صدى الروضتين) كانت تعمل على أن تكون بعيدة عن النمط السائد؛ لأن الشعب أبعد لعقود قسرا عن ثقافه أهل البيت عليهم السلام ونهجهم القويم، استطاعت كسب ثقة المراكز الثقافية، وتقبلها المجتمع الثقافي والإعلامي بقبول حسن، وبنت علاقات مهمة مع تلك المراكز داخل وخارج العراق، وصارت المواقع العالمية تتابع بحرص (صدى الروضتين) وتناميها المبدع، وتنوع مواضيعها، والدخول المتمكن إلى العمق المضمون لكل موضوع، وكانت المشاركات التطوعية تعد العمل، والمشاركة بمجلة (صدى الروضتين) انتماء وهوية تتبارك بها الأقلام، لها فاعلية البحث العقائدي، والمرتكزات الفكرية، والثقافية ومواكبة الأحداث، وأهم دعائم القبول إنها لا تتبع لصوت حزب أو تكتل أو فئة، وإنما هي تتبع الإبداع الملتزم وتحمل عنوان العتبتين المقدستين، مما أعطاها المكانة، وما زالت إلى اليوم تشعر بمسؤولية وثقل هذا العنوان المهم والدعم المادي والمعنوي من قبل المتولي الشرعي للعتبة العباسية سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) والأمانة العامة ومجلس إدارتها ورعاية جميع المسؤولين لها، وسعت إلى الانفتاح على المؤسسة الثقافية (الاتحاد العام للكتاب والأدباء) والمؤسسات المختصة بالشأن الثقافي والإعلامي ومساعي التجربة الإعلامية استطاعت أن تضع لها مساحة تأثيرية، ومكانة مهمة بين المراكز الثقافية والإعلامية داخل العراق وخارجه، وبعض المواقع العراقية العالمية التي رسخت علاقاتها الفاعلة مع صدى الروضتين، مبارك لها إصدارها العدد (خمس مئة).

نتمنى لها مزيدا من التقدم والازدهار في ظل قائد الوفاء أبي الفضل العباس عليه السلام.

صدى الروضتين:

خمسُ مِئَةِ عددٍ في عشرينَ عاماً من الإبداع الهادف

أفياء الحسيني

حين نتصفح صفحات صدى الروضتين، نجد أنفسنا أمام مشروع إعلامي متكامل يحمل عبق المنهج الرسالي لأهل البيت عليهم السلام، هذا المنهج الذي يسعى إلى تعزيز القيم الأسرية وبناء مجتمع متماسك قائم على المبادئ الإلهية، فقد شكلت المجلة مساحة ثرية للأسرة، تسلط الضوء على العلاقات الأسرية المتينة، وتستنهض الوعي بالقيم الأخلاقية، مستندة إلى الإرث المحمدي والنهج العلوي، مما جعلها صوتًا مخلصًا ينقل تعاليم أهل البيت إلى كل بيت.

ومن بين زوايا المجلة، يتجلى بوضوح الحضور النسوي الذي يعكس اهتمام القائمين عليها بإبداع المرأة الزينبية، فقد فتحت المجلة أبوابها أمام الأقلام النسوية؛ لتعبّر عن رؤيتها وتجسد إبداعاتها، ما يعكس حرص الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على دعم المرأة كمبدعة وشريكة في البناء الفكري والثقافي، هذا الدعم لم يكن مجرد شعار، بل منهج عملي يستنهض دور المرأة في تحقيق نهضة المجتمع.

اليوم، وبعد مرور عشرين عامًا على انطلاقها وصدور عددها الـ(٥٠٠)، تثبت مجلة صدى الروضتين أنها أكثر من مجرد مجلة، بل هي رسالة ثقافية مستمرة، تعمل على حفظ القيم ونقلها إلى الأجيال، ومن قلب كاتبة وإعلامية، أجد أن هذا الإنجاز يعبّر عن أصالة المشروع الرسالي وروح الإبداع الذي تحمله المجلة، نبارك هذا العطاء المستمر، ونتطلع إلى مزيد من الإنجازات التي ترتقي بمستوى الفكر والوعي في مجتمعاتنا.

قناديل زينبية

أفياء الحسيني

السؤال:

هل يستطيع الانسان أن يكتشف ظلمه للآخرين؟ لو فكر بالأمر سيجد أنّه يعطي الحق لنفسه في كل ما يعمله مع غيره، وسينحاز لنفسه، ويجد مبررات كثيرة مثل: (الحق، العدل، صيانة الواجب، شرف العمل، والإخلاص).

الانسان إذا ركن الى المعصية ستضعف قدرة التميز عنده؛ لأنّ عقله قد حجب «بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم» إنسان يعيش الغرور والتعالي على الناس ورؤية الكمال لنفسه، يحجب عن نفسه المقاييس، اللهمّ اعصمنا من أن ينالنا من الشيطان شيء، اللهم اجعلنا في حرز حارز.

السلاح:

ماذا يفعل الجندي في الحرب دون سلاح؟ وسلاحه من مقومات وجوده وصموده، وفي معركتنا مع الشيطان نحتاج الى سلاح ندافع به عن أنفسنا لحمايتها من الهلاك، وكلّ حرب لها ما ينفع من الأسلحة وسلاحنا لمواجهة الشيطان هو عمل الطاعات، الانسان إذا عمل الطاعات منح نفسه القوة أن تردّ كيدَ الشيطان، ومن هذه الأسلحة الدعاء والتقوى ومكارم الأخلاق.

الخير:

الاهتمام بالآخرين ومراعاة مصالحهم وشعورهم هي تربية اجتماعية، وإذا عاش الانسان وهو يحمل كبرياءه وأناه، ويستصغر الناس في المقابل سيستصغرونه، فللأنانية أفق ضيق، ومحبة الناس تحتاج الى رؤية، الانسان يحب نفسه، ويريد لها الخير، وهذا الخير لا يحصل إلا بمساعدة الآخرين، بمحبتهم، وهذه المحبة هي ذخر الانسان لمثواه، وخير الآخرة لا يكون إلا في عالم الدنيا.

المنفذ:

متى يقطع الشيطان رجاءه من الإنسان، ليصل إلى حالة اليأس؟ تعجزه صلابة المؤمن، فيخذل الشيطان، لا طاقة له بالإنسان المؤمن، يصل معه الى طريق مسدود، حين يملأ الانسان قلبه ووقته في طاعة الله، فلا يترك للشيطان منفذا يدخل اليه، الزهد يغلق منفذ المال، والقناعة تغلق منفذ الملذات، كل شيء يرى الله فيه، فمن أين يأتيه الشيطان، وقد أغلق بوجهه جميع المنافذ؟

المجمع العلمي للقرآن الكريم

يصدر كتاب (البحث القرآني في كتاب البيان للسيد الخوئي قدس سره)

صدى الروضتين

أصدر المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، كتاب (البحث القرآني في كتاب البيان للسيد الخوئي قدس سره)، وذلك ضمن الإصدارات الخاصة بـ(سلسلة الرسائل الجامعية القرآنية).

وقال رئيس المجمع الدكتور مشتاق العلي: «إنّ المجمع العلمي للقرآن الكريم يسعى جادا إلى طبع الرسائل الجامعية الرصينة التي تساعد بدورها على رفد المكتبات الإسلامية بالعديد من البحوث التي لها الدور الفاعل في إنشاء جيل واعٍ».

مضيفا: «أنّ المجمع بذل جهوده في الاقتباس من سناء تلك الأفكار العلمية والفكرية لعلماء الإمامية الاثني عشرية، والاستضاءة بهداهم، وإيصالها إلى من يريد التزوّد من علوم أهل البيت عليهم السلام، ويستنير في سبيلهم؛ لينالوا شرف خدمة العلم والمعرفة الدينية الحقة، فبان الأثر في كينونة تدوين علوم القرآن الكريم، وتفسير معاني ألفاظه، وترسيخ مصطلحاته، فكان عند ذاك معارف متنوعة وعلوم مختلفة».

وبيّنَ العلي: «إنّ الباحثين بذلوا جهودا كبيرة في إظهار هذه التفاسير القيمة، والبذل في كتاب (البيان في تفسير القرآن الكريم) بمنهج علمي دقيق، وبآراء علمية راكزة، وبخطوات واثقة، ليكون الباحث أحد الذين يضعون شيئاً في بناء صرح العلوم الحديثة التي تدرس القرآن الكريم ومفاهيمه التي يُستضاء بها».

وأشار الى أنّ: «من ضمن الأهداف التي وضعها المجمع عند إصدار هذه الأطروحة، هو أنّ (السيد أبا القاسم الخوئي) شخصية لها مكانة مرموقة بوصفه من أكابر الفقهاء الأجلاء، الذي تتلمذ على يديه عشرات المراجع الأعلام الذين كان حضوره فيهم إلى يومنا هذا، ولديه كتب كثيرة متنوعة تختص بالجوانب العقدية والفقهية، وها نحن أولاء نضع هذا الإصدار بين أيدي القراء؛ ليكون مصباح علم ينير الدرب أمامهم، وتستضيء به سماؤهم».

وفي السياق ذاته، قال مدير مركز الدراسات والبحوث في المجمع العلمي الدكتور سعيد حميد الوناس: «إنّ هذه الأطروحة تؤكد الجهود العلمية لعلمائنا الأعلام، وكذلك توضح الرسالة الواضحة للمركز ومحققيه الذين يتمتعون بالصبر والدراية والبحث المتواصل لجعلها مهمة تعين الباحثين والدارسين في بحوثهم ودراساتهم، وتسليط الضوء عليها لتكون حلقة في سلك هذه السلسلة المباركة».

وأضاف: «تحرص العتبة العباسية المقدسة على إيصال العلم والمعارف للمجتمع الإسلامي، وحث الخطى نحو الدراسات، ولما لها من أثر كبير في رفد المكتبات الإسلامية، وما للبحث الجامعي (الأكاديمي) من حظوة لتلك الدراسات من نظرات فاحصة في أن ينهلوا من معارف القرآن الكريم؛ لأنها تمثل منهاجاً للثقلين القرآن الكريم وعدله؛ فأهل البيت عليهم السلام الذين فسروه، فهم الراسخون في العلم والمؤمنون به».